# الْمُحْتَوَيَاتِ

# الْخُطْبَةُ الْحَنَفِيَّةُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

# كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ ، وَهُوَ الآنَ عَلى مَا عَلَيْهِ كَانَ

الحَمْدُ للهِ خَلَقَ الأكْوَانِ ، وَجَعَلَ أكْرَمَهُمْ بَنِيْ آدَمَ الإنْسَانَ ، وَجَعَلَ دِيْنَنَا خَيْرَ الأدْيَانِ ، وَجَعَلَ العَقِيْدَةَ هِيَ الفَيْصَلُ والبُرهَانُ ، وَالصَّلاَةُ والسَّلامُ عَلى طِبِّ القُلُوْبِ وَحِبِّ الرَّحْمن، وَعَلى آله وَصَحْبِه أهْلِ العِلْمِ والعِرْفَانِ

وأشْهَدُ أنْ لَّا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيْكَ له ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه. أُوْصِيْ نَفْسِي وَإيَّاكُمْ بِتَقْوَى الله عَزَّ وَجلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [1]

فَفِيْ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً . قَالُوا وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي " حَسَنٌ غَرِيبٌ [2]

وَفِيْ سُنَنِ ابْنِ مَاجه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ " إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ [3]

قُلتُ: وَرَوَاهُ أبُو دَاود عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِيْ سُفْيَانَ [4]

أيُّهَا المُسْلِمُوْنَ

الحَدِيْثُ عَنْ " كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ ، وَهُوَ الآنَ عَلى مَا عَلَيْهِ كَانَ "

إنَّ مِنَ المَصَائِبِ الَّتِيْ ابْتُلِيَتْ بِهَا الأمَّةُ ، فِي الآوِنَةِ الأخِيْرَةِ ، هِيَ تَخَبُّط بَعْضِ النُّخْبَةِ فِي أمُوْرِ العَقِيْدَةِ ، فَنَرَى المُجَسِّمَةَ فِي لِبَاسِ السُّنَّةِ . فَمَسْألَةُ الاسْتِوَاءِ عَلى العَرْشِ لاَ بُدَّ مِنْ تَوْضِيْحٍ ، وَعَقِيْدَةُ السُّنَّةِ فِيْهَا لاَ بُدَّ مِنْ تَصْرِيْحٍ ، وَلِكُلِّ مَنْ وَصَفَهُ بِالجُلُوْسِ فِيْهِ لاَ بُدَّ مِنْ تَنْبِيْهٍ .

---

[1] آل عمران 102

[2] سنن الترمذي ، كتاب الإيمان ، باب مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الأُمَّةِ ، حديث 2641

[3] سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ، حديث 3993

[4] سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب شرح السنة ، حديث 4597

## الحافظُ ابنُ تيميةَ نُسِبَ إلى التَّجْسِيْمِ:

قَالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ عَنْ الحَافِظِ ابنِ تَيمِيَّةَ أَنَّه: ذَكَرَ حَدِيثَ النُّزُوْلِ فَنَزَلَ عَن الْمِنْبَرِ دَرَجَتَيْنِ فَقَالَ كَنُزُوْلِي هَذَا. فَنُسِبَ إِلَى التَّجْسِيْمِ [5]

وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ المَكِّيُّ عَن ابنِ تَيْمِيَّةَ: وَقَوْلُه بِالجِسْمِيّةِ والجِهَةِ وَالانْتِقَالِ، وَأَنه بِقَدْرِ الْعَرْشِ ، لَا أَصْغَرَ وَلَا أَكبر ، تَعَالَى الله عَن هَذَا الافتراء الشنيع الْقَبِيح، وَالْكفْر البراح الصَّرِيح [6]

وَقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُجْلِسُه رَبُّه عَلى العَرْشِ مَعَه [7]

وَقَالَ: اللهُ مَعَنَا حَقِيْقَةً، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيْقَةً [8]

## وَعَقِيْدَتُنَا اللهُ مَوْجُوْدٌ وَلاَ مَكَانَ ، وَهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ

فَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رضى الله عنهما - قَالَ رَسُوْلُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ [9]

وَفِيْ رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيْحِ أَيْضًا قَالَ رَسُوْلُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ [10]

فَثَبَتَ بِتَقْرِيْرِ حَبِيْبِنَا وَحَبِيْبِ الرَّحمنِ ، أَنَّ اللهَ مَوْجُوْدٌ وَلاَمَكَان ، وَهُوَ مُتَّصِفٌ بِجَمِيْعِ صِفَاتِه وَلاَ زَمَانَ ، وَلاَ يَحْوِيْهِ شَيْءٌ ، لا زَمَانٌ وَلاَمَكَانٌ ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

قَالَ تَعَالى: وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [11]

---

[5] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج 1 ، ص 180
[6] الفتاوى الحديثية ص 116
[7] مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، ج 4 ، ص 374
[8] الفتوى الحموية الكبرى / ابن تيمية ، ص 519
[9] صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، حديث 3191
[10] صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، حديث 7418
[11] سورة آل عمران ، آية 97

قَالَ أَمِيْرُ الْمُؤمنِينَ عَلِيٌّ رَضِي الله عَنهُ : إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ إظْهَارًا لِقُدْرَتِه لا مَكَانًا لِذَاتِه ، قَدْ كَانَ وَلَا مَكَان وَهُوَ الْآن على مَا كَانَ [12]

وَقَالَ سَيِّدُنَا الإمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ :من زعم أَن اللّه فِي شَيْء أَوْ من شَيْء أَوْ عَلَى شَيْء فَقَدْ أشرك ، إذ لو كَانَ عَلَى شَيْء لكَان محمولا ولو كَانَ فِي شَيْء لكَان محصورا ولو كَانَ من شَيْء لكَان محدثا [13]

وَقَالَ التَّابِعِيّ الْجَلِيل إمَامُنَا فِي العَقِيْدَةِ وَالفِقْهِ الإِمَامُ أَبُو حنيفَة رَحمَه الله تَعَالَى فِي كِتَابه الْوَصِيَّة : نقر بِأَن الله تَعَالَى على الْعَرْش اسْتَوَى من غير أَن تَكُوْنَ لَهُ حَاجَةٌ وَاسْتِقْرَارٌ عَلَيْهِ وَهُوَ حَافظ الْعَرْشِ وَغَيْرِ الْعَرْشِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ ، فَلَوْ كَانَ مُحْتَاجًا لَمَا قَدَرَ عَلى إِيْجَادِ الْعَالَمِ وَتَدْبِيْرِه كَالْمَخْلُوْقِ ، وَلَوْ كَانَ مُحْتَاجًا إلى الجُلُوْسِ وَالْقَرَارِ فَقَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ أَيْنَ كَانَ اللهُ تَعَالى ! تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيْرًا [14]

وَفِي الفِقْهِ الأَبْسَطِ قَالَ الإمَامُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ: كَانَ الله تَعَالَى وَلَا مَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ أَيْنَ وَلَا خَلْق ، وَلاَ شَيْء ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [15]

قَالَ الإمَامُ الطَّحَاوِيُّ: مَا زَالَ بِصِفَاتِه قَدِيْمًا قَبْلَ خَلْقِه ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيْرٌ ، وَكُلُّ أمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيْرٌ ، لَا يَحْتَاجُ إلى شَيْءٍ ، وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ ، فَقَدْ كَفَرَ ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَجَرَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرَ . وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْ الْعَرْشِ وَمَا دُوْنَه ، مُحِيْطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَه ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنْ الْإِحَاطَةِ خَلْقُه . وَتَعَالى عَنْ الْحُدُوْدِ وَالْغَايَاتِ ، وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ ، لَا تَحْوِيْهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ [16]

---

[12] الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، صفحة 287

[13] الرسالة القشيرية 35

[14] الوصية ، الخصلة الثالثة

[15] الفقه الأبسط ، ص 57

[16] العقيدة الطحاوية

وَقَالَ عَبْدُ القَاهِرِ البَغْدَادِيُّ: وَأَجْمَعُوا على أَنَّه لَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ [17]

قَالَ الإمَامُ الغزَالِيُّ: وَأَنَّه لَا يَحُدُّه الْمِقْدَارُ وَلَا تَحْوِيْهِ الأَقْطَارُ ، وَلَا تُحِيْطُ بِهِ الْجِهَاتُ وَلَا تَكْتَنِفُهُ الْأَرَضُوْنَ وَلَا السَّموَاتُ ، وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِيْ قَالَه وَبِالْمَعْنَى الَّذِيْ أَرَادَهُ اسْتِوَاءً مُنَزَّهاً عَنِ الْمَمَاسَةِ وَالاسْتِقْرَارِ وَالتَّمَكُّنِ وَالْحُلُوْلِ وَالانْتِقَالِ ، لَا يَحْمِلُه الْعَرْشُ بَلِ الْعَرْشُ وَحَمَلَتُه مَحْمُوْلُوْنَ بِلُطْفِ قُدْرَتِه وَمَقْهُوْرُوْنَ فِي قَبْضَتِه ، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى تُخُومِ الثَّرَى فَوْقِيَّةً لَا تَزِيدُهُ قُرْبًا إِلَى الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ كَمَا لَا تَزِيدُهُ بُعْدًا عَنِ الْأَرْضِ وَالثَّرَى بَلْ هُوَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ كَمَا أَنَّهُ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْأَرْضِ وَالثَّرَى ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَرِيبٌ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ إِذْ لَا يُمَاثِلُ قُرْبُهُ قُرْبَ الْأَجْسَامِ كَمَا لَا تُمَاثِلُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْأَجْسَامِ وَأَنَّهُ لَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَحُلُّ فِيهِ شَيْءٌ ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَحْوِيَهُ مَكَانٌ ، كَمَا تَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يَحُدَّهُ زَمَانٌ ، بَلْ كَانَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْه كَانَ [18]

قَالَ الشَّيْخ عِزُّ الدّيْنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَام رَحِمَه الله وَرَضي عَنهُ وَعَنَّا بِلُطْفِهِ : الْحَمْدُ لله ذِي الْعِزَّة وَالجَلَالِ وَالْقُدْرَة وَالْكَمَالِ وَالإِنْعَامِ وَالإِفْضَالِ ، الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِيْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، لَيْسَ بِجِسْمٍ مُصَوَّرٍ وَلَا جَوْهَرٍ مَحْدُوْدٍ مُقَدَّرٍ ، وَلَا يَشْبَهُ شَيْئا وَلَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ ، وَلَا تُحِيْطُ بِهِ الْجِهَاتُ وَلَا تَكْتَنِفُه الأَرَضُوْنَ وَلَا السَّمَوَاتُ ، كَانَ قَبْلَ أَنْ كَوَّنَ الْمَكَانَ وَدَبَّرَ الزَّمَانَ ، وَهُوَ الْآن على مَا عَلَيْهِ كَانَ [19]

قَالَ الإمَامُ السُّيُوْطِيُّ: تَنَزَّهَ عَنْ سِمَاتِ الْمُحْدَثَاتِ ، فَلَا جِسْمَ وَلَا عَرَضَ وَلَا صَوْتَ وَلَا انْتِقَالَ ، وَلَا يَحْوِيْهِ مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ ، وَلَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْعَقْلُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ الإِدْرَاكُ ، وَلَا لِلذِّهْنِ إلى حَقِيْقَتِه مَجَالٌ [20]

---

[17] الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، صفحة 287

[18] إحياء علوم الدين ، كتاب قواعد العقائد ، الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام ، ج 1 ، ص 90

[19] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، الطبقة السادسة ذكر البحث عما كان بين سلطان العلماء والملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب ، ج 8 ، ص 219

[20] الخصائص الكبرى ، المقدمة

## أَيُّهَا المُؤمِنُوْنَ

عَقِيْدَتُنَا ثَابِتَةٌ ، وَبِالبَرَاهِيْنِ قَاطِعَةٌ ، وَبِتَوْضِيْحِ الأَئِمَّةِ وَاضِحَةٌ ، وَعَقِيْدَةُ المُخَالِفِيْنَ بَاطِلَةٌ ، بِأَدِلَّتِنَا الدَّامِغَةِ الرَّاجِحَةِ ، فَاللهُ مَوْجُوْدٌ وَلاَ مَكَانَ وَهُوَ الآنَ عَلى مَا عَلَيْهِ كَانَ ، وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنْ المَكَانِ والزَّمَانِ ،

قَالَ الإمامُ مالِكٌ: الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ [21]

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ ، إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[21] الأسماء والصفات للبيهقي ، رقم 867

# لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إلاَّ اللهُ

الحَمْدُ للهِ عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى صَاحِبِ السُّنَّةِ وَقَامِعِ البِدْعَةِ ، نَاصِحِ الأُمَّةِ وَكَاشِفِ الغُمَّةِ ، وَعَلى آلِه وَ صَحْبِهِ أَئِمَّةِ الهُدى وَمَصَابِيْحِ الظُّلْمَةِ

وَأشْهَدُ أنْ لَّا إلهَ إلاَّ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ ، العَزِيْزُ الْغَفَّارُ ، مُكَوِّرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، سَيِّدُ الرُّسُلِ وَإمَامُ الأَبْرَارِ

**إخْوَةَ الإيْمَانِ!**

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[22]

**إخْوَةَ الإيْمَانِ!**

مِنَ الأَوْلَوِيَّاتِ فِيْ هذَا الزَّمَانِ ، تَصْحِيْحُ العَقِيْدَةِ بِالسُّنَّةِ وَالقُرْآنِ ، لِأَنَّ المُبْتَدِعَةَ غَلَبَتْ بِاسْمِ بَعْضِ المُؤَسَّسَاتِ ، فَانْتَشَرَتْ بِاسْمِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ضَلَالَاتٌ وَخُرَافَاتٌ ، وَمِنْهَا الغَيْبُ يَعْلَمُه النَّبِيُّ وَالوَلِيُّ بِاسْمِ المُعْجِزَاتِ وَالْكَرَامَاتِ .

إنَّ عَقِيْدَةَ المُؤْمِنِيْنَ كَافَّةً ، لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ ، وَمَا أَعْلَمَه أَحَدًا أَحْيَانًا لَيْسَ بِغَيْبٍ ، بَلْ عِلْمُ الغَيْبِ وَنَبَأُه ،

**لا يَعْلَمُ الغَيْبَ إلا اللهُ** : مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ :

قَالَ اللهُ تَعَالى : قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ[23]

---

[22] آل عمران 102
[23] النمل 65

وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [24]

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ [25]

قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [26]

مَنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:

قَالَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا [27]

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ (قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ) [28]

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا الله [29]

مِنْ أَقْوَالِ الأَئِمَّةِ:

قَالَ الإِمَامُ النَّسَفِيُّ الحَنَفِيُّ: وَالْغَيْبُ هُوَ مَا لَمْ يُقَمْ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ ، وَلاَ أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَخْلُوْقٌ ، والمَعْنى لا يَعْلَمُ أَحَدٌ الغَيْبَ إلا اللهُ [30]

---

[24] سورة الأنعام 59
[25] سورة لقمان 34
[26] سورة الأعراف 188
[27] صحيح البخاري / كتاب التفسير / سورة النجم 4855
[28] صحيح مسلم / كتاب الإيمان / حديث 287
[29] فتح الباري / كتاب النكاح / باب ضرب الدف في النكاح والوليمة / في شرح حديث 5147
[30] الإمام النسفي ت 710 هـ / تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل / النمل 65

قال الإمَامُ مُلَّا عَلِي القَارِيْ: وَبِالجُمْلَةِ ، فَالعِلْمُ بِالغَيْبِ أَمْرٌ تَفَرَّدَ بِه سُبْحَانَه ، وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعِبَادِ إِلَيْهِ إِلاَّ بِإِعْلاَمٍ مِّنْهُ وَإِلْهَامٍ بِطَرِيْقِ المُعْجِزَةِ أَوْ الكَرَامَةِ أَوْ إِرْشَادٍ إِلى الاسْتِدْلاَلِ بِالأَمَارَاتِ فِيْمَا يُمْكِنُ فِيْهِ ذلِك [31]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ عَابِدِيْن الشَّامِيْ: إِنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتَعَالى مُتَفَرِّدٌ بِعِلْمِ الغَيْبِ المُطْلَقِ المُتَعَلّقِ بِجَمِيْعِ المَعْلُوْمَاتِ [32]

الغَيْبُ بَعْدَ الإِعْلاَمِ لَمْ يَبْقَ غَيْبًا :

فَفِي الفَتَاوَى البَزَّازِيَّةِ: تَزَوجَهَا بِشَهَادَةِ اللهِ تعالى جَلّ جَلاَلُه ، وَرَسُوْلِه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَ السَّلاَمُ لاَ يَنْعَقِدُ ، وَيُخَافُ عَلَيْهِ الكُفْرُ ، لأَنَّه يُوْهِمُ أَنَّه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يَعْلَمُ الغَيْبَ ، وَعِنْدَه' مَفَاتِحُ الغَيْبِ الآية ، وَمَا أَعْلَمَ اللهُ تَعَالى لِخِيَارِ عِبَادِهِ بِالوَحْيِ أَوْ الإِلْهَامِ الحَقّ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ الإِعْلاَمِ غَيْبًا [33]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ عَابِدِيْن الشَّامِيْ: اخْتَصَّ بِه سُبْحَانَه هُوَ الغَيْبُ المُطْلَقُ على أَنَّ مَا يَدَّعِيْهِ العَبْدُ لَيْسَ غَيْبًا حَقِيْقَةً لأَنَّه إِنَّمَا يَكُوْنُ بِإِعْلاَمِ اللهِ تَعَالى [34]

وَمَا أَعْلَمَه أَحَدًا أَحْيَانًا فَهُوَ عِلْمُ الغَيْبِ وَنَبَأُه : القُرْآنُ الكَرِيْمُ :

ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ [35]

تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ [36]

ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ [37]

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ [38]

---

31 الإمام ملا علي القاري ت 1014 هـ / مِنَحُ الروضِ الأزهر في شرح الفقه الأكبر / ص 422
32 مجموعة رسائل ابن عابدين / الجزء الثاني / ص 314
33 الفتاوى البزازية / كتاب النكاح / ص 57 ، الفتاوى الهندية وبهامشه الفتاوى قاضيخان والبزازية / الجزء الرابع / ص 119
34 مجموعة رسائل ابن عابدين / الجزء الثاني / ص 314
35 آل عمران 44
36 سورة هود 49
37 سورة يوسف 102
38 سورة آل عمران 179

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إلا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَّسُوْلٍ [39]

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!

فَتَبَيَّنَ أَنَّ الغَيْبَ لَا يَعْلَمُه إِلَّا اللهُ ، وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعِبَادِ إِلَيْهِ إِلاَّ بِإِعْلاَمٍ مِّنَ اللهِ ، و الغَيْبُ بَعْدَ الإِعْلامِ لَمْ يَبْقَ غَيْبًا ، ، وَمَا أَعْلَمَ اللهُ تَعَالى لِخِيَارِ عِبَادِه بِالوَحْيِ أَوْ الإِلْهَامِ الحَقِّ أَوْ الأَمَارَاتِ إِنَّمَا هُوَ عِلْمُ الغَيْبِ ، لا الغَيْبُ المُطْلَقُ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[39] سورة الجن 26

# مَفَاتِحُ الغَيْبِ وَ مَا أَعْلَمَه اللهُ مِنهَا لِخِيَارِ عِبَادِه

الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَمَهْمَا أَعْلَمَه اَحَدًا مِنْ خَلْقِه إِنَّمَا يَكُوْنُ له جُزْءًا ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى البَشِيْرِ النَّذِيْرِ ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ ، وَعلى آلِه وَصَحْبِه مَصَابِيْحِ الدُّجى وَمَعَالِمِ الفَوْزِ الكَبِيْرِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [40]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ! قَالَ تَعَالى: وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [41]

وَقَالَ تَعَالى: إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ [42]

إِخْوَةَ الإِسْلَامِ! قَالَ تَعَالى: قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ [43]

وَمَعَ ذِلكَ أَعْلَمَ اللهُ مِنْ عِبَادِه مَنْ شَاءَ ، وَمَا شَاءَ مِنَ الغَيْبِ وَمَفَاتِحِه ، وَعُلُوْمُ جَمِيْعِ المَخْلُوْقَاتِ مَهْمَا كَثُرَتْ ، لَا تُسَاوِيْ قَطْرَةً مِّنْ بِحَارِ العُلُوْمِ لِخَالِقِ الكَائِنَاتِ

إِعْلَامُه سُبحَانَه لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيءٍ بِمَا فِي غَدٍ ، وَبِمَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ:

قَالَ تَعَالى: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا

---

[40] آل عمران 102

[41] سورة الأنعام 59

[42] سورة لقمان 34

[43] النمل 65

مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (82) [44]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ الْفَضْلِ قَالَتْ: مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " إِنَّكِ حَامِلٌ بِغُلَامٍ فَإِذَا وَلَدْتِ فَأْتِينِي بِهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى وَأَلْبَأَهُ مِنْ رِيقِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّه [45]

إِعْلَامُه سُبحَانَه لِزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيءٍ بِمَا فِي غَدٍ وَبِمَوْلُوْدٍ اسْمُه يَحْيى:

قَالَ تَعَالى: فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) [46]

إِعْلَامُه سُبحَانَه لِيُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيءٍ بِمَا فِي غَدٍ وَبِغَيْثٍ يُغَاثُ النَّاسُ: قَالَ تَعَالى: قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49) [47]

وَ عَنْ مَالِكٍ الدَّارِ، وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ عَلى الطَّعَامِ ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، فَأَتَى الرَّجُلَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : " ائْتِ

---

[44] سورة الكهف 79 إلى 82
[45] أبو نَعيْم الأصبهاني / دلائل النبوة ، حديث 487 ، ضعيف ، قُلْتُ الضَّعِيْفُ هو الصواب
[46] سورة آل عمران
[47] سورة يوسف

عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكُمْ مسْقِيُّون وَقُلْ لَهُ : عَلَيْكَ الْكَيْسُ ، عَلَيْكَ الْكَيْسُ " ، فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ لَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ [48]

قال الحافظ في الفتح : رواه ابن أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [49] ، وقال الحافظ ابن كثير بعد ذكر الحديث في البداية والنهاية "وهذا إسناد صحيح" [50] وفي مسند الفاروق " هذا إسناد جيد قوي [51]

## إِخْبَارُه صلى الله عليه وسلم عَنْ مَوْتِه وَقَبْرِه:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : " أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ النبي صلى الله عليه وسلم إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ يُوصِيهِ ، وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : يَا مُعَاذُ ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي ، وَلَعَلَّكَ أَنَّ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي وَقَبْرِي ، فَبَكَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَزَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَبْكِ يَا مُعَاذُ ، فَإِنَّ الْبُكَاءَ مِنَ الشَّيْطَانِ [52] ، حديث صحيح

قال الهيثمي : "رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ .. وَرِجَالُ الْإِسْنَادَيْنِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، وَهُمَا ثِقَتَانِ [53] وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ [54]

## مَصَارِعُ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ يَوْمَ بَدْرٍ:

فَفِيْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ " هَذَا مَصْرَعُ فُلاَنٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ " . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم [55]

---

[48] المصنف لابن أبي شيبة / الجزء السابع عشر / كتاب الفضائل / باب ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه / حديث 32665 / صفحة 63 / تحقيق الشيخ عوامة

[49] فتح الباري/ المجلد الثالث / كتاب الاستسقاء / سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا / تحت حديث 1010

[50] البداية والنهاية / / سنة ثماني عشرة / صفحة 91-92 / مكتبة دار المعارف

[51] مسند الفاروق لابن كثير / الجزء الأول / صفحة 223

[52] أخرجه أحمد في "مسنده" (22054) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (121/20) ، والبزار في "مسنده(2647)

[53] مجمع الزوائد ، حديث 14238

[54] سلسلة الأحاديث الصحيحة 2497

[55] صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، ح 2873

فِي الفَتَاوَى البَزَّازِيَّةِ: وَمَا أَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى لِخِيَارِ عِبَادِهِ بِالوَحْيِ أَوْ الإِلْهَامِ الحَقِّ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ الإِعْلامِ غَيْبًا [56]

الوَحْيُ أَوْ الإِلْهَامُ إلى نَبِيٍّ شَرِيعَةٌ وَ عِلْمٌ يَقِيْنِيٌّ لَا شُبْهَةَ فِيْهِ مَعْصُوْمٌ أَيْ مَحْفُوْظٌ عَنْ الخَطَأِ . والإلهام إلى غيرِ نَبِيٍّ عِلمٌ يَحْتَاجُ إلى فَهْمٍ صَحِيْحٍ غيرُ مَعْصُوْمٍ أي لَيْسَ بِمَحْفُوْظٍ عَنْ الخَطَأِ مُتَعَلِّقٌ بِقُوَّةِ الاتِّصَالِ بِالله سُبْحَانَه

وَمِنْ فَرَاسَةِ الحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ فِرَاسَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أُمُورًا عَجِيبَةً. وَمَا لَمْ أُشَاهِدْهُ مِنْهَا أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ. وَوَقَائِعُ فِرَاسَتِهِ تَسْتَدْعِي سِفْرًا ضَخْمًا. أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِدُخُولِ التَّتَارِ الشَّامَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَنَّ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ تُكْسَرُ، وَأَنَّ دِمَشْقَ لَا يَكُونُ بِهَا قَتْلٌ عَامٌّ وَلَا سَبْيٌ عَامٌّ، وَأَنَّ كَلَبَ الْجَيْشِ وَحِدَّتَهُ فِي الْأَمْوَالِ. وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَهُمَّ التَّتَارُ بِالْحَرَكَةِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ النَّاسَ وَالْأُمَرَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ لَمَّا تَحَرَّكَ التَّتَارُ وَقَصَدُوا الشَّامَ: أَنَّ الدَّائِرَةَ وَالْهَزِيمَةَ عَلَيْهِمْ. وَأَنَّ الظَّفَرَ وَالنَّصْرَ لِلْمُسْلِمِينَ. وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ يَمِينًا. فَيُقَالُ لَهُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَيَقُولُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحْقِيقًا لَا تَعْلِيقًا. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيَّ. قُلْتُ: لَا تُكْثِرُوا. كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. أَنَّهُمْ مَهْزُومُونَ فِي هَذِهِ الْكَرَّةِ. وَأَنَّ النَّصْرَ لِجُيُوشِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: وَأَطْمَعْتُ بَعْضَ الْأُمَرَاءِ وَالْعَسْكَرِ حَلَاوَةَ النَّصْرِ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ. [57]

ويُسَمّى الإلهَامُ إلى غَيْرِ نبيٍّ وَحْيًا أحْيَانًا:

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [58]

---

[56] الفتاوى البزازية / كتاب النكاح / ص 57 ، الفتاوى الهندية وبهامشه الفتاوى قاضيخان والبزازية / الجزء الرابع / ص 119
[57] ابن قيم الجوزية / مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين / ج 2 / ص 458
[58] سورة النحل آية 68 . 69

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [59]

وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ [60]

**إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!**

قَالَ عَليٌّ القَارِيْ: ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَعْلَمُوْا المَغِيْبَاتِ مِنْ الأَشْيَاءِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمُ اللهُ تَعَالى أَحْيَانًا [61]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[59] قصص 7
[60] المائدة 111
[61] الإمام ملا علي القاري ت 1014 هـ / مِنَحُ الروضِ الأزهر في شرح الفقه الأكبر / ص 422

# خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ

الْحَمْدُ للهِ الخَالِقِ البَارِئِ المُصَوِّرِ لَه الأَسْمَاءُ الحُسْنى ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى الصَّادِقِ المَصْدُوقِ الحَاشِرِ العَاقِبِ المُصْطَفى ، وَآلِه الأَطْهَارِ ، وَصَحْبِه الأَخْيَارِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ المَلِكُ الدَّيَّانُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه حَبِيْبُ الرَّحْمَانِ

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [62]

إِخْوَةَ الإِيْمَانْ! يَدَّعِي بَعْضُ مَنْ نُسِبَ إِلى التَّجْسِيْمِ ، بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتَعَالى جِسْمٌ جَسِيْمٌ ، وَدَلِيْلُهُمْ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلى صُوْرَتِه ، وَتَنَاسَوْا سِتُّوْنَ ذِرَاعًا طُوْلُه

فَفِي الصَّحِيْحِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ ". [63]

وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُجِيبُونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ فَذَهَبَ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الآنَ [64]

---

[62] آل عمران 102

[63] صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام ، حديث 6227 /

[64] صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ ، حديث 2841

ستون ذراعاً : المقصود:

في صحيح مسلم : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَتْفُلُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ أَخْلاَقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ "[65]

وفيه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ لاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَبْزُقُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ أَخْلاَقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا " . قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ . وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ .[66]

صُورَةٌ غَيْرُ صُورَةٍ:

فِي صحيح مسلم : عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ " . قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ " . قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ . فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا

[65] صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، بَاب أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَصِفَاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ، حديث 2834

[66] صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، بَاب أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَصِفَاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ، حديث 2834

حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ . فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا .. [67]

فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ : فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ [68]

قال ابن حجر في الفتح: قَالَ النَّوَوِيُّ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا نَهَى عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ لِأَنَّهُ لَطِيفٌ يَجْمَعُ الْمَحَاسِنَ وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ الْإِدْرَاكُ بِأَعْضَائِهِ فَيُخْشَى مِنْ ضَرْبِهِ أَنْ تَبْطُلَ أَوْ تَتَشَوَّهَ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا وَالشَّيْنُ فِيهَا فَاحِشٌ لِظُهُورِهَا وَبُرُوزِهَا بَلْ لَا يَسْلَمُ إِذَا ضَرَبَهُ غَالِبًا مِنْ شَيْنٍ اه وَالتَّعْلِيلُ الْمَذْكُورُ حَسَنٌ لَكِنْ ثَبَتَ عِنْدَ مُسْلِمٍ تَعْلِيلٌ آخَرُ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَرَاغِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَاخْتُلِفَ فِي الضَّمِيرِ عَلَى مَنْ يَعُودُ فَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الْمَضْرُوبِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْرِ بِإِكْرَامِ وَجْهِهِ [69]

قَالَ ابنُ خُزَيْمَةَ: تَوَهَّمَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَتَحَرَّ الْعِلْمَ أَنَّ قَوْلَهُ : عَلَى صُورَتِهِ يُرِيدُ صُورَةَ الرَّحْمَنِ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَعْنَى الْخَبَرِ، بَلْ مَعْنَى قَوْلِهِ : خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، الْهَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كِنَايَةٌ عَنِ اسْمِ الْمَضْرُوبِ، وَالْمَشْتُومِ ، أَرَادَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الْمَضْرُوبِ، الَّذِي أَمَرَ الضَّارِبَ بِاجْتِنَابِ وَجْهِهِ بِالضَّرْبِ، وَالَّذِي قَبَّحَ وَجْهَهُ، فَزَجَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ : وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، لِأَنَّ وَجْهَ آدَمَ شَبِيهُ وُجُوهِ بَنِيهِ، فَإِذَا قَالَ الشَّاتِمُ لِبَعْضِ بَنِي آدَمَ :قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، كَانَ مُقَبِّحًا وَجْهَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، الَّذِي وُجُوهُ بَنِيهِ شَبِيهَةٌ بِوَجْهِ أَبِيهِمْ ، فَتَفَهَّمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ مَعْنَى الْخَبَرِ، لَا تَغْلَطُوا وَلَا تَغَالَطُوا فَتَضِلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَتَحْمِلُوا عَلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ الَّذِي هُوَ ضَلَالٌ [70]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[67] صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، حديث 182

[68] صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ ، حديث 2612

[69] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج 5 ، ص 183 ، قوله باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه

[70] كتاب التوحيد لابن خزيمة ، ج 1 ص 84 ، حديث 6

# خَوَارِجُ الزَّمَانِ فِي أَقْوَالِ حَبِيبِ الرَّحمنِ

الحَمْدُ للهِ خَلَقَ الإنْسَانَ، وَعَلَّمه البَيَانَ ، وَشَرَّفه بِالعَقْلِ والإِيْمَانِ ، وَالصَّلاَةُ والسَّلاَمُ على طِبِّ القُلُوبِ وَحِبِّ الرَّحْمَانِ ، وَعلى آلِه وَصَحْبِه أَهْلِ العِلْمِ وَالعِرْفَانِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه. أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ [71]

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَاتُ ، السَّادَةُ والسَّيِّدَاتُ

الحَدِيْثُ عَنْ خَوَارِجِ الزَّمَانِ فِي أَقْوَالِ حَبِيْبِ الرَّحْمنِ ،

مِنْ فِتْنَةِ آخِرِ الزَّمَانِ ، ظُهُوْرُ الخَوَارِجِ حُدَثَاءِ الأَسْنَانِ ، يَدْعُوْنَ إِلى كِتَابِ اللهِ وَلَيْسُوْا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالقُرْآنِ ، فَلْتَحْذَرِ الأُمَّةُ حِفَاظًا عَلى الدِّيْنِ وَالإِيْمَانِ ، وَجَزَى اللهُ نَبِيَّنَا وَحَبِيْبَنَا مَا قَصَّرَ فِي تَبْلِيْغِ المُهِمَّةِ فِي حِيْنٍ مِنَ الأَحْيَانِ ، فَنَذْكُرُ بَعْضَ عَلاَمَاتِهِمْ وَاللهُ المُسْتَعَانُ ، فَلْنَتَّعِظْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الحَقُّ وَالبُرْهَانُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ [72] ،

اللّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَّا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَه [73]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ [74]

اللهمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ يَّوْمِ السُّوْءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوْءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوْءِ ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوْءِ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ المُقَامَةِ [75]

---

[71] آل عمران 102
[72] سنن أبي داود ، كتاب الوتر ، باب مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ قَوْمًا ، حديث 1537
[73] مسلم ، حديث 2722
[74] صحيح مسلم ، كتاب الرقاق ، بَاب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ ، حديث 2739
[75] صحيح الجامع ، حديث 1299

(1)فَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ ـ رضى الله عنه ـ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ: الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا. قَالَ " إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ ". فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ " مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ، أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي ". فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ ـ أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ـ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا ـ أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا ـ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ[76]

(2)وَفِي الصَّحِيْحِ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ ـ وَهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ـ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ. فَقَالَ " وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ". فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ " دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ........ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ[77]

(3)وَفِي الصَّحِيْحِ عنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[78]

---

[76] صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب وإلى عاد أخاهم هودا ، حديث 3344 ، حديث 7432

[77] صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، حديث 3610 / كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ، وَأَنْ لاَ يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ ، حديث 6933

[78] صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، حديث 3611 / كتاب فضائل القرآن ، باب مَنْ رَايَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ أَوْ فَخَرَ بِهِ ، حديث 5057 / كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم / باب قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ، حديث 6930

(4) وَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ [79]

(5) وَفِي الصَّحِيْحِ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [80]

(6) وَفِيْ سُنَنِ أَبِيْ دَاودَ وَصَحَّحه الأَلْبَانِيْ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ لاَ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَىْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ " . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ : " التَّحْلِيقُ " [81]

(7) وَفِيْ سُنَنِ أَبِيْ دَاودَ وَصَحَّحه الأَلْبَانِيْ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : "يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ شَيْئًا وَلاَ صَلاَتُكُمْ إِلَى صَلاَتِهِمْ شَيْئًا وَلاَ صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ شَيْئًا. يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لاَ تُجَاوِزُ صَلاَتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ [82]

(8) وَأَخْرَجَ الحَافِظُ نَعِيْمُ بْنُ حَمَّادٍ المَرْوَزِيّ بِسَنَدٍ فِيْهِ ضُعْفٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ

---

[79] صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب مَنْ رَايَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ أَوْ فَخَرَ بِهِ ، حديث 5058

[80] صحيح البخاري ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم / باب قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

[81] سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ ، حديث 4765

[82] سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ ، حديث 4768

الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ [83]

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ الْحَدِيْثُ مَوْقُوْفًا فَحُكْمُه حُكْمُ الرَّفْعُ، وَإِنْ كَانَ ضَعِيْفًا فَقَدْ طَابَقَ الحَالَ

## أيها المسلمون

علاَمَاتُ هذِهِ الْفِرْقَةِ وَاضِحَةٌ، وَكَلِمَاتُ الْحَبِيْبِ قَاطِعَةٌ، فَلَهُمُ الْأُوْلى وَلَنَا الْآخِرَةُ،

(9)وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ [84]

اللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِيْنَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِيْ إِلَيْهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِيْ كُلِّ خَيْرٍ، وَالمَوْتَ رَاحَةً لَّنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِيْ وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[83] كتاب الفتن، باب في خروج بني العباس، حديث 573
[84] صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، حديث 7082

# سَعَةُ عِلْمِ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمِ

الحَمْدُ للهِ عَلَّمَ القُرْآنَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَه البَيَانَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى صَاحِبِ الفُرْقَانِ الْبُرْهَانِ ، وَآلِه وَصَحْبِه أَهْلِ العِنَايَةِ وَالعِرْفَانِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه

**إِخْوَةَ الإِسْلَامِ!**

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[85]

**أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ!**

بَعَثَ اللهُ نَبِيَّه صلى الله عليه وآله وسلم مُعَلِّمًا ، وَآتَاهُ مِنْ بَحْرِ عِلْمِه عِلْمًا ، لَا يُسَاوِيْهِ فِيْهِ مَخْلُوْقٌ لَا مَلَكًا وَلَا نَبِيًّا ، فَقَالَ: وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا.[86]

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا[87]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ : مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلاَّ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ[88]

---

[85] آل عمران 102
[86] سورة النساء 113
[87] صحيح البخاري 20
[88] البخاري 86

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً، مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ، فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ [89]

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ [90]

عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ [91]

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا [92]

قال حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللهِ مَا أَدْرِيْ: أَنَسِيَ أَصْحَابِيْ أَمْ تَنَاسَوْا؟ وَاللهِ مَا تَرَكَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثلاثُ مِئَةٍ فَصَاعِداً، إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِه وَاسْمِ أَبِيْه وَاسْمِ قَبِيْلَتِه [93]

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حتى اسْتَثْقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ, قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ. قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي رَبِّ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي

---

[89] البخاري 6604
[90] البخاري 3192
[91] صحيح مسلم / كتاب الفتن / باب إخبار النبي / 2891
[92] صحيح مسلم / كتاب الفتن / باب إخبار النبي / 2892
[93] سنن أبي داود / كتاب الفتن / بَابُ ذِكْرِ الْفِتَنِ وَدَلَائِلِهَا / 4243 قال الأرنؤوط إسناده ضعيف

الْمَكْرُوهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلامِ وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ [94]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ [95]

عَنْ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ لِيَ الدُّنْيَا فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا هُوَ كَائِنٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي هَذِهِ جَلِيَّانِ جَلاهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا جَلاهُ لِلنَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ [96]

## إِخْوَةَ الإِسْلَامِ!

قَالَ اللهُ تَعَالَى: قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ [97]

وَقَالَ: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [98]

قَالَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا [99]

---

[94] سنن الترمذي 136 ، صحيح

[95] سنن أبي داود

[96] مجمع الزوائد 14067 وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ وُثِّقُوا عَلَى ضَعْفٍ كَثِيرٍ فِي سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الرَّهَاوِيِّ

[97] النمل 65

[98] سورة الأعراف 188

[99] صحيح البخاري / كتاب التفسير / سورة النجم 4855

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ وَاللّٰهُ يَقُولُ (قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللّٰهُ) [100]

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا الله [101]

أَقُوْلُ: وَمِنْ كَمَالِ عِلْمِه صلى اللهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ يَعْلَمُ مَا أَعْلَمَهُ اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ.

قَالَ عَلِيٌّ القَارِيْ: ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَعْلَمُوْا المَغِيْبَاتِ مِنَ الأَشْيَاءِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمُ اللهُ تَعَالى أَحْيَانًا [102]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[100] صحيح مسلم / كتاب الإيمان / حديث 287
[101] فتح الباري / كتاب النكاح / باب ضرب الدف في النكاح والوليمة / في شرح حديث 5147
[102] الإمام ملا علي القاري ت 1014 هـ / مِنَحُ الروضِ الأزهر في شرح الفقه الأكبر / ص 422

# خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ

الْحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الصَّالِحِيْنَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ ، وَعَلى آله الطَّيِّبِيْنَ وَصَحْبِه الغُرِّ المُحَجَّلِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إلهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه آخِرُ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُ المُرْسَلِيْنَ ، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[103]

## أَيُّهَا المُؤمِنُوْنَ!

قَالَ الطَّحَاوِيُّ فِيْ العَقِيْدَةُ: وَأَنَّه خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِيْنَ وَحَبِيْبُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَكُلُّ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَعْدَه فَغَيٌّ وَهَوَى وَهُوَ الْمَبْعُوْثُ إِلى عَامَّةِ الجِنِّ وَكَافَّةِ الوَرَى بِالحَقِّ وَالهُدَى، وَبِالنُّوْرِ وَالضِّيَاءِ

فَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ " . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ جِئْتُ فَخَتَمْتُ الأَنْبِيَاءَ[104]

وَفِيْ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ[105] وَصَحِيْحِ مُسْلِمٍ[106] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّين[107]

[103] آل عمران 102
[104] صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب ذِكْرِ كَوْنِهِ صلى الله عليه وسلم خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، حديث 2287
[105] صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب خَاتِمِ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وسلم ، حديث 3535
[106] صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب ذِكْرِ كَوْنِهِ صلى الله عليه وسلم خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، حديث 2286
[107] متفق عليه

## يَخْرُجُ دَجَّالُونَ:

فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ [108]

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ [109]

وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [110]

رَوَى أَحْمَدُ عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " :فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ: مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي [111]

قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرِ العَسْقَلاَنِي فِي شَرْحِ الصَّحِيحِ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ حُذَيْفَةَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ [112]

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيْ خُطْبَتِه يَوْمَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلى عَهْدِه : وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ [113]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[108] صحيح مسلم ، المقدمة ، حديث 7

[109] صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، حديث 3609

[110] سنن الترمذي ، كتاب الفتن ، باب مَا جَاءَ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ كَذَّابُونَ ، حديث 2219

[111] مسند الإمام أحمد ، حديث 23358

[112] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج 13 ، ص 87

[113] مسند الإمام أحمد ، حديث 20178

# مِنْ مَكَّةَ إلى مَا لَا يَعْلَمُه إلَّا اللهُ

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَسْرى بِعَبْدِه ، وَعُرِجَ بِه إلى مَا لَا يَعْلَمُه إلَّا هُو ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى البَشِيْرِ النَّذِيْرِ ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ ، الحَامِدِ المَحْمُوْدِ ، رَحْمَةٍ للعَالَمِيْنَ المَوْجُودِ مِنْهُم وَغِيْرِ المَوْجُوْدِ ، وَعَلى آلِه الطَّيِّبِيْنَ وَأَصْحَابِه الغُرِّ المُحَجَّلِيْنَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إلهِ إلَّا اللهُ الوَاحِدُ الأَحَدُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه وَحَبِيْبُه الأَوْحَدُ

## إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوْا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ[114]

## أَيُّهَا المُؤمِنُوْنَ!

إنَّ الإِسْرَاءَ وَالمِعْرَاجَ مُعْجِزَةٌ فَرِيْدَةٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ الحَبِيْبِ صلى الله عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ ، أَمَّا الإِسْرَاءُ فَمِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى ، قَالَ تَعَالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ[115]

## وَأَمَّا المِعْرَاجُ فَإِلى مَا لَا يَعْلَمُه إلَّا الله:

فِي الصَّحِيْحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِيْ قِصَّةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ:

فَقَالَ مُوسَى :رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ. ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى. وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ (أو دَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ). فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ[116]

---

[114] آل عمران 102
[115] سورة الإسراء 1
[116] صحيح البخاري 7517

قَالَ الحَافِظُ العَسْقَلَانِيُّ فِيْ الفَتْحِ: وَلَعَلَّ فِي السِّيَاقِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا وَكَانَ ذِكْرُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَبْلُ ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ[117]

وَقَالَ الإِمَامُ العَيْنِيُّ فِيْ العُمْدَةِ: قَوْله: وَدَنَا الْجَبَّارُ قِيلَ: مَجَازٌ عَنْ قُرْبِه الْمَعْنَوِيّ وَظُهُورِ مَنْزِلَته عِنْدَ اللهِ وَتَدَلّى أَي: طَلَبَ زِيَادَةَ الْقُرْبِ وَقَابَ قَوْسَيْنِ هُوَ مِنْهُ، عِبَارَةٌ عَنْ لُطفِ الْمَحَلِّ وَإِيْضَاحِ الْمَعرِفَةِ، وَمَنِّ اللهِ إجَابَتَه وَرَفِيْعَ دَرَجَتِه إِلَيْهِ[118]

قَالَ الطَّحَاوِيُّ فِيْ العَقِيْدَةِ: وَالمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَعُرِجَ بِشَخْصِه فِيْ اليَقَظَةِ إلى السَّمَاءِ ثُمَّ إلى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنْ العُلا، وَأَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا شَاءَ وَأَوْحى إِلَيْهِ مَا أَوْحى، مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَآى[119]

## دَنَا فَتَدَلّى:

قَالَ تَعَالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (11)[120]

## وَاخْتَلَفَتْ الرِّوَايَاتُ فِيْمَنْ دَنَا فَتَدَلى

فَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِم:

عَنْ أُمِّنَا عَائِشَةَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِينِي، وَلَا تُعْجِلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ[121] وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى[122]؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ

---

117 فتح الباري / كتاب التوحيد / شرح حديث 7517
118 عمدة القاري شرح صحيح البخاري شرح حديث 7517
119 متن العقيدة الطحاوية
120 سورة النجم
121 سورة التكوير 23
122 سورة النجم 13

جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَتْ :أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ : لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [123] ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ : وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ [124] ، [125]

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ :قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ؟ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَتْ: " إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ [126]

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِيْ قِصَّةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ:

فَقَالَ مُوسَى :رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ علاَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ [127]

## هَلْ دَنَا لِلْجَبَّارِ عَلى سَطْحِ العَرْشِ:

لَيْسَ مِنْ المُستَحِيْلِ أَنَّ الحَبِيْبَ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَارَكَ العَرْشَ ، إِلَّا أَنَّه لَمْ يَرِدْ فِي ذلِكَ دَلِيْلٌ عَلى أَنَّه دَنَا لِلْجَبَّارِ عَلى سَطْحِ العَرْشِ ، وَاللهُ مَوْجُودٌ وَلَا مَكَانٍ ، وَلَا يَجْرِيْ عَلَيْهِ زَمَانٌ ،وَلَا يَسْكُنُ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا، بَلْ هُوَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيّ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلي شَيْءٍ مِّنْ خَلْقِه، ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ يَقُوْلُ سَيِّدُنَا عليٌّ رضي الله عنه: إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِه لَا مَكَانًا لِذَاتِه ، قَدْ كَانَ وَلَا مَكَان وَهُوَ الْآن على مَا كَانَ [128]

[123] الأنعام 103
[124] الشورى 51
[125] صحيح مسلم / كتاب الإيمان / حديث 287
[126] صحيح مسلم / كتاب الإيمان / حديث 290
[127] صحيح البخاري 7517
[128] الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، صفحة 287

## قِصَصٌ لَمْ تَثْبُتْ:

قِصَصٌ يُرَدِّدُهَا بَعْضُ عُلَمَاءِ البريْلَوِيَّةِ فِيْ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ لَمْ تَثْبُتْ ، لَمْ تَثْبُتْ قِصَّةُ التَّحِيَّاتِ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ عِنْدَ دُنُوِّهِ لِلْجَبَّارِ سُبْحَانَه ، وَلَمْ تَثْبُتْ أَيْضًا قِصَّةُ سَيِّدِنَا الجِيْلَانِيِّ أَنَّه سَاعَدَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم عِنْدَ رُكُوْبِه البُرَاقَ ، وَلَمْ تَثْبُتْ أَيْضًا قِصَّةُ سَيِّدِنَا الجِيْلَانِيِّ أَوْ سَيِّدِنَا الجِشْتِيِّ بِأَنَّ هذَا أَوْ ذاكَ رَافَقَ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ ، مِنْ سِدْرَةِ المُنْتَهى إلى مَا لَا يَعْلَمُه إِلَّا اللهَ ، وَلَمْ تَثْبُتْ أَيْضًا قِصَّةُ نَعْلَيِ الحَبِيْبِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ إلى عَرْشِ المَلِكِ الدَّيَّانِ ، وَخِطَابُ الرَّبِ لَه لَا تَخْلَعْ نَعْلَيْكَ فَإِنَّكَ تُبَارِكُ بِهِمَا عَرْشَ الرَّحمن. كُلُّهَا كِذْبٌ وَ خُرَافَاتٌ ، غُلُوٌّ وَضَلَالَاتٌ ، وَالعِيَاذُ بِاللهِ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

# الإِسْرَاءُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْتِ أُمِّ هَانِئٍ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ، وَعُرِجَ بِهِ إلى السَّمَاوَاتِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِلى أَنْ سَمِعَ صَرِيْفَ الأَقْلَامِ حِيْنَ ظَهَرَ لِمُسْتَوى ، وَاسْتَمَرَّ فِيْ العُرُوْجِ إلى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلى ، إلى مَا لَا يَعْلَمُه إِلَّا اللهُ، وَأَوْحى إِلَيْهِ مَا أَوحَى ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ مَرَّاتٍ عَلى مَا أَوْصَاهُ مُوْسَى ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأَتَمَّانِ عَلى الحَبِيْبِ الْمُصْطَفى , وَعَلى آلِه وَصَحْبِه أَهْلِ العِرْفَانِ وَمَصَابِيْحِ الدُّجَى ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ لَه الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه الحَبِيْبُ الْمُجْتَبَى

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ!

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [129]

## إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!

أَثَارَ الْمُسْتَشْرِقُوْنَ جَدَلًا ، أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ مِنْ بَيْتِ أُمِّ هَانِئٍ لَيْلًا ، وَلَوْ ثَبَتَ فَلَيْسَ بِالقَوْلِ بَأْسًا. فَالقَوْلُ فِيْ الأَصْلِ لَمْ يَقُمْ ثَابِتًا.

رِوَايَةٌ [130] فِيْهَا عَبْدُ الأَعْلى بْنُ أَبِيْ الْمُسَاوِرِ . قَالَ الحَافِظُ الهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ . وَفِيهِ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ أَبِي الْمُسَاوِرِ، مَتْرُوكٌ كَذَّابٌ [131]. قَالَ البُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الحَدَيْثِ ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُه مَتْرُوْكٌ [132]

وَرِوَايَةٌ [133] فِيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الكَلْبِيُّ كَذَّابٌ [134]

---

[129] آل عمران 102

[130] الآحادُ والمثاني لابن أبي العاصم ، المجلد الأول ، صفحة 83 ، رقم 39 / المعجم الكبير الجزء الأول ، صفحة 55 ، رقم 15

[131] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، رقم 239

[132] تاريخ الإسلام للذهبي ، حوادث وفيات 161 إلى 170 هـ ، صفحة 305 ، رقم 214

[133] تفسير الطبري ، سورة الإسراء ، آية 1

[134] الجرح والتعديل لأبي حاتم ، القسم الثاني من المجلد الثالث ، ترجمة 1478 ، صفحة 270 ، 271

وَرِوَايَةٌ هِيَ الأَمْثَلُ تُخَالِفُ الرِّوَايَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ، وَالرِّوَايَاتُ الثَّلَاثَةُ كُلُّهَا عَنْ أُمِّ هَانِئٍ نَفْسِهَا ، فَأَخْرَجَ الإِمَامُ الحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ فِيْ كِتَابِهِ الْمُعْجَمِ : عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ :دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَلَسٍ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي، فَقَالَ : شَعَرْتُ إِنِّي نِمْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَأَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَذَهَبَ بِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا دَابَّةٌ أَبْيَضُ فَوْقَ الحِمَارِ وَدُونَ الْبَغَلِ مُضْطَرِبُ الأُذُنَيْنِ فَرَكِبْتُهُ ..... [135]

وَهذِهِ الرِّوَايَةُ الثَّالِثَةُ مُخَالِفَةٌ لِلرِّوَايَتَيْنِ الأُوْلى وَالثَّانِيَةِ ، أَمَّا الرِّوَايَاتُ الصَّحِيْحَةُ الثَّابِتَةُ، وَفِيْ الصَّحِيْحَيْنِ " فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ"

فَفِيْ الصَّحِيْحَيْنِ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ فَقَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنِهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ

قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

[135] المعجم للتيمي ، حديث 10

الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ.[136]

**أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ**

---

[136] صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ، حديث 349 ، حديث 1636 ، حديث 3342 / صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، حديث 263

# رَآى رَبَّه

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ لَا تُدْرِكُه الأَبْصَارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، وَهُوَ اللَّطِيْفُ الخَبِيْرُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ السِّرَاجُ المُنِيْرُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ العَلِيْمُ الخَبِيْرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُولُه النَّذِيْرُ البَشِيْرُ

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [137]

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ!

هَلْ رَأى النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّه؟ اخْتَلَفَتْ الرِّوَايَاتُ وَاخْتَلَفَ فِيْهِ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ . فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ رَأى رَبَّه مُطْلَقًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَفَى مُطْلَقًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ رَأى رَبَّهُ بِفُؤَادِه وَهُنَاكَ رِوَايَةٌ رَابِعَةٌ

## إِثْبَاتُ الرُّؤْيَةِ مُطْلَقًا:

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ [138]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ( وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ) ( فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ) (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ رَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [139]

---

[137] آل عمران 102

[138] السنة لأبي عاصم / حديث 433 ، قال الألباني إسناده صحيح

[139] سنن الترمذي / التفسير / 3280

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَآى مُحَمَّدٌ رَبَّه [140]

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ [141]

**نَفْيُ الرُّؤْيَةِ مُطْلَقًا:**

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ يَا أُمَّتَاهْ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاَثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ، مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [142]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الْأُفُقِ [143]

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَآ أَوْحَى، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ [144]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي ذَرٍّ لَوْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ قُلْتُ كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ " نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ ". قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [145] وَرَوَاهُ مُسْلِم [146]

---

[140] السنة لأبي عاصم / حديث 435، تحقيق الشيخ الألباني ، إسناده صحيح موقوف ، إسناده صحيح وهو على شرط البخاري
[141] السنة لأبي عاصم / حديث 436 ، 442 وقال الألباني إسناده صحيح موقوف أيضا رجاله ثقات على شرط البخاري
[142] صحيح البخاري / كتاب التفسير / حديث 4855
[143] صحيح البخاري 3234
[144] صحيح البخاري 3232
[145] سنن الترمذي / تفسير القرآن 3282
[146] صحيح مسلم / كتاب الإيمان 291 ، 292

إِثْبَاتُ الرُّؤْيَةِ بِفُؤَادِهِ: عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ رَآهُ بِقَلْبِهِ [147]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) قَالَ رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ [148]

مَرَّةً بِبَصَرِهِ وَمَرَّةً بِفُؤَادِهِ: وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بِبَصَرِهِ، وَمَرَّةً بِفُؤَادِهِ

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، خَلَا جُهْوَرِ بْنِ مَنْصُورٍ الْكُوفِيِّ، وَجُهْوَرُ بْنُ مَنْصُورٍ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ [149]

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ:

فَالْحَاصِلُ أَنَّ الرَّاجِحَ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِمَّا تَقَدَّمَ وَإِثْبَاتُ هَذَا لَا يَأْخُذُونَهُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [150]

وَعَلى نَفْيِ الرُّؤيَةِ وَتَرْجِيحِ قَوْلِ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يُسْتَدَلُّ بِحَدِيْثٍ فِيْ صَحِيْحِ مُسلم: عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ " : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ [151]

وَلَمْ يَثْبُتْ قَوْلُ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَا فَقَدْتُ جَسَدَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمِ وَلكِنْ أُسْرِيَ بِرُوْحِه [152]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[147] صحيح مسلم / كتاب الإيمان 284

[148] صحيح مسلم / كتاب الإيمان 285

[149] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / حديث 249 وهو في الأوسط / حديث 5761

[150] شرح صحيح مسلم للنووي / كتاب الإيمان / باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء

[151] صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب إن الله لا ينام / حديث 293

[152] الأجوبة المستوعَبَةُ عَنْ المَسَائِلِ المُسْتَغْرَبَةِ من صحيح البخاري لابن عبد البر / ص 134 ، 135

# التَّوَسُّلُ بِالأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَبِصَالِحِ الأَعْمَالِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِهِ تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ ، وَبِتَوْفِيْقِهِ تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيْبِهِ سَيِّدِ الكَائِنَاتِ ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الفَضْلِ وَالعِنَايَاتِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَنَّانُ المَنَّانُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ سَيِّدُ وُلْدِ عَدْنَانِ

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[153]

التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَى الله عليه وآله وسلم وَبِعَمِّهِ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ[154]

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَسْقِي فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ[155]

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رضى الله عنه ـ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا . قَالَ فَيُسْقَوْنَ[156]

---

[153] آل عمران 102

[154] صحيح البخاري ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1008

[155] صحيح البخاري ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1009

[156] صحيح البخاري ، كتاب الاستسقاء ، حديث 1010

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلاً، ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُعَافِيَنِي . فَقَالَ " إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ لَكَ وَهُوَ خَيْرٌ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ " . فَقَالَ ادْعُهُ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ " . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ[157]

## تَوَسُّلُ آدَمَ بِالنَّبِيِّ:

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْت نَبِيًّا؟ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَاسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَخَلَقَ الْعَرْشَ : كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ فَكَتَبَ اسْمِي عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْأَوْرَاقِ وَالْقِبَابِ وَالْخِيَامِ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: نَظَرَ إلَى الْعَرْشِ فَرَأَى اسْمِي فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِك فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا وَاسْتَشْفَعَا بِاسْمِي إلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ } لَمَّا أَصَابَ آدَمَ الْخَطِيئَةَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلَّا غَفَرْت لِي فَأَوْحَى إلَيْهِ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ :يَا رَبِّ إنَّك لَمَّا أَتْمَمْت خَلْقِي رَفَعْت رَأْسِي إلَى عَرْشِك فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْت أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْك؛ إذْ قَرَنْت اسْمَهُ مَعَ اسْمِك .فَقَالَ :نَعَمْ قَدْ غَفَرْت لَك وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِك وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك. فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ[158]

وَ عَنْ مَالِكٍ الدَّارِ، وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ عَلَى الطَّعَامِ ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي زَمَنِ عُمَرَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، فَأَتَى الرَّجُلَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : " ائْتِ

[157] سنن ابن ماجه ، باب ما جاء في صلاة الحاجة ، صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم 1145 / صحيح سنن الترمذي ، رقم 3578
[158] مجموع الفتاوى لابن تيمية ، الجزء الثاني ، كتاب توحيد الربوبية ، صفحة 95-96

عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ السَّلاَمَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكُمْ مسقِيُّونَ وَقُلْ لَهُ : عَلَيْكَ الْكَيْسُ ، عَلَيْكَ الْكَيْسُ " . فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ لَا آلُو إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ [159]

قال الحافظ في الفتح : رواه ابن أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [160] ، وقال الحافظ ابن كثير بعد ذكر الحديث في البداية والنهاية "وهذا إسناد صحيح" [161] وفي مسند الفاروق " هذا إسناد جيد قوي [162]

## قَالَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي قَصِيدَتِهِ:

أَنْتَ الَّذِيْ لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ امْرُؤٌ ** كَلَّا وَلَا خُلِقَ الْوَرى لَوْلَاكَ

أنت الذي لما توسل آدم ** من زلة بك فاز و هو أباك

و بك الخليل دعا فعادت نار ه ** بر دا و قد خمدت بنور سناك

وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا ** بصفات حسنك مادحا لعلاك

و كذاك موسى لم يزل متوسلا ** بك في القيامة محتم بحماك

والأنبياء و كل خلق في الورى ** و الرسل والأملاك تحت لواك [163]

## التَّوَسُّلُ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ. فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ

---

[159] المصنف لابن أبي شيبة / الجزء السابع عشر / كتاب الفضائل / باب ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه / حديث 32665 / صفحة 63 / تحقيق الشيخ عوامة

[160] فتح الباري/ المجلد الثالث / كتاب الاستسقاء / سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا / تحت حديث 1010

[161] البداية والنهاية / / سنة ثماني عشرة / صفحة 91-92 / مكتبة دار المعارف

[162] مسند الفاروق لابن كثير / الجزء الأول / صفحة 223

[163] قصيدة الإمام أعظم ، مخطوط عندي من جامعة الملك سعود

كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلاَ مَالاً. فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَىْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَىَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ". قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم "وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَىَّ أَجْرِي. فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئُ بِي. فَقُلْتُ إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ. فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ[164]

**أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ**

---

[164] صحيح البخاري ، كتاب الإجارة ، حديث 2128

# الرَّسُوْلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ حَاضِرٌ وَنَاظِرٌ

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُوْلَه شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى المَبْعُوْثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ رَؤُوْفًا رَحِيْمًا ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَيُّ القَيُّوْمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه حَبِيْبُ الحَنَّانِ المَنَّانِ الدَّيُّوْمِ ، وَعَلى آلِه الأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ ،

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[165]

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!

مِنَ المَسَائِلِ الَّتِيْ ابْتَدَعَتْهَا الفِرْقَةُ البَرَيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ فِيْ الهِنْدِ عَقِيْدَةُ الحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ لِلرَّسُوْلِ صلى الله عليه وآله وسلم[166] فِيْ كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ حَتّٰى عَلى سَرِيْرِ النَّوْمِ وَقْتَ الجِمَاعِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ[167] بِاسْمِ عَقِيْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ. سُبْحَانَكَ هذَا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ ، هٰذِه عَقِيْدَةٌ فَاسِدَةٌ ، لَمْ يَقُلْهَا اَحَدٌ مِنْ سَلَفِ هٰذِه الأُمَّةِ ، الَّذِيْنَ أَلَّفُوْا كِتَابًا بَعْدَ كِتَابٍ فِيْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ وَالعَقِيْدَةِ ، وَلَيْسَ لَهَا دَلِيْلٌ وَاحِدٌ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَ الفِرْقَةُ البَرَيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ هِيَ الَّتِيْ أَسَّسَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ ، الَّذِيْ كَفَّرَ المَلَايِيْنَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ مِنَ الوَهَّابِيَّةِ وَالدِّيُوْبَنْدِيَّةِ[168] بِكَلِمَةٍ أَسَاسُهَا الجَهْلُ وَالبُهْتَانِ ، وَقَالَ إِنَّهُمْ مُرْتَدُّوْنَ مِثْلَ غُلَامِ الهِنْدِ المَلْعُوْنِ مُتَنَبِّئِ القَادْيَانِ ، وَلَا يَجُوْزُ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوْا مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا ، إِنْسَانًا أَوْ حَيَوَانًا.

---

[165] آل عمران 102

[166] كنز الإيمان ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان

[167] مقياس حنفيت

[168] ملفوظات أعلى حضرت ج 2 ص 301 دعوت إسلامي

وَعَلى عَقِيْدَتِهِمْ هٰذِه الفَاسِدَةِ دَلِيْلُهُمْ الأَوْحَدُ الوَاحِدُ ، تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ بِالحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ لِكَلِمَةِ الشَّاهِدِ ، فِيْ آيَةِ الأَحْزَابِ "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا" . فَتَرْجَمَهَا الشَّيْخُ فِي كِتَابِه حَاضِرًا وَنَاظِرًا . فَأَصْبَحَتْ هٰذِه عِنْدَهُمْ عَقِيْدَةٌ ، فَكَفَّرُوْا عَلى ضَلَالَاتِهِمْ كُلَّ مَنْ أَنْكَرَ هٰذِه مِنْ الأُمَّةِ.

وَكَانُوْا فِيْ المَاضِي القَرِيْبِ يَطْبَعُوْنَ الإِعْلَانَاتِ وَيُوَزِّعُوْنَهَا عَلى مُسْتَوى البِلَادِ ، وَفِيْهَا اسْمُ النَّبِيِّ رَئِيْسًا لِلْمَجْلِسِ ، وَلِلْمَجْلِسِ نَائِبُ رَئِيْسٍ ، وَ يَضَعُوْنَ كُرْسِيًّا فِيْ مَجَالِسِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلى الله عليه وآله وسلم لأَنَّهُ الحَاضِرُ النَّاظِرُ، وَعِنْدَنَا بَعْضُ هٰذِه الإِعْلَانَاتِ ، وَلِلْفِرْقَةِ المَزِيْدُ مِنَ الضَّلَالَاتِ

وَفِيْ كِتَابِهِمْ "مِقْيَاسِ حَنَفِيَّتْ" أَوْرَدَ المُؤَلِّفُ البَرَيْلَوِيُّ فِيْ بَابِ دَلَائِلِ الحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ مِنْ الأَحَادِيْثِ ، حَدِيْثًا مِنْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ فِيْ قِصَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ وَزَوْجِهَا أَبِيْ طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ. فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارِ الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ " أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ " . قَالَ نَعَمْ . قَالَ " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا " . فَوَلَدَتْ غُلاَمًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " أَمَعَهُ شَىْءٌ " . قَالُوا نَعَمْ تَمَرَاتٌ. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، وَحَنَّكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ[169]

فَقَالَ مُؤَلِّفُ المِقْيَاسِ: قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم "أَعَرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ" دَلِيْلٌ عَلى أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم يَكُوْنُ حَاضِرًا وَنَاظِرًا أَيْضًا وَقْتَ الجِمَاعِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ [170]

قَالَ اللهُ تَعَالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46) [171]

---

[169] صحيح مسلم
[170] مقياس حنفيت ، صفحة 281، 282
[171] سورة الأحزاب

وَبَعْدَ الرَّدِ القَاطِعِ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بَدَؤُوا يُعَدِّلُوْنَ . فَاخْتَرَعُوْا عِدَّةَ أَقْوَالٍ الكُلُّ مَعَ الكُلِّ يَخْتَلِفُوْنَ، فَشَرَّقُوْا وَغَرَّبُوْا وَالحَقِيْقَةُ لَا يَعْرِفُوْنَ ، بِأَنَّه لَا قَوْلَ يُنَاسِبُ تَرْجَمَةَ الشَّيْخِ بِالحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ مُطْلَقًا لِكَلِمَةِ آيَةِ الأَحْزَابِ"شَاهِدًا" ، حَتَّى أَنْ يُعَدِّلُوا تَرْجَمَةَ الشَيْخِ تَعْدِيْلًا مُنَاسِبًا ، يُنَاسِبُ الحَقِيْقَةَ وَيُوَافِقُ الشَّرِيْعَةَ ، يَتَّفِقُ مَعَ المُفَسِّرِيْنَ وَيَتَّجُهُ بِاتِّجَاهِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، وَيَتَمَاشى مَعَ تَأْوِيْلَاتِ الأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذِلكَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعَدِّلُوا كَثِيْرًا مِنْ الكُتُبِ الَّتِيْ أُلِّفَتْ ، وَالكَلِمَاتِ الَّتِيْ قِيْلَتْ ، وَالفَتَاوَى التَّكْفِيْرِيَّةِ الَّتِيْ صَدَرَتْ فِي المَوْضُوعِ. وَعَلَيْهِمْ أَنْ يُعْلِنُوْا التَّوْبَةَ.

فَلَوْ كَانَ الشَّاهِدُ فِيْ آيَةِ الأَحْزَابِ حَاضِرًا وَنَاظِرًا مُطْلَقًا فِيْ كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، فَبِآيَةِ القَصَصِ لَمْ يَكُنْ "وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ "[172] ، وَبِآيَةِ البَقَرَةِ كُلُّ مُسْلِمٍ حَاضِرٌ وَنَاظِرٌ ، "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ "[173]

## كَيْفَ يَشْهَدُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم :

نَعَمْ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يَشْهَدُ عَلى أَعْمَالِ أَمَّتِه، لِكِنْ لَيْسَ كَمَا يَزْعُمُه هؤلاءِ الجَهَلَةُ، الأَعْمَالُ عَلَيْهِ تُعْرَضُ فَبِذلِكَ يَشْهَدُ

قَالَ تَعَالى:

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا [174]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ" :إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونَ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ."قَالَ :وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" :حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ

[172] القصص 44
[173] البقرة 143
[174] سورة النساء 41

تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ . رَوَاهُ الْبَزَّارُ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[175]

وَفِيْ شَرْحِ الصَّحِيْحِ لابْنِ حَجَرٍ وَالعَيْنِيّ: عَنْ ابْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ فِي بَنِيْ ظَفَرٍ وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَمَرَ قَارِئًا فَقَرَأَ فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدا فَبَكَى حَتَّى ضَرَبَ لَحْيَاهُ وَوَجْنَتَاهُ فَقَالَ يَا رَبِّ هَذَا عَلَى مَنْ أَنَا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ فَكَيْفَ بِمَنْ لَّمْ أَرَه ، وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً فَيَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَأَعْمَالِهِمْ فَلِذَلِكَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ، فَفِي هَذَا الْمُرْسَلِ مَا يَرْفَعُ الْإِشْكَالَ الَّذِيْ تَضَمَّنَه حَدِيث بن فضَالة[176] وَالله أعلم قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ إِنَّمَا بَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَنَّهُ مَثَّلَ لِنَفْسِهِ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِدَّةَ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ لَهُ إِلَى شَهَادَتِهِ لِأُمَّتِهِ بِالتَّصْدِيقِ وَسُؤَالِهِ الشَّفَاعَةَ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ وَهُوَ أَمْرٌ يَحِقُّ لَهُ طُولُ الْبُكَاءِ انْتَهَى (قَالَ ابْنُ حَجَرٍ) وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ بَكَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِعَمَلِهِمْ وَعَمَلُهُمْ قَدْ لَا يَكُونُ مُسْتَقِيمًا فَقَدْ يُفْضِيَ إِلَى تَعْذِيبِهِمْ وَالله أعلم[177]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[175] مجمع الزوائد ، حديث 14250
[176] فتح الباري وعمدة القاري ، شرح حديث 5055
[177] فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب البكاء عند قراءة القرآن ، شرح حديث 5055

# وَضْعُ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلاَةِ

الْحَمْدُ للهِ القَائِلِ " إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ ، وَجَعَلَ لِلدِّيْنِ فِيْ كُلِّ عَصْرٍ أَثْبَاتٌ وَأَعْلاَمٌ ، وَجَعَلَ فِيْ اخْتِلاَفِهِمْ رَحْمَةً وَشِفَاءً لِلأَوْهَامِ.

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلى البَشِيْرِ النَّذِيْرِ ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ ، وَالطُّهْرِ الطَّاهِرِ ، وَالعَلَمِ الزَّاهِرِ ، الحَبِيْبِ الشَّافِعِ ، وَالنُّوْرِ اللاَّمِعِ ، سَيِّدِنَا الرَّسُوْلِ الْأَمِيْنِ ، وَالبُرْهَانِ الْمُبِيْنِ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَصَحْبِه وَسَلَّمَ أَجْمَعِيْنَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[178]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ:

مَسَائِلُ مِن المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ ، اخْتَلَفَ فِيْهَا فِيْ المَذَاهِبِ الأَئِمَّةُ ، وَلِكُلٍّ مِّن الأَئِمَّةِ أَدِلَّةٌ ، مِن الآيَاتِ إِنْ وُجِدَتْ أَوْ مِن السُّنَّةِ ، وَلاَ نَسُوْءُ فِيْ حَقِّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَجِلَّةٌ ، وَنَرُدُّ عَلى المُتَطَفِّلِيْنَ جَعَلُوْا الدِّيْنَ لُعْبَةً ، فَنُقَدِّمُ الأَدِلَّةَ لِمَذْهَبِ النُّعْمَانِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ ، إِمَامِ الأَئِمَّةِ ، مِنْ الآيَاتِ وَمِن السُّنَّةِ.

مِن السُّنَّةِ وَضْعُ اليَمِيْنِ على الشِّمَالِ ، وَمَا بَعْدَ ذلِكَ فَلِكُلٍّ مِّن الأَئِمَّةِ مَقَالٌ ، وَلِلْاخْتِلاَفِ فِيْهَا مَجَالٌ ، وَبِالأَدِلَّةِ الرَّاجِحَةِ إِمَامُ الأَئِمَّةِ قَال ، فَوَضْعُ اليَدَيْنِ تَحْتَ السُّرَّةِ مَنَالٌ.

(1) فَفِيْ الصَّحِيْحِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُوْنَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلاَةِ[179]

[178] آل عمران 102

[179] صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب وضع اليمنى على اليسرى ، حديث 740

(2) وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَوَضَعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَفَّهُ عَلَى رُصْغِهِ الأَيْسَرِ [180]

(3) وَأَخْرَجَ أَبُوْ دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ فِيهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسْغِ وَالسَّاعِدِ [181]

قُلْتُ: صَحَّحَه الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيْحِ سُنَنِ أَبِيْ دَاود

(4) وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنُ كُلَيْبٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ ، أَخْبَرَهُ قَالَ قُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَيْفَ يُصَلِّي فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَامَ فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَتَا بِأُذُنَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسْغِ وَالسَّاعِدِ [182]

(5) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله سلم وَضَعَ يَمِيْنَه على شِمَالِه فِيْ الصَّلاَةِ تَحْتَ السُّرَّةِ [183]

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ يَرَوْنَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فِي الصَّلاَةِ . وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنْ يَضَعَهُمَا فَوْقَ السُّرَّةِ . وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنْ يَضَعَهُمَا تَحْتَ السُّرَّةِ . وَكُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ عِنْدَهُمْ [184]

## وَعِنْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ يُكْرَهُ وَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَى الصَّدْرِ:

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِيْ رِوَايَةِ الْمُزَنِي: أَسْفَلَ السُّرَّةِ بِقَلِيْلٍ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَّجْعَلَهُمَا عَلى الصَّدْرِ؛ وَذلِكَ لِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّه نَهَى عَنِ التَّكْفِيْرِ وَهُوَ وَضْعُ الْيَدِ عَلَى الصَّدْرِ [185]

---

[180] صحيح البخاري ، كتاب العمل في الصلاة ، باب اسْتِعَانَةِ الْيَدِ فِي الصَّلاَةِ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلاَةِ (في بداية الكتاب )

[181] سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة ، حديث 727

[182] سنن النسائي ، كتاب الافتتاح ، باب مَوْضِعِ الْيَمِينِ مِنَ الشِّمَالِ فِي الصَّلاَةِ ،حديث 889

[183] المصنف لابن أبي شيبة ، تحقيق الشيخ العوامة ، كتاب الصلاة ، المجلد الثالث ، ص 320 ، حديث 3959

[184] سنن الترمذي / كتاب الصلاة / باب مَا جَاءَ فِي وَضْعِ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلاَةِ / تحت حديث 252

[185] بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ،

- طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسن محمد بن أبي يعلى / الجزء الأول / صفحة 8

- الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه الإمام / الجزء الثالث / كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / صفحة 314

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهُوَيه شَيْخُ الإِمَامِ البُخَارِي : تَحْتَ السُّرَّةِ أَقْوَى فِي الْحَدِيثِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى التَّوَاضُعِ [186]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُون!

قَدْ ثَبَتَ بِالسُّنَّةِ وَالأَقْوَالِ ، بِأَنَّ وَضْعَ اليَدَيْنِ تَحْتَ السُّرَّةِ هِيَ سُنِّيَّةُ المَقَالِ ،

والأَحَادِيْثُ الوَارِدَةُ فِيْ وَضْعِ اليَدَيْنِ على الصَّدْرِ كُلُّهَا ضَعِيفَةُ الحَالِ ، مِنْهَا حَدِيْثُ طَاوس فِيْ سُنَنِ أَبِيْ دَاودَ ، فَضَعِيْفٌ عَلى سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى وَمُرْسَلٌ ، وَسُلَيْمَانُ هُوَعِنْدَ البُخَارِيّ مُنْكَرٌ.

وَمِنْهَا حَدِيْثُ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ فِيْ صَحِيْحِ ابْنِ خُزَيْمَةَ ، فَمُؤَمَّلٌ أَيْضًا مُنْكَرُ الحَدِيْثِ عِنْدَ البُخَارِيّ كَمَا ثَبَتَ لَدَى الأَئِمَّةِ.

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[186] الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر «كِتَابُ صِفَةِ الصَّلاةِ «ذِكْرُ وَضْعِ بَطْنِ كَفِّ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كف اليسرى والرسغ والساعد جميعا

# الْقِرَاءَةُ خَلْفَ الإِمَامِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الصَّلاَةَ مِنْ أَرْكَانِ الدِّيْنِ ، وَجَعَلَ الاجْتِمَاعَ لَهَا مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ الأَمِيْنِ ، وَجَعَلَ الإِمَامَ فِيْهَا مَسؤُولاً عَلَى القِرَاءَةِ لِلْمَأْمُوْمِيْنَ

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى البَشِيْرِ النَّذِيْرِ ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ ، وَالطُّهرِ الطَّاهِرِ ، وَالعَلَمِ الزَّاهِرِ ، الحَبِيْبِ الشَّافِعِ ، وَالنُّوْرِ اللاَّمِعِ ، سَيِّدِنَا الرَّسُوْلِ الأَمِيْنِ ، وَالبُرْهَانِ الْمُبِيْنِ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَصَحْبِه وَسَلَّمَ أَجْمَعِيْنَ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [187]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ: مِنَ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ ، الَّتِيْ اخْتَلَفَ فِيْهَا الأَعْلاَمُ ، هِيَ القِرَاءَةُ خَلْفَ الإِمَامِ ، وَلِكُلٍّ مِّن الأَئِمَّةِ أَدِلَّةٌ ، مِن الآيَاتِ إِنْ وُجِدَتْ أَوْ مِن السُّنَّةِ ، وَلاَ نَسُوْءُ بِهِمْ وَلاَ نُسِيءُ فِيْ حَقِّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَجِلَّةٌ ، وَنَرُدُّ عَلَى الْمُتَطَفِّلِيْنَ جَعَلُوْا الدِّيْنَ لُعبَةً ، فَنُقَدِّمُ الأَدِلَّةَ لِمَذْهَبِ النُّعْمَانِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ ، إِمَامِ الأَئِمَّةِ ، مِنَ الآيَاتِ وَمِن السُّنَّةِ .

دَلِيْلُنَا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ : (1) قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [188]

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مُرَادَةٌ مِنْ هَذَا النَّصِّ [189]

وَدَلِيْلُنَا مِنْ السُّنَّةِ : (2) فَفِيْ الصَّحِيْحِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ [190]

وَفِيْ رِوَايَةٍ صَحِيْحَةٍ "لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأ بِفَاتِحَةِ الكِتَاب فَصَاعِدًا" [191]

---

[187] آل عمران 102
[188] الأعراف 204
[189] مجموع الفتاوى للحافظ ابن تيمية ، الجزء 18 ، صفحة 20
[190] صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، حديث 756
[191] صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، حديث 394

وَفِيْ رِوَايَةٍ صَحِيْحَةٍ أَيْضًا: " مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ " وَسَيَأْتِيْ الْمَزِيْدُ

قُلْتُ: فَثَبَتَ أَنَّ الفَاتِحَةَ بَلِ القِرَاءَةَ عَلى الإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ فَقَطْ، وَلَيْسَ عَلى الْمَأْمُوْمِ قِرَاءَةٌ.

(3) وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا [192]

وَقَدْ أَنْكَرَ أَحَدُ عُلَمَاءِ السَّلَفِيَّةِ فِيْ بَنغلادِيْش أَنَّ قَوْلَه " وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا" مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم، وإِلَيْكُمُ التَّحْقِيْقُ:

تَحْقِيْقُ الإِمَامِ مُسْلِمٍ فِيْ صَحِيْحِه: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ يَعْنِي "وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ". فَقِيْلَ لِمَ لَمْ تَضَعْهُ هَا هُنَا قَالَ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي صَحِيْحٌ وَضَعْتُهُ هَا هُنَا. إِنَّمَا وَضَعْتُ هَا هُنَا مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ. [193]

تَحْقِيْقُ الحَافِظِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ صَحَّحَهَا مُسْلِمٌ وَقَبْلَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ وَضَعَّفَهَا الْبُخَارِيُّ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مُطَابِقَةٌ لِلْقُرْآنِ فَلَوْ لَم يَرِدْ بِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَوَجَبَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مُرَادَةٌ مِنْ هَذَا النَّصِّ [194]

(4) وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ الإِمَامِ. فَقَالَ لاَ قِرَاءَةَ مَعَ الإِمَامِ فِي شَيْءٍ [195]

(5) وَفِيْ سُنَنِ ابْنِ مَاجه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - " إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا [196]

---

[192] صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التَّشَهُّدِ فِي الصَّلاَةِ، حديث 404

[193] صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التَّشَهُّدِ فِي الصَّلاَةِ، حديث 404

[194] مجموع الفتاوى للحافظ ابن تيمية، الجوء 18، صفحة 20

[195] صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب سجود التلاوة، حديث 577

[196] سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، حديث 846

قُلْتُ: حَسَّنه وَصَحَّحه الأَلْبَانِيُّ فِيْ صَحِيْحِ سُنَنِ ابْنِ مَاجَه

(6) وَفِيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ "إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ فَأَنْصِتُوا [197]

قُلْتُ: صَحَّحه الأَلْبَانِيُّ فِيْ صَحِيْحِ سُنَنِ ابْنِ مَاجَه

(7) وفِيْهِ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ "مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ" [198]

قُلْتُ: حَسَّنه الأَلْبَانِيُّ في صَحِيْحِ ابْنِ مَاجَه،

وَحَسَّنه أَيْضًا فِيْ إِرْوَاءِ الغَلِيْلِ وَقَالَ "وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ, مِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ, وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ, وَأَبُوْ هُرَيْرَةَ, وَابْنُ عَبَّاسٍ, وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَلِيٍّ وَالشَّعْبِيّ مُرْسَلاً" [199]

وَصَحَّحَ البُوْصَيْرِيُّ إِسْنَادَ هذا الحَدِيْث فِيْ بَابِ تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ بَعْدَ ذِكْرِ الحَدِيْثِ بِثَلَاثَةِ أَسَانِيْدَ، قَالَ:

قُلْتُ: إِسْنَادُ حَدِيثِ جَابِرٍ الْأَوَّلِ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَالثَّانِي عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [200]

وللحَدِيْثِ طُرُقٌ:

**منها:** قَالَ مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى خَلْفَ الإِمَامِ فإِنَّ قِرَاءَةَ الإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ [201]

---

197 سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، حديث 847
198 سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، حديث 850
199 إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني، حديث 500
200 اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، كتاب افتتاح الصلاة، باب ترك القراءة خلف الإمام، الجزء 2، صفحة 168، حديث 1264
201 التعليق الممجد على موطأ محمد، حديث 117

**قُلْتُ**: إِسْنَادُه صَحِيْحٌ ، فَأَبُو حَنِيْفَةَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ وَقَدْ وَثَّقَهُ يَحيى بْنُ مَعِيْنٍ ، وَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ كِلاَهُمَا مِنْ رُوَاةِ البُخَارِيّ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ صَحَابِيٌّ.

**وَمِنْهَا**: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَلُّ مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَتُهُ لَهُ قِرَاءَةٌ[202]

**قُلْتُ**: قَالَ ابْنُ التُّرْكُمَانِيُّ: وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيْحٌ[203]

**وَمِنْهَا**: مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ فِي مُسْنَدِه : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَشَرِيْكٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِيْ عَائِشَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوْعاً بِه[204]

**وَأَمَّا حَدِيْثُ " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ "**[205]

(8) **فَفِيْ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ**: وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " . إِذَا كَانَ وَحْدَهُ . وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَهَذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تَأَوَّلَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " . أَنَّ هَذَا إِذَا كَانَ وَحْدَهُ[206]

**قُلْتُ**: قَوْلُه "إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ وَرَاءَ الإِمَامِ" رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ مَوْقُوْفًا وَمَرْفُوْعًا ، وأَرَى المَوْقُوْفَ وَالمَرْفُوْعَ كِلَيْهِمَا صَحِيْحَيْنِ ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوْعًا أَيْضًا

---

[202] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 3802

[203] الجوهر النقي ، الجزء الثاني ، صفحة 159

[204] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني ، تحت حديث 500

[205] صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، حديث 756

[206] سنن الترمذي ، حديث 312

(9) فَمَوْقُوفًا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[207]

(10) وَمَرْفُوعًا – رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ: حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ :ثنا يَحْيَى بْنُ سَلَّامٍ ، قَالَ :ثنا مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , أَنَّهُ قَالَ : مَنْ صَلَّى رَكْعَةً , فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ , فَلَمْ يُصَلِّ إِلَّا وَرَاءَ الْإِمَامِ[208]

قُلْتُ: قَالَ الطَّحَاوِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ عِدَّةِ أَحَادِيْثَ وَآثَارٍ : فَهَؤُلَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ . وَقَدْ وَافَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ , مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ[209]

فَالكَلَامُ طَوِيْلٌ ، وَيَكْفِيْنَا هذَا القَدْرُ القَلِيْلُ ، وَلَمْ يُذْكَرْ فِيْمَا سَبَقَ حَدِيْثٌ عَلِيْلٌ.

وَثَبَتَ مَذْهَبُ الإِمَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَلَيْسَ عَلى المَأْمُوْمِ خَلْفَ الإِمَامِ قِرَاءَةٌ ، فَفِيْ الأُوْلَى وَالآخِرَةِ ، للهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[207] سنن الترمذي ، حديث 313
[208] شرح معاني الآثار ، كتاب الصلاة ، باب القراءة خلف الإمام ، حديث 1300
[209] شرح معاني الآثار ، كتاب الصلاة ، باب القراءة خلف الإمام

# رَفْعُ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلاَةِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ وَكَفَى ، وَسَلاَمٌ عَلى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفَى

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ ، وَالمَقَامِ الأَطْهَرِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه وَصَحَابَتِه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا .

وَأشْهَدُ أنْ لَّا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ[210]

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ:**

إنَّ رَفْعَ اليَدَيْنِ فِيْ الصَّلاةِ سُنَّةٌ ، اخْتَلَفَ فِي غَيْرِ الافْتِتَاحِ الأَئِمَّةُ ، وَلِكُلٍّ مِّنْهُمْ مِنَ السُّنَّةِ أَدِلَّةٌ ، وَبِكَامِلِ الاحْتِرَامِ نَذْكُرُهُم فَإِنَّهُمْ فِي الشَّرِيْعَةِ أَجِلَّةٌ ، وَعِنْدَ الإمَامِ الأَعْظَمِ الرَّفْعُ مَرَّةً

## رَفْعُ اليَدَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً

(1) فَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ اسْكُنُوا فِي الصَّلاَةِ "[211]

قُلْتُ: ذَكَرَ الإمَامُ النَّوَوِيُّ الحَدِيْثَ فِي المَجْمُوْعِ دَلِيْلاً لِلإمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ فِي عَدَمِ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الصَّلاَةِ إلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً[212]

---

[210] آل عمران 102
[211] صحيح مسلم ، باب الأمر بالسكون في الصلاة ، حديث 430
[212] المجموع شرح المهذب ، الجزء الثالث كتاب الصلاة مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة وغيرها في الصلاة ، صفحة 400

(2) وَفِي صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاودَ صَحَّحه الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ: عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَلاَ أُصَلِّي بِكُمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ فَصَلَّى فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلاَّ مَرَّةً [213]

(حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، يَعْنِي ابْنَ كُلَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَلْقَمَةَ)

وَقَالَ العَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الصَّحِيحِ: وَإِسْنَادُ حَدِيْثِ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ صَحِيْحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِمٍ [214]

(3) وَفِيْ سُنَنِ أَبِي دَاودَ وَصَحَّحه الأَلْبَانِيُّ عَنِ البَرَاءِ: "فَرَفَعَ يَدَيْهِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ" وَفِي لَفْظٍ "مَرَّةً وَاحِدَةً" [215]

(4) وَفِيْهِ وَصَحَّحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا [216]

(5) وَفِيْ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَصَحَّحه الأَلْبَانِيُّ فِي بَابِ مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَرْفَعْ إِلاَّ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ: عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَلاَ أُصَلِّي بِكُمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى فَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلاَّ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ.

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ. قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَبِهِ يَقُولُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَالتَّابِعِينَ. وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ [217]

(6) وَفِي مُسْنَدِ الحُمَيْدِيِّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثنا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وَبَعْدَ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ [218]

---

[213] صحيح سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع، حديث 748
[214] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة - باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع، الجزء 5، صفحة 274
[215] صحيح سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع، حديث 751
[216] صحيح سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع، حديث 753
[217] سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَرْفَعْ إِلاَّ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، حديث 257
[218] مسند الحميدي، أحاديث عبد الله بن عمر، الجزء 1، صفحة 515، حديث 626

(7) وَفِي مُسْنَدِ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَلَا يَعُودُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ[219]

(8) رَوَى الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ يُونُسَ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عُمَرَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلاَّ فِي التَّكْبِيرَةِ الأُوْلَى مِنَ الصَّلَاةِ[220]

قُلْتُ: قَالَ العَيْنِيُّ: رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ[221]

(9) وَرَوى الطَّحَاوِيُّ أَيْضًا بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَدْ حَدَّثَنَا قَالَ :ثنا أَبُو أَحْمَدَ , قَالَ :ثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ ,قَالَ :ثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ , عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي أَوَّلِ تَكْبِيرَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ , ثُمَّ لَا يَرْفَعُ بَعْدُ[222]

قُلْتُ: قَالَ مُحَمَّدٌ الخِضْرُ الشَّنْقِيْطِيُّ فِي كَوْثَرِ المَعَانِي الدَّرَارِيِّ فِي كَشْفِ خَبَايَا صَحِيْحِ البُخَارِيْ: إِسْنَادُه صَحِيْحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِمٍ

وَقَالَ: وَمَعْلُوْمٌ بَدِيْهَةً أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُ لَا يَجُوْزُ لَه أَنْ يَرَى ذَلِكَ مَنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ يَتْرُكُ هُوَ ذَلِكَ إِلَّا وَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَه نَسْخُ الرَّفْعِ فِي غَيْرِ تَكْبِيْرَةِ الإِحْرَامِ.[223]

وَقِيْلَ بِالنَّسْخِ لِرَفْعِ اليَدَيْنِ إِلاَّ مَرَّةً وَّاحِدَةً : (10) فَفِي عُمْدَةِ القَارِيْ شَرْحِ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ لِلْعَيْنِيّ: وَالَّذِي يَحْتَجُّ بِهِ الْخَصْمُ مِنَ الرَّفْعِ مَحْمُوْلٌ عَلى أنه كَانَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ. ثُمَّ نُسِخَ. وَالدَّلِيْلُ عَلَيْهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بَنَ الزُّبَيْرِ رَأى رَجُلًا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاة عِنْدَ الرُّكُوعِ وَعِنْدَ رَفْعِ رَأْسِه مِنَ الرُّكُوعِ. فَقَالَ لَهُ :لَا تَفْعَلْ. فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ فَعَلَه رَسُوْلُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَرَكَه. وَيُؤَيِّدُ النَّسْخَ مَا رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ :حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي

---

[219] جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي ، صفحة 352-353 ، وفي رواية الحارثي 374 ، وفي رواية الحصكفي 18

[220] شرح معاني الآثار، الجزء 1 ، صفحة 225 ، حديث 1357

[221] عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة - باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء ، الجزء 5 ، صفحة 273

[222] شرح معاني الآثار، الجزء 1 ، صفحة 225 ، حديث 1353

[223] كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري ، ج 9 ، ص 107

دَاوُدَ، قَالَ :أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ يُونُسَ، قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ :صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عُمَرَ فَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلاَّ فِي التَّكْبِيرَةِ الأُولَى مِنَ الصَّلاَةِ .قَالَ الطَّحَاوِيُّ :فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَعَلَه [224]

**قُلْتُ:** وَيُؤَيِّدُ النَّسْخَ حَدِيْثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ وَأَحَادِيْثُ أُخْرَى صَحِيْحَةٌ ذَكَرْتُهَا فِي الرَّفْعِ مَرَّةً وَّاحِدَةً (11) وَفِيْ مُسْنَدِ أَبِيْ يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ لِشَوَاهِدِه: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَلَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَّا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَلَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى [225]

**الْمُنَاظَرَةُ بَيْنَ الإِمَامَيْنِ الأَوْزَاعِيِّ وَأَبِيْ حَنِيْفَةَ:** عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ :اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي دَارِ الْحَنَّاطِينَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ لِأَبِي حَنِيفَةَ :مَا بَالُكُمْ لَا تَرْفَعُونَ أَيْدِيَكُمْ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ؟ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْءٌ، قَالَ :كَيْفَ لَا يَصِحُّ، وَقَدْ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، وَعِنْدَ الرُّكُوعِ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، وَلَا يَعُودُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ :أُحَدِّثُكَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَتَقُولُ :حَدَّثَنِي حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ! فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :كَانَ حَمَّادٌ أَفْقَهَ مِنَ الزُّهْرِيِّ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَفْقَهَ مِنْ سَالِمٍ، وَعَلْقَمَةُ لَيْسَ بِدُونِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفِقْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لِابْنِ عُمَرَ صُحْبَةٌ، أَوْ لَهُ فَضْلُ صُحْبَةٍ، فَالْأَسْوَدُ لَهُ فَضْلٌ كَثِيرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، فَسَكَتَ الْأَوْزَاعِيُّ [226]/ [227]/ [228] (اللَّفْظُ لِرِوَايَةِ الحَارِثِيْ) أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

224 عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة - باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء ، الجزء 5 ، صفحة 273

225 مسند أبي يعلى ، ج 8 ، ص 453 ، حديث 5039 ، السند ضعيف في ذاته

226 مسند الإمام أبي حنيفة ، رواية الحارثي ، دار الكتب العلمية ، صفحة 144 ، أثر 374

227 مسند الإمام أبي حنيفة ، رواية الحصكفي ، أثر 18

228 جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمي ، صفحة 352-353

# الإِسْرَارُ بِالتَّأْمِيْنِ سُنَّةٌ

الحَمْدُ للهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ، الفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِيْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّه كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلاَّ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ، العَزِيْزُ الْغَفَّارُ، مُكَوِّرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه، سَيِّدُ الرُّسُلِ وَإِمَامُ الأَبْرَارِ، اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلى آلِه وَأَصْحَابِه الأَطْهَارِ. ، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[229]

مِنَ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ ، الَّتِيْ اخْتَلَفَ فِيْهَا الأَئِمَّةُ ، الإِسْرَارُ بِالتَّأْمِيْنِ أَوْ الجَهْرُ بِه أَيُّهُمَا سُنَّةٌ ، فَرَجَّحَ الإِسْرَارَ بِه إِمَامُ الأَئِمَّةُ .

فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ [230]

وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إِذَا قَالَ الإِمَامُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ. فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[231]

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ آمِينَ . وَالْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ . فَوَافَقَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[232]

فَلَمْ يُذْكَرْ أَبَدًا لَفْظُ "جَهْرٍ" أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيْثِ ، إِنَّمَا هُوَ فِقْهُ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ مِثْلِ البُخَارِيِّ وَأَمْثَالِه

وَهذِه هِيَ الْأَحَادِيْثُ الَّتِيْ اسْتَدَلَّ بِهَا الإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَيْضًا عَلى الْإِسْرَارِ بِالتَّأْمِيْنِ ، وَأَمَّا الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فَقَدْ صَرَّحَ بِأَنَّه لاَ يُحِبُّ جَهْرَ المَأْمُومِ بِالتَّأْمِيْنِ.

---

[229] آل عمران 102

[230] صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين ، حديث 780 / صحيح مسلم ، حديث 410

[231] صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب جهر المأموم بالتأمين ، حديث 782 / صحيح مسلم ، حديث 410

[232] صحيح مسلم ، حديث 410

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي بَابِ التَّأْمِينِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ بَعْدَ ذِكْرِ الأَحَادِيْثِ الْمَذْكُوْرَةِ أَعْلاَهُ : فَإِذَا فَرَغَ الْإِمَامُ مِنْ قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ قَالَ: آمِينَ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ لِيَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ فَإِذَا قَالَهَا قَالُوهَا وَأَسْمَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَجْهَرُوا بِهَا ، فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ تَرَكَهَا الْإِمَامُ قَالَهَا مَنْ خَلْفَهُ وَأَسْمَعَهُ لَعَلَّهُ يَذْكُرُ فَيَقُولَهَا وَلَا يَتْرُكُونَهَا لِتَرْكِهِ كَمَا لَوْ تَرَكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّسْلِيمَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَرْكُهُ. فَإِنْ لَمْ يَقُلْهَا وَلَا مَنْ خَلْفَهُ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا سُجُودَ لِلسَّهْوِ وَأُحِبُّ قَوْلَهَا لِكُلِّ مَنْ صَلَّى رَجُلٌ، أَوْ امْرَأَةٌ، أَوْ صَبِيٌّ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ، أَوْ غَيْرِ جَمَاعَةٍ [233]

فَتَبَيَّنَ مِنْ قَوْلِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ بِأَنَّ الْمَأْمُوْمَ لاَ يَجْهَرُ بِالتَّأْمِيْنِ أَصْلاً

وَقَدْ رُوِيَ بَعْضُ الآثَارِ فِيْ الجَهْرِ بِالتَّامِيْنِ ، مِنْهَا أَثَرُ عَطَاءٍ ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الأَلْبَانِيُّ فِيْ تَمَامِ المِنَّةِ: عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ" :أَدْرَكْتُ مِائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، سَمِعْتُ لَهُمْ رَجَّةً بِآمِينَ "وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، وَقَالَ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِآمِينَ [234]

قَالَ الأَلْبَانِيُّ: هُوَ بِهَذَا اللَّفْظِ ضَعِيْفٌ أَخْرَجَه البَيْهَقِيُّ [235]

وَأَثَرُ ابْنِ الزُّبَيْرِ الَّذِيْ رَوَاهُ البُخَارِيُّ مُعَلَّقًا فِيْ صَحِيْحِه ، فَلَمْ يُصَرَّحْ فِيْ القُنُوْتِ كَانَ أَمْ فِي الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ

دَلِيْلُ الجَهْرِ بِالتَّأْمِيْنِ لِلإِمَامِ:

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى وَالطَّبَرَانِيُّ فِيْ الكَبِيْرِ: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَى بِأُذُنَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ: آمِينَ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ [236]

---

[233] الأم للشافعي ، كتاب الصلاة باب التأمين عند الفراغ من قراءة أم القرآن ، ص 131

[234] السنن الكبرى للبيهقي ، ج 2 ، ص 86 ، حديث 2455

[235] تمام المنة في التعليق على فقه السنة ، ص 179

[236] السنن الكبرى للنسائي ، كتاب المساجد ، رفع اليدين حيال الأذنين ، ج 1 ، ص 459 ، حديث 955 / المعجم الكبير للطبراني ، باب الواو عبد الجبار بن وائل، عن أبيه أبو إسحاق، عن عبد الجبار بن وائل باب ، ج 22 ، ص 21 حديث 35

دَلِيْلُ الإِسْرَارِ بِالتَّأْمِيْنِ لِلْإِمَامِ:

أَخْرَجَ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ وَ صَحَّحه عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ: آمِينَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [237]

قَالَ العَيْنِيُّ: وَاحْتَجَّ أَصْحَابُنَا بِمَا رَوَاهُ أَحْمد وَأَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ وَأَبُو يعلى الْموصِلِي فِي مَسَانِيْدِهِم وَالطَّبَرَانِيّ فِي مُعْجَمه وَالدَّارَقُطْنِيّ فِي سُنَنِه وَالْحَاكِم فِي مُسْتَدْرَكِه عَن عَلْقَمَة بن وَائِل عَن أَبِيه أَنه: صَلى مَعَ النَّبِيّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغَ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالّين قَالَ: آمين، وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَه . وَلَفْظُ الْحَاكِمِ فِي كِتَابِ الْقِرَاءَاتِ: وَخَفَضَ بِهَا صَوْتَه . وَقَالَ: حَدِيث صَحِيح الإِسْنَاد وَلم يخرجَاهُ [238]

وَقَالَ العَيْنِيُّ: وَاحْتج أَصْحَابنَا أَيْضا بِمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فِي كِتَابِ الْآثَارِ: حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخعِيّ قَالَ: أَرْبَعٌ يُخْفِيْهِمُ الإِمَامُ: التَّعَوُّذُ. وَبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ. وآمِيْن . وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِه: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنْ حَمَّادٍ بِهِ فَذَكَرَه إِلاَّ أَنَّه قَالَ عِوَضَ قَوْلِه: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ. اللَّهُمَّ رَبنَا لَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّورِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: خَمْسٌ يُخْفِيهِنَّ الإِمَامُ، فَذَكَرَهَا وَزَادَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك. وَبِمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي تَهْذِيْبِ الْآثَار: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ عُمَرُ وَعَلِيٌّ، رَضِي اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، يَجْهَرَانِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا بآمين [239]

---

237 المستدرك على الصحيحين ، ج 2 ، ص 253 ، حديث 2913
238 عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج 6 ، ص 50
239 عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج 6 ، ص 51 - 52

قَالَ ابْنُ التُّرْكُمَانِيُّ فِي الجَوْهَرِ النَّقِيِّ فِي الرَّدِّ عَلى البَيْهَقِيِّ : وَالصَّوَابُ أَنَّ الخَبَرَ بِالجَهْرِ بِهَا وَالمَخَافَةِ صَحِيْحَانِ وَعَمِلَ بِكُلٍّ مِّنْ فِعْلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنَ العُلَمَاءِ وَإِنْ كُنْتَ مُخْتَارًا خَفْضَ الصَّوْتِ بِهَا إِذَا كَانَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ عَلى ذلِكَ [240]

الخُلَاصَةُ: قُلْتُ :بَعْدَ التَّحْقِيْقِ الدَّقِيْقِ يَظْهَرُ لِي أَنَّ الحَبِيْبَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ كَانَ يَجْهَرُ بِالتَّأْمِيْنِ أَحْيَانًا بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ يَسْمَعُه مَنْ وَرَاءَه فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَكُنْ يَصْرُخُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُوَاظِبُ. وَلَوْ دَاوَمَ لَتَوَاتَرَ كَتَوَاتُرِ عَدَدِ الرَّكْعَاتِ وَأَمْثَالِهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذلِكَ لِلتَّعْلِيْمِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الشُّرَّاحِ كَمَا هُوَ ثَابِتٌ فِي مَسْأَلَةِ الْجَهْرِ بِالبَسْمَلَةِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أَمَرَ المَأْمُوْمِيْنَ بِالْجَهْرِ بِالتَّأْمِيْنِ.

فَإِنْ قِيْلَ :قَوْلُه صلى الله عليه وآله سلم ''إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوْا '' يُفِيْدُ الجَهْرَ

أَقُوْلُ :فَمَا قَوْلُكُمْ :فِي قِوْلِه صَلى اللهُ عليهِ وآله وسلَّم :

_ فَإِذَا كَبَّرَ (الإِمَامُ) فَكَبِّرُوْا '' _ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه فَقُوْلُوْا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ_ فَقُوْلُوْا مِثْلَ مَا يَقُوْلُ الْمُؤَذِّنُ

فَالحَاصِلُ :وَاللهُ أَعْلَمُ ، إِنَّ الْإِسْرَارَ بِالتَّأْمِيْنِ سُنَّةٌ وَالْجَهْرُ بِه بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ فِي حِيْنٍ وَآخَرٍ لِلتَّعْلِيْمِ جَائِزٌ كَالبَسْمَلَةِ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[240] جوهر النقي في الرد على البيهقي ، ج 2 ، ص 58

# اَلتَّكْبِيْرُ فِيْ صَلَاتَيِ الْعِيْدَيْنِ

الحمدُ للهِ الخَالِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ ، وَالرَّازِقِ قَبْلَ أَنْ يَرْزُقَ ، وَالعَالِمِ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُوْرُ ، والحِسَابُ حَقٌّ وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِيْ القُبُوْرِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على البَشِيْرِ النَّذِيْرِ ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ ، وَالطُّهْرِ الطَّاهِرِ ، وَالعَلَمِ الزَّاهِرِ ، الحَبِيْبِ الشَّافِعِ ، وَالنُّوْرِ اللاَّمِعِ ، سَيِّدِنَا الرَّسُوْلِ الْأَمِيْنِ ، وَالبُرْهَانِ الْمُبِيْنِ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَصَحْبِه وَسَلَّمَ أَجْمَعِيْنَ .

وأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، أُوْصِيْ نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [241]

التَّكْبِيْرُ فِي صَلَاتَيِ العِيْدَيْنِ مِن الوَاجِبَاتِ ، نَصَّ الإمامُ الأَعْظَمُ على سِتِّ تَكْبِيْرَاتٍ زَائِدَاتٍ ، وَبِالسُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ ثَابِتَاتٌ ، ولا نُبَدِّعُ الرَّأْيَ الآخَرَ فَإِنَّهَا لَدَيْهِمْ مِن المَسْنُونَاتِ ، وخَابَ وَخَسِرَ مَنْ أَسَاءَ فِي فَهْمِ أَدِلَّةِ الخِلافَاتِ ، فَبَدَّعَ هذا وضَلَّلَ ذاك ودَلِيْلُه قِلَّةُ العِلمِ والافْتِرَاءَاتُ ، فَلِكُلِّ إمَامٍ أَدِلَّتُه مِن السُّنَنِ وَالآيَاتِ ، وَإِلَيْكُمْ أَدِلَّتُنَا وَهِي مِن الرَّاجِحَاتِ:

قَالَ الإمام مُحَمَّدٌ : قَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي التَّكْبِيرِ فِي الْعِيدَيْنِ، فَمَا أَخَذْتُ بِهِ فَهُوَ حَسَنٌ وَأَفْضَلُ ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ عِيدٍ تِسْعًا : خَمْسًا وَأَرْبَعًا ، فِيهِنَّ تَكْبِيرَةُ الافْتِتَاحِ ، وَتَكْبِيرَتَا الرُّكُوعِ ، وَيُوَالِي بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ ، وَيُؤَخِّرُهَا فِي الأُولَى ، وَيُقَدِّمُهَا فِي الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ [242]

[241] آل عمران 102
[242] موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاودَ وَابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ :أَخْبَرَنِي أَبُو عَائِشَةَ، جَلِيسٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، سَأَلَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : كَانَ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا تَكْبِيرَهُ عَلَى الْجَنَائِزِ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ :صَدَقَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : كَذَلِكَ كُنْتُ أُكَبِّرُ فِي الْبَصْرَةِ، حَيْثُ كُنْتُ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ أَبُو عائِشَةَ : وَأَنَا حَاضِرٌ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ [243]

وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ: حَدَّثَنِي الْوَضِينُ بْنُ عَطَاءٍ أَنَّ الْقَاسِمَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ , قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: صَلَّى بِنَا , النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عِيدٍ , فَكَبَّرَ أَرْبَعًا , وَأَرْبَعًا , ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ حِينَ انْصَرَفَ , قَالَ : لَا تَنْسَوْا , كَتَكْبِيرِ الْجَنَائِزِ , وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ , وَقَبَضَ إِبْهَامَهُ. فَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ [244]

قُلْتُ: صَحَّحَهُ الأَلْبانِيُّ فِيْ سِلْسِلَةِ الأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ :أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَرْسَلَ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، فَسَأَلَهُمْ عَنِ التَّكْبِيرِ فِي الْعِيدِ، فَقَالُوا :ثَمَانُ تَكْبِيرَاتٍ، قَالَ :فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ سِيرِينَ، فَقَالَ : صَدَقَ، وَلَكِنَّهُ أَغْفَلَ تَكْبِيرَةَ فَاتِحَةِ الصَّلَاةِ [245]

وَقَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ :أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ " :كَانَ عَبْدُ اللَّهِ (ابْنُ مَسْعُوْدٍ) يُعَلِّمُنَا التَّكْبِيرَ فِي الْعِيدَيْنِ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ: خَمْسٌ فِي الْأُولَى، وَأَرْبَعٌ فِي الْآخِرَةِ، وَيُوَالِي بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ [246]

قَالَ العَيْنِيْ فِيْ شَرْحِ أَبِيْ دَاودَ: وقد رُوي عن غير واحد من الصحابة نحو هذا [247]

وقال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُحَلٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ "أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى تِسْعًا تِسْعًا: خَمْسًا فِي الْأُولَى، وَأَرْبَعًا فِي الْآخِرَةِ، وَيُوَالِي بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ [248]

---

[243] سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب التكبير في العيدين ، حديث 10153 / مصنف ابن أبي شيبه 5744 عوامة
[244] شرح معاني الآثار، حديث 7273 / سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث 2997
[245] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5745 عوامة
[246] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5746 عوامة
[247] شرح أبي داود للعيني ، كتاب الصلاة ، باب التكبير في العيدين
[248] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5747 عوامة

وقال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى، وَعَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْكُوفَةِ، قَالَ سُفْيَانُ: أَحَدُهُمَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِيدَ قَدْ حَضَرَ فَمَا تَرَوْنَ؟ فَأَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يُكَبِّرُ تِسْعًا، تَكْبِيرَةٌ يَفْتَتِحُ بِهَا الصَّلَاةَ، ثُمَّ يُكَبِّرُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً، ثُمَّ يُكَبِّرُ، ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ سُورَةً، ثُمَّ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا، يَرْكَعُ بِإِحْدَاهُنَّ [249]

قُلْتُ: قَالَ ابْنُ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيُّ عَنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ: رَوَاهُ عبد الرَّزَّاق عَن ابْن مَسْعُود بِإِسْنَاد صَحِيح [250]

وعَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (السبيعي)، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَسَأَلَهُمَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَنِ التَّكْبِيرِ فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى فَجَعَلَ هَذَا يَقُولُ: سَلْ هَذَا، وَهَذَا يَقُولُ: سَلْ هَذَا، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: سَلْ هَذَا ـ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يُكَبِّرُ أَرْبَعًا ثُمَّ يَقْرَأُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ فَيَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُومُ فِي الثَّانِيَةِ فَيَقْرَأُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا بَعْدَ الْقِرَاءَةِ [251]

قُلْتُ: الحَدِيْثُ صَحِيْحٌ، رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، رِجَالُ الصَّحِيْحِ، وَقَدْ اخْتَلَطَ بَعْضُ مَنْ دَلِيْلُه الجَهْلُ عَنِ الرُّوَاةِ، فَبَدَّلَ أَبَا إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيَّ الكُوْفِيَّ بِأَبِيْ إِسْحَاقَ الحِجَازِيّ.

وهذا شَيْءٌ مِنْ مَا عِنْدِيْ وَقَدْ تَبَيَّنَ بِالأَدِلَّةِ البَيِّنَاتِ، أَنَّ التَّكْبِيْرَ فِيْ العِيْدَيْنِ سِتُّ تَكْبِيْرَاتٍ زَائِدَاتٍ، وَبِالبَرَاهِيْنِ الصَّحِيْحَةِ ثَابِتَاتٌ، وَلاَ حُجَّةَ لِمَنْ يُثِيْرُ الشُّبُهَاتِ، بِأَنَّ السِّتَّ خِلاَفُ السُّنَّةِ وَمِنَ الْمُنْكَرَاتِ

## التَّكْبِيْرُ فِيْ طَرِيْقِ الْمُصَلّى:

أَخْرَجَ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحه الْأَلْبَانِيُّ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ فِي الْعِيدَيْنِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللهِ، وَالْعَبَّاسِ، وَعَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَأُسَامَةَ

---

[249] مصنف ابن أبي شيبه ، حديث 5748 عوامة
[250] الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، حديث 286
[251] مصنف عبد الرزاق ، كتاب صلاة العيدين ، باب التكبير في الصلاة يوم العيد ، حديث 5687 / المحلى بالآثار لابن حزم ، الجزء الثالث ، صفحة 295

بْنِ زَيْدٍ، وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيَأْخُذُ طَرِيقَ الْحَدَّادِينَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى، وَإِذَا فَرَغَ رَجَعَ عَلَى الْحَذَّائِينَ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ [252]

قلتُ: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ هذِه أَمْثَلُ الرِّوَايَاتِ، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: فَالحَدِيْثُ صَحِيْحٌ عِنْدِيْ مَوْقُوْفًا وَمَرْفُوْعًا

وقال البيهقي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، "أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَغْدُو إِلَى الْعِيدِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى، وَيُكَبِّرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْإِمَامُ" وَرَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ, عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ وَقَالَ: يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى" وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ. [253]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[252] صحيح ابن خزيمة، حديث 1431 / السنن الكبرى للبيهقي ، حديث 6130 / اتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني / حديث 10631 / إرواء الغليل للألباني

[253] السنن الكبرى للبيهقي ، حديث 6129

# التَّرَاوِيُحُ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً فِيْ زَمَانِيْ الرَّسُوْلِ والصَّحَابَةِ

الحَمْدُ للهِ الذِّي جَعَلَ صِيَامَ رَمَضَانَ فَرِيْضَةً ، وَقِيَامَ لَيْلِه سُنَّةً ،

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِه وَصَحَابَتِه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.
وَأشْهَدُ أنْ لَّا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [254]

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [255]

" إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ " [256]

وَمَعَ ذٰلِكَ نَرَى بَعْضَ الْمُبْتَدِعِيْنَ مَعَ حُلُوْلِ هٰذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ يَجُنُّوْنَ جُنُوْنًا ، فَيُبَدِّعُوْنَ الأُمَّةَ ، وَيُضَلِّلُوْنَ الجَمَاعَةَ ، فَيَجْعَلُونَ الشَّهْرَ شَهْرَ مُشَاجَرَةٍ وَ مُصَارَعَةٍ.

مِنْ أَقْوَالِهِمْ :

1. لَيْسَتْ هُنَاكَ فِيْ الإِسْلاَمِ صَلاَةٌ اسْمُهَا تَرَاوِيُحُ
2. التَّرَاوِيُحُ ثَمَانُ رَكْعَاتٍ ، والَّذِيْنَ يُصَلُّوْنَ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً مُبْتَدِعُوْنَ

---

[254] آل عمران 102
[255] صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الإِيمَانِ ، حديث 37
-صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ ، حديث 759
[256] صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب فضل شهر رمضان ، حديث 1079

3. وَلَوْ صَلَّتِ الأُمَّةُ كُلُّهَا عِشْرِيْنَ رَكْعَةً كُلُّهُمْ آثِمُوْنَ

4. وَفِيْ الحَرَمَيْنِ يُصَلُّوْنَ عِشْرِيْنَ خَوْفًا مِّنَ الأَتْرَاكِ

5. التَّرَاوِيْحُ وَالتَّهَجُّدُ صَلاَةٌ وَّاحِدَةٌ

## قِيَامُ رَمَضَانَ هُوَ التَّرَاوِيْحُ:

سَمَّى الإِمَامُ مُسْلِمٌ بَابَه بِبَابِ التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الفَتْحِ فِي بَابِ فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ: وَذَكَرَ النَّوَوِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِقِيَامِ رَمَضَانَ صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ [257]

وَفِيْ الخُلاَصَةِ لِلنَّوَوِيّ: بَابُ اسْتِحْبَابِ قِيَامِ رَمَضَان وَهُوَ التَّرَاوِيحُ [258]

## الرَّسُوْلُ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلّى عِشْرِيْنَ رَكْعَةً:

عَنْ جَابِرٍ عَنْ النَّبِيّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَفِيْ المَشِيْخَةِ البَغْدَادِيَّةِ لِلسِّلَفِيّ بِسَنَدٍ رِجَالُه المَذْكُوْرُوْنَ ثِقَاتٌ أَوْ مَقْبُوْلُوْنَ: عَنْ جَابِرٍ , أَنَّ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَصَلّى بِالنَّاسِ أَرْبَعَةً وَّعِشْرِيْنَ رَكْعَةً ، وَأَوْتَرَ بِثَلَاثٍ [259]

وَفِيْ تَارِيْخِ جُرْجَان بِإِسْنَادٍ فِيْهِ ضُعْفٌ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: " خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَصَلَّى النَّاسُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ رَكْعَةً وَأَوْتَرَ بِثَلاثَةٍ [260]

## عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيْرِ [261] وَالأَوْسَطِ [262]، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي المُصَنَّفِ [263]، وَالخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ فِي التَّارِيْخِ [264]، وَابْنُ عَبْدِ البَرّ فِي التَّمْهِيْدِ [265]، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي المُسْنَدِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبْرى [266] وَغَيْرُهُم بِإِسْنَادٍ فِيْهِ أَبُو

---

[257] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج 4 ، ص 251
[258] خلاصة الأحكام ، كتاب صلاة التطوع ، باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح
[259] التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي ، رقم 223 ص 29
[260] تاريخ جرجان ، رقم 556 ، ج 8 ص 317 والصحيح فصلى بالناس
[261] المعجم الكبير، حديث 12102
[262] المعجم الأوسط ، حديث 5440
[263] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 7692
[264] تاريخ بغداد ، حديث 1976
[265] التمهيد ، ج 8 ، ص 115
[266] السنن الكبرى للبيهقي ، حديث 4286

شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : " أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً ، وَالْوِتْرَ "

**قُلْتُ:** وَقَدْ ثَبَتَ بِأَحَادِيْثَ صَحِيْحَةٍ فِي الصَّحِيْحَيْنِ البُخَارِيّ وَ مُسْلِمٍ وَ غَيْرِهِمَا [267] عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّه صَلَّى التَّرَاوِيْحَ بِجَمَاعَةٍ, وَإِنْ لَّمْ يَرِدْ فِيْهَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ . فَقَدْ وَرَدَ العَدَدُ فِي الأَحَادِيْثِ المَذْكُوْرَةِ أَعْلَاهُ ، وَلَهَا شَوَاهِدُ فِيْمَا يَأْتِيْ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ الصَّحِيْحَةِ عَنْ التَّرَاوِيْحِ وَعَدَدِهَا فِيْ عُصُوْرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَالأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ المَتْبُوْعِيْنَ

## الصَّحَابَةُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ صَلَّوْا عِشْرِيْنَ رَكْعَةً:

**التَّرَاوِيْحُ فِيْ زَمَنِ عُمَرَ:** فَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رضى الله عنه ـ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. [268]

**وَفِي الْمُصَنَّفِ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ** عَلى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً [269] **قُلْتُ:** رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحَيْنِ

**وَفِي الْمُوَطَّأْ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ رُوْمَان بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ** عَلى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ: **عَنْ مَالِكٍ،** عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً [270] **قُلْتُ:** رِجَالُه كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيْحَيْنِ

---

[267] راجع الخطبة الثالثة تحت عنوان صلاة التراويح بجماعة سنة
[268] صحيح البخاري ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، حديث 2020
[269] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 7682
[270] موطأ مالك ، - كتاب الصلاة في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان ، حديث 5

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِيْ الْمَعْرِفَةِ [271] وَالسُّنَنِ الصَّغِيْرِ [272] بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ خُصَيْفَةَ [273] عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ [274]

وَفِي مُسْنَدِ ابْنِ الجَعْدِ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيْ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً، وَإِنْ كَانُوا لَيَقْرَءُونَ بِالْمِئِينَ مِنَ الْقُرْآنِ [275] قُلْتُ: الرِّجَالُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيحِ

## التَّرَاوِيْحُ فِيْ زَمَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ:

قَالَ ابنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسْنَاءِ، أَنَّ عَلِيًّا أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً [276]

## عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ الصَّحَابِيِّ [277] على قَوْلٍ:

قَالَ ابنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرَ [278]

فَثَبَتَ بِمَا قَدَّمْنَا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ، أَنَّ التَّرَاوِيْحَ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً هُوَ الصَّحِيْحُ وَالمُخْتَارُ، وَعَلَيْهِ المَعْمُوْلُ كَانَ فِي زَمَانِ الرَّسُوْلِ صَلى الله عليه وآله وسلم وَصَحَابَتِهِ الأَخْيَارِ.

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[271] معرفة السنن والآثار للبيهقي، حديث 5409
[272] السنن الصغير للبيهقي، حديث 821
[273] يزيد بن خصيفة من رواة الصحيحين
[274] خلاصة الأحكام للنووي، حديث 1960
[275] مسند ابن الجعد، حديث في المطبوع 2926، وفي المكتبة 2825
[276] مصنف ابن أبي شيبة، حديث 7681
[277] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ترجمة شتير بن شكل
[278] مصنف ابن أبي شيبة، حديث 7680

# التَّرَاوِيْحُ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً فِي زَمَانِ التَّابِعِيْنَ وَالأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

إِخْوَةَ الإِسْلَامِ! أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ [279]

أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ! الحَدِيْثُ عَنْ صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ، وَهِيَ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً، تَحَدَّثْنَا عَنْ زَمَانَيْ الرَّسُوْلِ وَالصَّحَابَةِ، وَأَنَّ التَّرَاوِيْحَ كَانَتْ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً، وَنَتَحَدَّثُ اليَوْمَ عَنْ زَمَانَيْ التَّابِعِيْنَ وَالأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ.

التَّابِعُوْنَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ صَلَّوْا عِشْرِيْنَ رَكْعَةً:

عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ التَّابِعِيّ [280] على قَوْلٍ:

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرَ [281]

ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ التَّابِعِيُّ:

عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ ": كَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يُصَلِّي بِنَا فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً [282]

الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ:

الحَنَفِيَّةُ: قَالَ السَّرَخسِيُّ، قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ الإِمَامُ التَّابِعِيُّ: فَإِنَّهَا عِشْرُونَ رَكْعَةً سِوَى الْوِتْرِ عِنْدِنَا ..... كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُصَلِّي عِشْرِينَ رَكْعَةً كَمَا هُوَ السُّنَّةُ [283]

الشَّافِعِيَّةُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَأَحَبُّ إِلَيَّ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً أَنْ يُصَلُّوا عِشْرِينَ رَكْعَةً، وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ [284]

---

[279] آل عمران 102
[280] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ترجمة شتير بن شكل
[281] مصنف ابن أبي شيبة، حديث 7762
[282] مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق عوامة، حديث 7765
[283] المبسوط ج 2 ص 144
[284] معرفة السنن والآثار، حديث 5403

قَالَ النَّوَوِيُّ: فَصَلَاةُ التَّرَاوِيحِ سُنَّةٌ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ وَمَذْهَبُنَا أَنَّهَا عِشْرُونَ رَكْعَةً بِعَشْرِ تَسْلِيمَاتٍ وَتَجُوزُ مُنْفَرِدًا وَجَمَاعَةً [285]

الحَنَابِلَةُ: قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِيهَا عِشْرُونَ رَكْعَةً. وَبِهَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيُّ .وَقَالَ مَالِكٌ :سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ [286]

المَالِكِيَّةُ: قَالَ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَصْحَابُنَا سَبَبُهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يَطُوفُونَ بَيْنَ كُلِّ تَرْوِيحَتَيْنِ طَوَافًا وَيُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَلَا يَطُوفُونَ بَعْدَ التَّرْوِيحَةِ الْخَامِسَةِ فَأَرَادَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسَاوَاتَهُمْ فَجَعَلُوا مَكَانَ كُلِّ طَوَافٍ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَزَادُوا سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَأَوْتَرُوا بِثَلَاثٍ فَصَارَ الْمَجْمُوعُ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [287]

أَجْمَعَ الأَئِمَّةُ عَلَى أَنَّ التَّرَاوِيْحَ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً:

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عِشْرِينَ رَكْعَةً . وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَهَكَذَا أَدْرَكْتُ بِبَلَدِنَا بِمَكَّةَ يُصَلُّونَ عِشْرِينَ رَكْعَةً [288]

وَقَالَ الحَافِظُ بْنُ تَيْمِيَّةَ: فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ كَانَ يَقُومُ بِالنَّاسِ عِشْرِينَ رَكْعَةً فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَيُوتِرُ بِثَلَاثٍ. فَرَأَى كَثِيرٌ مِنْ الْعُلَمَاءِ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ السُّنَّةُ؛ لِأَنَّهُ أَقَامَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ مُنْكِرٌ [289]

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: وَلَنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً [290]

فَتَبَيَّنَ أَنَّ الأَئِمَّةَ الأَرْبَعَةَ المَتْبُوْعِيْنَ أَجْمَعُوْا عَلَى أَنَّ التَّرَاوِيْحَ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً أَصْلًا ، وَمَا رُوِيَ عَنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ فَالزِّيَادَةُ عَلَى الأَصْلِ مِنْ اجْتِهَادِهِمْ لِسَبَبٍ ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي المَجْمُوْعِ.

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[285] المجموع شرح المهذب ، ج 4 ، ص 31
[286] المغني ج 2 ص 123
[287] المجموع شرح المهذب ، ج 4 ، ص 33
[288] سنن الترمذي ، كتاب الصوم ، باب مَا جَاءَ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، تحت حديث 806
[289] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ج 23 ، ص 112
[290] مختصر الإنصاف والشرح الكبير ، ص 157

# التَّرَاوِيحُ إِحْدى عَشْرَةَ رَكْعَةً حَدِيْثٌ مُضْطَرِبٌ

# وَلَا يُوَافِقُ الحَقِيْقَةَ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ. نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

إِخْوَةَ الإِسْلَامِ! أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [291]

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ!

حَدِيْثُ إِحْدى عَشْرَةَ رَكْعَةً عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ عِنْدَ مَالِكٍ حَدِيْثٌ مُضْطَرِبٌ ، اضْطَرَبَ فِيْ عَدَدِ الرَّكَعَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ

رَوَى مَالِكٌ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً [292]

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً [293]

وَرَوَى الصَّنْعَانِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، "أَنَّ عُمَرَ جَمَعَ النَّاسَ فِي رَمَضَانَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَكْعَةً [294]

---

[291] آل عمران 102
[292] موطأ مالك ، حديث 4
[293] المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ، الصلاة ، قيام رمضان ، أقوال العلماء في عدد ركعات التراويح ج 7 ص 318
[294] مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، حديث 7730

فَثَبَتَ اضْطِرَابُ الرَّاوِيْ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، وَفِيْمَا يَأْتِيْ تَرْجِيْحُ عِشْرِيْنَ رَكْعَةً وَتَثْبِيْتُ الاضْطِرَابِ أَكْثَرُ وُضُوْحًا ، عِلْمًا بِأَنَّ الأَخِيْرَ يُوَافِقُ الجَمِيْعَ ، الوِتْرُ فِيْهِ رَكْعَةٌ ، وَعِشْرُوْنَ رَكْعَةً التَّرَاوِيْحُ ، كَمَا أَفَادَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِي

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ [295]

قَالَ القَارِي: وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :كُنَّا نَقُومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً وَالْوِتْرِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ [296]

وَكَذلِكَ رَوَى البَيْهَقِيُّ بِصِيْغَةِ الغَائِبِ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ " :كَانُوا يَقُومُونَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً [297]

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ :كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي رَمَضَانَ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً[298]

قَالَ البَيْهَقِيُّ: وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ بِإِحْدَى عَشْرَةَ، ثُمَّ كَانُوا يَقُومُونَ بِعِشْرِينَ وَيُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ [299]

قَالَ الحَافِظُ فِيْ الفَتْحِ: وَالِاخْتِلَافُ فِيمَا زَادَ عَنِ الْعِشْرِينَ رَاجِعٌ إِلَى الِاخْتِلَافِ فِي الْوِتْرِ وَكَأَنَّهُ كَانَ تَارَةً يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ وَتَارَةً بِثَلَاثٍ [300]

وَأَمَّا حَدِيْثُ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ ذَكَرْنَاهُ فِيْ الوِتْرِ فَذَاكَ فِيْ رَمَضَانَ وَفِيْ غَيْرِه ، وَعِنْدَمَا

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[295] معرفة السنن والآثار للبيهقي 5409 ، السنن الصغير للبيهقي 821
[296] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج 3 ص 972
[297] السنن الكبرى للبيهقي ، حديث 4288
[298] موطأ مالك ، حديث 5 / السنن الكبرى للبيهقي ، حديث 4288
[299] السنن الكبرى للبيهقي ، حديث 4288
[300] فتح الباري ، باب فضل من قام رمضان ج 4 ص 253

# صَلاَةُ التَّرَاوِيُحِ بِجَمَاعَةٍ سُنَّةٌ

اَلْحَمْدُ للهِ حَمْدَ الشَّاكِرِيْنَ ، وَالشُّكْرُ للهِ شُكْرَ الصَّابِرِيْنَ

اَلْحَمْدُ للهِ القَائِلِ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ ،

فَإِيَّاكَ يَا اللهُ ، نَعْبُدُ وَنَسْتَعِيْنَ

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ ، وَالمَقَامِ الأَطْهَرِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه. أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [301]

## صلاةُ التَّرَاوِيْحِ بِجَمَاعَةٍ فِي زَمَانِ الرَّسُوْلِ:

**فَفِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ** عَنْ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَىَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا "[302]

وَفِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى بِصَلاَتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ " قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلاَّ أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ " . قَالَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ [303]

---

[301] آل عمران 102

[302] صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد ، حديث 924

[303] صحيح مسلم ، حديث 761

وَرَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحه فِي المُستَدرَكِ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ زِيَادٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَلَى مِنْبَرِ حِمْصٍ يَقُولُ: قُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ، وَكُنَّا نُسَمِّيهَا الْفَلَاحَ، وَأَنْتُمْ تُسَمُّونَ السَّحُورَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِي، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وَفِيهِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ»: صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ، وَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحُثُّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ السُّنَّةِ إِلَى أَنْ أَقَامَهَا [304] قُلْتُ: وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ[305] وَأَبُو دَاودَ[306] وَابْنُ مَاجَهُ[307]

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ النَّصْرِ الْمَرْوَزِيّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ , ثنا عَفَّانُ , ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ , عَنْ ثَابِتٍ , عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ": كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ , فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ , حَتَّى كُنَّا رَهْطًا فَلَمَّا أَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّا خَلْفَهُ تَجَوَّزَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ؟ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّهَا عِنْدَنَا , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا , قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَ فَطِنْتَ لَنَا الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ , وَذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ [308]

وَرَوَى أَبُو دَاودَ بِسَنَدٍ فِيهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا أُنَاسٌ فِي رَمَضَانَ يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ " مَا هَؤُلَاءِ " . فَقِيلَ هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يُصَلِّي وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " أَصَابُوا وَنِعْمَ مَا صَنَعُوا "[309]

[304] المستدرك على الصحيحين ، كتاب الصوم ، وأما حديث شعبة ، حديث 1608
[305] سنن النسائي ، حديث 1364 ، 1605
[306] سنن أبي داود ، حديث 1375
[307] سنن ابن ماجه ، حديث 1327
[308] مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر ، ج 1 ، ص 216
[309] سنن أبي داود ، كتاب شهر رمضان ، باب في قيام شهر رمضان ، حديث 1377

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ في السنن الكُبْرى[310] وَفِي مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَالآثَار[311] وَفِي فَضَائِلِ الأَوْقَاتِ[312] عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ، حَدَّثَهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ فَرَأَى نَاسًا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ يُصَلُّونَ. فَقَالَ " :مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ. هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَقْرَأُ وَهُمْ مَعَهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ قَالَ: قَدْ أَحْسَنُوا، أَوْ قَدْ أَصَابُوا " وَلَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ لَهُمْ

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ حَسَنٌ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ مِنَ الطَّبَقَةِ الأُولَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي الصَّحَابَةِ

## صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ بِجَمَاعَةٍ فِي زَمَانِ الصَّحَابَةِ:

فَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رضى الله عنه ـ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.[313]

وَفِي الْمُصَنَّفِ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ عِشْرِينَ رَكْعَةً[314]

قَالَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَسْنَاءِ، أَنَّ عَلِيًّا أَمَرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِهِمْ فِي رَمَضَانَ عِشْرِينَ رَكْعَةً[315]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[310] السنن الكبرى ، كتاب الصلاة جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان باب من زعم أنها بالجماعة أفضل لمن لا يكون حافظا ، حديث 4282

[311] معرفة السنن والآثار ، كتاب الصلاة قيام رمضان ، حديث 5400

[312] فضائل الأوقات ، باب صلاة التراويح في شهر رمضان ، حديث 122

[313] صحيح البخاري ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، حديث 2020

[314] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 7682

[315] مصنف ابن أبي شيبة ، حديث 7681

# صَلاَةُ التَّرَاوِيْحِ

# السَّيْفُ البُرْهَانِيُّ فِي الرَّدِّ عَلى الأَلْبَانِيِّ

اَلْحَمْدُ للهِ حَمْدَ الشَّاكِرِيْنَ ، وَالشُّكْرُ للهِ شُكْرَ الصَّابِرِيْنَ
اَلْحَمْدُ للهِ القَائِلِ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ ،
فَإِيَّاكَ يَا اَللهُ ، نَعْبُدُ وَنَسْتَعِيْنَ

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ ، وَالمَقَامِ الأَطْهَرِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِه وَصَحَابَتِه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه . أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ[316]

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ: صَلاَةُ التَّرَاوِيْحِ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً . ثَبَتَ ذلِكَ بِأَدِلَّةٍ صَحِيْحَةٍ ، وَأَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الأُمَّةُ.

وَجَاءَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ ، فَقَطَعَ بِسَيْفِهِ الرَّمَضَانِيِّ ، بِأَنْ لاَّ تَجُوْزَ الزِّيَادَةُ عَلى إِحْدَى عَشْرَةَ ، مَهْمَا صَحَّتْ الأَقْوَالُ وَالأَدِلَّةُ. فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

قَالَ الأَلْبَانِيُّ فِيْ كِتَابِه صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ: اقْتِصَارُه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلى الإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً دَلِيْلٌ عَلى عَدَمِ جَوَازِ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا[317]

وَإِلَيْكُمْ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ ، زَادَ فِيْهَا عَدَدُ الرَّكَعَاتِ ، وَقَدْ صَلاَّهَا النَّبِيُّ الحَبِيْبُ ، فَهَلْ مِنْ مُجِيْبٍ؟

---

[316] آل عمران 102
[317] صلاة التراويح / الشيخ الألباني ، صفحة 22

(1)فَفِيْ الصَّحِيْحِ عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ [318]

(2)وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لأَرْمُقَنَّ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اللَّيْلَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً. [319]

(3)وَفِيْ الصَّحِيْحِ فِي باب إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الإِمَامِ، فَحَوَّلَهُ الإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلاَتُهُمَا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ـ وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ـ ثُمَّ أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ [320] وَهُوَ فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ [321] أَيْضاً

(4)وَفِيْ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [322]

(5)وَفِيْ سُنَنِ أَبِيْ دَاودَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِخَمْسٍ، لاَ يَجْلِسُ فِي شَىْءٍ مِنَ الْخَمْسِ حَتَّى يَجْلِسَ فِي الآخِرَةِ فَيُسَلِّمَ [323]

(6)وَفِيْ سُنَنِ أَبِيْ دَاودَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ، رضى الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ بِسَبْعٍ أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، وَرَكْعَتَىِ الْفَجْرِ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ [324]

---

[318] صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب ما يقرأ في ركعتي الفجر، حديث 1164
[319] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدُّعَاءِ فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، حديث 765
[320] صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الإِمَامِ، فَحَوَّلَهُ الإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلاَتُهُمَا، حديث 698
[321] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدُّعَاءِ فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، حديث 763
[322] سنن الترمذي، حديث 442
[323] سنن أبي داود، كتاب التطوع، باب في صلاة الليل، حديث 1338
[324] سنن أبي داود، كتاب التطوع، باب في صلاة الليل، حديث 1350

(7) وَفِيْ سُنَنِ التِّرْمِذِيّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ كَانَتْ صَلاَةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ لاَ يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ إِلاَّ فِي آخِرِهِنَّ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [325]

(8) وَفِي الصَّحِيْحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَى حَاجَتَهُ، غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلاَتُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ - وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ - فَآذَنَهُ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ "اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا". قَالَ كُرَيْبٌ وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ. فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ [326]

قُلْتُ: فَثَبَتَ بِالأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ الْمَذْكُوْرَةِ أَعْلاَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَلَّى أَكْثَرَ مِنْ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً دُوْنَ رَكْعَتَي الفَجْرِ ، وَالقَوْلُ بِعَدَمِ الجَوَازِ فِي الزِّيَادَةِ عَلى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ قَوْلٌ لاَ اَصْلَ لَه ، أَسَاسُه الجَهْلُ ، بَلْ افْتِرَاءٌ عَلى اللهِ وَرَسُوْلِه

اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا ، وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِّمَنِ اهْتَدَى ، وَانْصُرْنَا وَانْصُرْ بِنَا ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[325] سنن الترمذي ، أبواب الوتر ، باب مَا جَاءَ فِي الْوِتْرِ بِخَمْسٍ ، حديث 459
[326] صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ ، حديث 6316

# الوِتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَالكَيْفِيَّةُ الَّتِيْ اخْتَارَهَا الإِمَامُ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

إِخْوَةَ الإِسْلَامِ! أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[327]

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ! إِنَّ قَوْمًا حُدَثَاءَ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءَ الأَحْلَامِ، يُحْدِثُوْنَ الفِتْنَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فِيْ مَسَائِلَ قَدْ تَمَّ تَوْثِيْقُهَا بِالأَدِلَّةِ وَالبُرْهَانِ، مِنْهَا مَسْأَلَةُ صَلَاةِ الوِتْرِ عِنْدَ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، فَيُبَدِّعُوْنَ وَيُضَلِّلُوْنَ أَسَاسُهُمُ الجَهْلُ وَالبُهْتَانِ، فَإِلَيْكُمْ بَعْضُ الأَدِلَّةِ أَسْتَحْضِرُهَا الآن

## الوِتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، سَأَلَ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلاَ تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ. فَقَالَ "يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي[328]

## فِيْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةُ:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ :كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ. وَالْقِرَاءَةِ، بِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُصَوِّبْهُ وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ، حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ، لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ. وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبُعِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ[329]

---

[327] آل عمران 102

[328] صحيح البخاري: كتاب التهجد ، باب قيام النبي بالليل في رمضان وغيره ، حديث 1147 / كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، حديث 2013 / كتاب المناقب ، باب كان النبي تنام عينه ولا ينام قلبه حديث 3569

[329] صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية ، حديث 498

## كَانَ لَا يُسَلِّمُ فِيْ رَكْعَتَيْ الوِتْرِ :

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ لَا يُسَلِّمُ فِي رَكْعَتَيِ الْوِتْرِ [330]

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُسَلِّمُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْوِتْرِ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[331]

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِثَلاثٍ لا يُسَلِّمُ إِلا فِي آخِرِهِنَّ " . وَهَذَا وِتْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ , وَعَنْهُ أَخَذَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ [332]

## الوِتْرُ كَمَا يُصَلِّيْهَا الأَحْنَافُ تَمَامًا

عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :أُرْسِلَتْ أُمِّي لَيْلَةً لِتَبِيتَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَنْظُرَ كَيْفَ يُوتِرُ فَبَاتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ وَأَرَادَ الْوِتْرَ قَرَأَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. ثُمَّ قَعَدَ، ثُمَّ قَامَ، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُمَا بِالسَّلَامِ، ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ حَتَّى إِذَا فَرَغَ كَبَّرَ ثُمَّ قَنَتَ، فَدَعَا مِمَّا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ [333]

## التَّكْبِيْرُ فَالقُنُوْتُ ،فَالتَّكْبِيْرُ فَالرُّكُوْعُ:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنُ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيْهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ القِرَاءَةِ كَبَّرَ ثُمَّ قَنَتَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ القُنُوْتِ كَبَّرَ ثُمَّ رَكَعَ [334]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[330] سنن النسائي ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب كيف الوتر بثلاث ، حديث 1698
[331] المستدرك على الصحيحين ، كتاب الوتر ، حديث 1139
[332] المستدرك على الصحيحين ، كتاب الوتر ، حديث 1140
[333] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، رقم 4181
[334] المصنف لابن أبي شيبة ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، رقم 7021 ، المجلد الرابع ، صفحة 530

# إِخْرَاجُ الْقِيمَةِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ وَغَيْرِهَا

الْحَمْدُ للهِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَكَانَ بِهِمْ كَرِيْمًا ، وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ وَكَانَ بِهِمْ رَحِيْمًا ، أَنْعَمَ علي نِعْمَةٍ بَعْدَ نِعْمَةٍ وَجَعَلَنِيْ إِلَيْهِ فَقِيْرًا ، فَهُوَ الْمَوْلى فِي الدَّارَيْنِ كُنْتُ عَبْدًا أَوْ أَمِيْرًا.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى البَشِيْرِ النَّذِيْرِ ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ ، وَالطُّهرِ الطَّاهِرِ ، وَالعَلَمِ الزَّاهِرِ ، الحَبِيْبِ الشَّافِعِ ، وَالنُّوْرِ اللاَّمِعِ ، سَيِّدِنَا الرَّسُوْلِ الْأَمِيْنِ ، وَالبُرْهَانِ الْمُبِيْنِ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَصَحْبِه وَسَلَّمَ أَجْمَعِيْنَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، أُوْصِى نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى الله عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [335]

مَعَاشِرَ الْإِخْوَةِ وَالْآبَاءِ ، أَحْبَابِ رَسُوْلِ اللهِ:

مِنْ النَّاسِ مَنْ يَّلْتَبِسُوْنَ مَوَاسِمَ الْعِبَادَاتِ ، لِأَنْ يُشِيْعُوْا فِي الْمُجْتَمَعِ الْفِتَنَ وَالشُّبُهَاتِ ، وَمِنْ هَذِه الْمَوَاسِمِ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الْقُرْآنِ ، فَيَبْدَؤُوْنَ بِالتَّرَاوِيْحِ وَيَنْتَهُوْنَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ يَخْتَلِطُوْنَ بِالْحَقِّ الْبُهْتَانَ ، فَإِلَى اللهِ الْمُشْتَكَى وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ.

إِخْرَاجُ الْقِيْمَةِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ جَائِزٌ عِنْدَ إِمَامِ الدُّنْيَا أَبِي حَنِيْفَةَ النُّعْمَانَ ، وَقَبْلَه جَمَاعَةٌ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَبَعْدَه الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُه أَئِمَّةُ الزَّمَانِ

ففي صحيح البخاري: عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ [336]

---

[335] آل عمران 102

[336] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب فرض صدقة الفطر ، حديث 1503

وَعَنْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنَ الْمُسْلِمِينَ [337]

وعن ثُمَامَةُ، أَنَّ أَنَسًا ـ رضى الله عنه ـ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ـ رضى الله عنه ـ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم " وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَىْءٌ [338]

وعن أَبِي سَعِيدٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ [339]

وعنه أيضا يَقُولُ كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ [340]

وَعَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ـ رضى الله عنه ـ فَجَعَلَ النَّاسُ عِدْلَهُ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ [341]

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا فِي صَحِيحِه بِصِيغَةِ الْجَزْمِ : وَقَالَ طَاوُسٌ :قَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ : ائْتُونِي بِعَرْضٍ ثِيَابٍ خَمِيصٍ أَوْ لَبِيسٍ فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ [342]

---

[337] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين ، حديث 1504
[338] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة ، حديث 1448
[339] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صاع من شعير ، 1505
[340] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر صاعا من طعام، حديث 1506
[341] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر صاعا من تمر، حديث 1507
[342] صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة

قلتُ: إسْنَادُه صَحِيْحٌ إلى طَاوُوْسٍ وَلَمْ يُدْرِكْ مُعَاذًا فَهُوَ مُرْسَلٌ ، وَمُرْسَلُ الثِّقَاتِ عِنْدَ الْأَحْنَافِ حُجَّةٌ ، بَلْ حُجَّةٌ أَيْضًا عِنْدَ مَنْ يُسَبِّبُوْنَ الْفِتَنَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، مِثْلَ مُرْسَلِ طَاوُوْسٍ فِي سُنَنِ أَبِي دَاودَ فِي وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الصَّدْرِ فِي الصَّلَاةِ عَنْ الْحَبِيْبِ صلى الله عليه وآله وسلم [343]

قَالَ أبو داود: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ يَشُدُّ بَيْنَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ [344]

وَالْحَدِيْثُ، وَإِنْ صَحَّحه الْأَلْبَانِيُّ ، ضَعِيفٌ عَلَى سَلَيْمَانَ بْنِ مُوْسَى لِأَنَّه مُنْكَرُ الْحَدِيْثِ عِنْدَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ لَا عَلَى إِرْسَالِ طَاوُوْسٍ

وَوَافَقَ الْبُخَارِيُّ الْحَنَفِيَّةَ فِي هذِه الْمَسْأَلَةَ ، فَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ: قَالَ ابْنُ رَشِيدٍ وَافَقَ الْبُخَارِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْحَنَفِيَّةَ مَعَ كَثْرَةِ مُخَالَفَتِهِ لَهُمْ [345]

وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ :سَمِعْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُقْرَأُ إِلَى عَدِيٍّ بِالْبَصْرَةِ يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّيوَانِ مِنْ أَعْطِيَّاتِهِمْ ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ نِصْفُ دِرْهَمٍ [346]

وَعَنْ قُرَّةَ :جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ نِصْفُ صَاعٍ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ قِيمَتُهُ نِصْفُ دِرْهَمٍ [347]

وَعَنْ الْحَسَنِ، قَالَ : لَا بَأْسَ أَنْ تُعْطِيَ الدَّرَاهِمَ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ [348] قُلْتُ: إِسْنَادُه صَحِيْحٌ

وَعَنْ زُهَيْرٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ : أَدْرَكْتُهُمْ وَهُمْ يُعْطُونَ فِي صَدَقَةِ رَمَضَانَ الدَّرَاهِمَ بِقِيمَةِ الطَّعَامِ. [349]

قُلْتُ: إِسْنَادُه صَحِيْحٌ ، زُهَيْرٌ قَدِيمُ السِّمَاعِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ كَمَا أَفَادَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ [350] وَأَبُو إِسْحَاقَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ التَّابِعِيْنَ الْأَثْبَاتِ وَلَمْ يَخْتَلِطْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَدِيْثِه أَصْلًا كَمَا اسْتَنْبَطَ الْإِمَامُ الْعَلَائي فِي كِتَابِه [351]

---

[343] سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ، حديث 759
[344] سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ، حديث 759
[345] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب العرض في الزكاة
[346] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10368
[347] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10369
[348] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10370
[349] مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الزكاة ، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10371
[350] كتاب المختلطين للعلائي ، راوى 35
[351] كتاب المختلطين للعلائي ، راوى 35

وَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي إِسْحَاقَ . فَلَا اعْتِبَارَ لِمَنْ يُضَعِّفُ الزُّهَيْرَ عَنْ شَيْخِهِ هَذَا . فَقَدْ تَبَيَّنَ الْحَقُّ وَلَا شَيْءَ بَاقٍ.

وَبِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاَةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاَةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ [352]

وشهد شاهد من أهلها : فَقَدْ قَالَ الدَّكْتُوْرُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . أُسْتَاذُ الْفِقْهِ الْمُقَارِنِ بِالْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلْقَضَاءِ . فِي مَقَالَةٍ له نَشَرَتْه جَرِيْدَةُ الرِّيَاضِ الْيَوْمِيَّةِ تَحْتَ عُنْوَانِ "دَفْعُ الْقِيْمَةِ بِالنُّقُوْدِ الْوَرَقِيَّةِ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ" :

وَإِخْرَاجُ الْقِيْمَةِ بَدَلَ الطَّعَامِ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَجَمْعٍ مِنَ التَّابِعِيْنَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَذَاهِبِ. حَكَاهُ التَّابِعِيُّ أَبُوْ إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ عَمَّنْ أَدْرَكَهُمْ . وَفِيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَغَيْرُهُمَا. كَمَا أَنَّه قَوْلُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَالنَّخَعِيِّ، وَالْخَلِيْفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيْزِ . وَمَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيّ وَالْبُخَارِيّ..........

لِأَجْلِ ذلِكَ فَإِنَّ إِخْرَاجَ الْقِيْمَةِ بِالْأَوْرَاقِ النَّقْدِيَّةِ الْمُتَدَاوَلَةِ حَالِيًا فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ بِمَا يُسَاوِيْ قِيْمَةَ الصَّاعِ أَمْرٌ جَائِزٌ وَلَا إِشْكَالَ فِيْهِ " [353] انتهى

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ . وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ . فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[352] سنن ابن ماجه ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر ، حديث 1827

[353] جريدة الرياض بتاريخ 27 رمضان 1437 ه

# فضل يوم عرفة

الحَمْدُ للهِ المَلِكِ الحَقِّ المُبِيْنِ ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ على رَسُوْلِ النَّبِيِّ الأَمِيْنِ ، وَعلى آلِه وَأَصْحَابِه الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ المُرْسَلِيْنَ

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[354]

أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ!

يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللهِ المُفَضَّلَةِ ، يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ، يَوْمُ الدُّعَاءِ، يَوْمُ اكْتِمَالِ الدِّيْنِ، الْيَوْمُ المَشْهُوْدُ، يَوْمٌ يَتَبَاهى اللهُ فِيْهِ بِعِبَادِه ، وَهُوَ مِنَ الأَيَّامِ الْمَعْلُوْمَاتِ الْمَذْكُوْرَةِ فِي قَوْلِه تَعَالى ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾[355] وَقَدْ أَقْسَمَ اللهُ تَعَالى بِه فِي كِتَابِه الْكَرِيْمِ ، مَا يَدَلُّ عَلَى فَضْلِه وَعَظَمَتِه، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[356]

يَوْمُ عِيْدٍ وَاكْتِمَالِ الدِّيْنِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلاً، مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ أَىُّ آيَةٍ قَالَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا. قَالَ عُمَرُ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ[357]

---

[354] آل عمران 102
[355] سورة الحج 27
[356] سورة البروج 3
[357] صحيح البخاري 45

عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَعَهُ يَهُودِيٌّ : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا فِي يَوْمٍ لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عِيدَيْنِ اتَّفَقَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَوْمِ جُمُعَةٍ وَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ عَرَفَةَ [358]

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ "إِنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ[359]

## يَوْمُ الْمُبَاهَاةِ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ وَ الْعِتْقِ مِنَ النَّارِ :

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ [360]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ : وَأَمَّا وُقُوْفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَهْبِطُ إلى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُوْلُ :عِبَادِيْ جَاؤُوْنِي شُعْثًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ، يَرْجُوْنَ جَنَّتِيْ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوْبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ، أَوْ كَقَطْرِ المَطَرِ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ؛ لَغَفَرْتُهَا. أَفِيْضُوا عِبَادِيْ مَغْفُوْرًا لَّكُمْ، وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ له[361]

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِلَّا مَا أُرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ. قِيلَ: وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ يَزَعُ الْمَلَائِكَةَ [362]

## صوم يوم عرفة:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ [363]"

---

[358] أسباب نزول القرآن للواحدي رقم 382

[359] النسائي 3004 ، أبو داود 2419 ، الترمذي 773 صحيح

[360] مسلم ، كتاب الحج ، باب فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ ، 1348

[361] صحيح الترغيب والترهيب 1131

[362] مؤطأ الإمام مالك مرسلا رقم 245

[363] صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، حديث 1162

**دعاء يوم عرفة:**

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [364]

الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالأَمْرِ الرَّشِيدِ أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ الرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلاَ مُضِلِّينَ سِلْمًا لأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوًّا لأَعْدَائِكَ نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الاِسْتِجَابَةُ وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَبْرِي وَنُورًا فِي قَلْبِي وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَنُورًا مِنْ خَلْفِي وَنُورًا عَنْ يَمِينِي وَنُورًا عَنْ شِمَالِي وَنُورًا مِنْ فَوْقِي وَنُورًا مِنْ تَحْتِي وَنُورًا فِي سَمْعِي وَنُورًا فِي بَصَرِي وَنُورًا فِي شَعْرِي وَنُورًا فِي بَشَرِي وَنُورًا فِي لَحْمِي وَنُورًا فِي دَمِي وَنُورًا فِي عِظَامِي اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورًا وَأَعْطِنِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا. وَصَلى اللهُ عَلى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّمَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[364] الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب فِي دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، حديث 3585

# التَّصَوُّفُ إحْسَانٌ وَ أَخْلَاقٌ

الحَمْدُ للهِ مُحِبِّ المُحْسِنِيْنَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى إمَامِ السَّالِكِيْنَ وَقُدْوَةِ المُخْلِصِيْنَ ، وَعَلى آلِه الطَّيِّبِيْنَ وَصَحْبِه الغُرِّ المُحَجَّلِيْنَ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّةِ الهُدى مُحِبِّيْ المَسَاكِيْنَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إلٰهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه مُرَادُ العَاشِقِيْنَ

**إخْوَةَ الإيْمَانِ!** أُوْصِي نَفْسِي وَإيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [365]

**أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ!** التَّصَوُّفُ أَخْلَاقٌ وَلَيْسَ بِوَظِيْفَةٍ ، التَّصَوُّفُ إخْلَاصٌ وَلَيْسَ بِعَرْشٍ ، التَّصَوُّفُ حُسْنُ المُعَامَلَةِ مَعَ الخَالِقِ وَالمَخْلُوْقِيْنِ وَلَيْسَ بِتَكَبُّرٍ وَكَثْرَةِ المُرِيْدِيْنَ ، التَّصَوُّفُ أَخْلَاقُ النَّبِيِّ المَحْمُوْدِ وَلَيْسَ بِاسْتِغْلَالِ مَا يُهْدى وَالمَوْجُوْدِ ، التَّصَوُّفُ حُبُّ الخَالِقِ والمَخْلُوْقِ ، وَلَيْسَ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَالضَّالِّيْنَ وَالمَغْضُوْبِ ، التَّصَوُّفُ هُوَ الإحْسَانُ ، التَّصَوُّفُ مُرَاقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ ، التَّصَوُّفُ رَبَّانِيَّاتٌ وَرَوْحَانِيَّاتٌ ، وَلَيْسَ بِرَهْبَانِيَّاتٍ وَ خُرَافَاتٍ ، التَّصَوُّفُ تَضْحِيَةٌ وَتَزْكِيَةٌ ، التَّصَوُّفُ إحْسَانٌ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ فِيْ كُلِّ سَاعَةٍ وَثَانِيَةٍ

**التَّصَوُّفُ إحْسَانٌ:** قَالَ تَعَالى: وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [366] وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [367] إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [368] الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ [369]

وَفِيْ حَدِيْثِ جِبْرِيْلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وَغَيْرِه، قَالَ ، قَالَ :فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ [370]

---

[365] آل عمران 102
[366] البقرة 195
[367] هود 115
[368] يوسف 90
[369] الملك 2
[370] صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، حديث 1

## التَّصَوُّفُ أَخْلَاقٌ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا [371]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِن أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ [372]

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ، إِذْ جَاءَهُ نَاسٌ فَقَالُوا :مَنْ أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ " :أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا." رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[373]

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَإِنَّ مِنْ أَقْرَبِكُمْ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا [374]

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ، قَالُوا :يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ [375]

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاسَ لاَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [376]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [377]

---

[371] سنن الترمذي ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، حديث 1163 ، صحيح

[372] المستدرك على الصحيحين ، حديث 173 وَقَالَ: رُوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ آخِرِهِمْ ثِقَاتٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ

[373] مجمع الزوائد 12691

[374] مجمع الزوائد 12689 رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ بِإِسْنَادَيْنِ وَرِجَالُ أَحَدِهِمَا ثِقَاتٌ

[375] سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق ، حديث 2018

[376] سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة المسلمين ، حديث 1922

[377] سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة المسلمين ، حديث 1924

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَخُونُهُ وَلاَ يَكْذِبُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ التَّقْوَى هَا هُنَا بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [378]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ " . قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ [379]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ: " أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ ، أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ [380] حَسَّنَه الألْبَانِيُّ [381]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[378] سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم ، حديث 1927

[379] سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في السَّتْرِ على المسلم ، حديث 1930

[380] الطبراني في "المعجم الكبير" (13646)، و"المعجم الأوسط" (6026)، و "المعجم الصغير(861) "

[381] سلسلة الأحاديث الصحيحة 906

# التَّصَوُّفُ أَخْلَاقٌ

## حُبُّ الخَالِقِ وَالمَخْلُوْقِ وَتَزْكِيَةُ النُّفُوْسِ

الحَمْدُ للهِ مُحِبِّ المُحْسِنِيْنَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى إِمَامِ السَّالِكِيْنَ وَقُدْوَةِ المُخْلِصِيْنَ ، وَعَلى آلِه الطَّيِّبِيْنَ وَصَحْبِه الغُرِّ المُحَجَّلِيْنَ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّةِ الهُدى مُحِبِّيْ المَسَاكِيْنَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه مُرَادُ العَاشِقِيْنَ

**إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!** أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[382]

**أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ!** التَّصَوُّفُ أَخْلَاقٌ وَلَيْسَ بِوَظِيْفَةٍ ، التَّصَوُّفُ إِخْلَاصٌ وَلَيْسَ بِعَرْشٍ، التَّصَوُّفُ حُسْنُ المُعَامَلَةِ مَعَ الخَالِقِ وَالمَخْلُوْقِيْنِ وَلَيْسَ بِتَكَبُّرٍ وَكَثْرَةِ المُرِيْدِيْنَ ، التَّصَوُّفُ أَخْلَاقُ النَّبِيِّ المَحْمُوْدِ وَلَيْسَ بِاسْتِغْلَالِ التُّحَفِ وَالمَوْجُوْدِ ، التَّصَوُّفُ حُبُّ الخَالِقِ والمَخْلُوْقِ ، وَلَيْسَ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَالضَّالِّيْنَ وَالمَغْضُوْبِ ، التَّصَوُّفُ هُوَ الإِحْسَانِ ، التَّصَوُّفُ مُرَاقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ ، التَّصَوُّفُ رَبَّانِيَّاتٌ وَرُوْحَانِيَّاتٌ ، وَلَيْسَ بِرَهْبَانِيَّاتٍ وَ خُرَافَاتٍ ، التَّصَوُّفُ تَضْحِيَةٌ وَتَزْكِيَةٌ ، التَّصَوُّفُ إِحْسَانٌ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ فِيْ كُلِّ سَاعَةٍ وَثَانِيَةٍ

**التَّصَوُّفُ حُبُّ الخَالِقِ وَالمَخْلُوْقِ:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ، قِيلَ :مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ ؟، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا انْتِسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ ثُمَّ قَرَأَ : أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ[383]

---

[382] آل عمران 102
[383] صحيح ابن حبان ، رقم 573

## التَّصَوُّفُ تَزْكِيَةٌ:

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِيْ الزُّهْدِ [384] وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِيْ التَّفْسِيْرِ [385] وَالطَّبَرَانِيُّ فِيْ الكَبِيْرِ [386] وَالبَزَّار فِيْ الْمُسْنَدِ عَنْ أَنَسٍ [387] وَابْنُ عَسَاكِر فِي التَّارِيْخ [388] وَالسُّيُوْطِيِ فِي جَامِعِ الْأَحَادِيْث

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ : كَيْفَ أَنْتَ؟ أَوْ مَا أَنْتَ يَا حَارِثُ ، قَالَ :مُؤْمِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : مُؤْمِنٌ حَقًّا؟، قَالَ :مُؤْمِنٌ حَقًّا، قَالَ : فَإِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَأَسْهَرَتْ لَيْلِي، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّي أَسْمَعُ عُوَاءَ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُؤْمِنٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ [389]

وَزَادَ الطَّبَرَانِيُّ : يَا حَارِثُ عَرَفْتَ فَالْزَمْ ثَلَاثًا

وَهُوَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي التَّفسِيْر عَنْ الثَّوْرِيّ وَزَادَ: عَبْدًا نَوَّرَ اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ , قَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ , ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ , فَدَعَا لَهُ , قَالَ :فَأُغِيرَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ [390]

قَالَ الحَافِظُ فِيْ الإِصَابَةِ: وجاء موصولا من طرق أخرى [391]

## وَالحَارِثُ فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى:

عَنْ أَنَسٍ، يَرْفَعُهُ قَالَ : أَتَتْهُ امْرَأَةٌ قُتِلَ ابْنُهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا غَيْرُهُ وَكَانَ اسْمُهُ حَارِثَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَإِنْ يَكُنْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَسَتَعْلَمُ مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إِنَّهَا جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى [392]

وَفِيْ رِوَايَةٍ عِنْدَ السُّيُوْطِيِ: قَالَ :أَبْصَرْتَ فَالْزَمْ ، عَبْدٌ نَوَّرَ اللهُ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِه، فَقَالَ :يَا رَسُوْلَ اللهِ ادْعُ اللهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَا له رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنُوْدِيَ يَوْمًا فِي الْخَيْلِ، فَكَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ رَكِبَ وَأَوَّلَ فَارِسٍ اسْتُشْهِدَ، قَالَ :فَبَلَغَ ذلِكَ أُمَّه فَجَاءَتْ إلى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ :يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ

---

[384] الزهد والرقائق رقم 314

[385] تفسير عبد الرزاق ، سورة الحجرات ، ج 3 ص 224 ، رقم 2940 ، 2942

[386] المعجم الكبير 3367

[387] البحر الزخار 6948

[388] تاريخ دمشق ج 54 ص 179 ترجمة 6721 محمد بن عبيد ويقال ابن عامر أبي الجهم

[389] الزهد والرقائق رقم 314

[390] تفسير عبد الرزاق ، سورة الحجرات ، ج 3 ص 224 ، رقم 2940 ، 2942

[391] الإصابة في تمييز الصحابة ، الحارث بن مالك الأنصاري ، رقم 1483

[392] مصنف ابن أبي شيبة 19320

أَبْلِكِ وَلَمْ أَحْزَنْ، وَإِنْ يَّكُنْ فِي النَّارِ بَكَيْتُ مَا عِشْتُ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ: يَا أُمَّ حَارِثٍ أَوْ: حَارِثَةٍ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلٰكِنَّهَا جَنَّةٌ فِي جَنَّاتٍ وَالْحَارِثُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، فَرَجَعَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ وَتَقُوْلُ: بَخٍ بَخٍ يَا حَارِثُ[393]

قَالَ تَعَالَى:

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18)[394] تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ[395] وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ[396]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِيْ وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

[393] جامع الأحاديث 35827
[394] الذاريات
[395] سورة السجدة 16
[396] سورة التوبة 102

# عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ وَحُقُوقُهُمَا

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُه، وَنَسْتَعِيْنُه، وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَّهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَه، وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَه، لَا شَرِيْكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[397]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ[398]، [399]

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ! أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[400]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ! إِنَّ أَعْظَمَ الْحُقُوْقِ عَلَيْكُمْ بَعْدَ حَقِّ اللهِ هُوَ حَقُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللهِ عُقُوْقُ الوَالِدَيْنِ.

قَالَ تَعَالَى: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا[401]

---

[397] خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه للألباني ، ص 6 إلى 8

[398] صحيح مسلم ، كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ، حديث 867

[399] المعجم الكبير للطبراني ، حديث 8521 ( وكل محدثة بدعة ، وكل ضلالة في النار

[400] آل عمران 102

[401] سورة النساء 36

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (25) [402] فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (23) [403]

وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [404] وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [405]

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) [406]

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ الله تَعَالَى مَا شَاءَ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ الله يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا قَبْلَ المَمَاتِ [407] قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [408]

---

[402] سورة الإسراء
[403] سورة محمد
[404] سورة الرعد 25
[405] سورة الأحقاف 15
[406] سورة لقمان
[407] الجامع الصغير وزيادته ، حديث 9697
[408] المستدرك على الصحيحين ، حديث 7263

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " :إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا مُوسَى . .إِنَّ كَلِمَةَ الْعَاقِّ لِوَالِدَيْهِ عِنْدِي عَظِيمَةٌ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْكَلِمَةُ؟ قَالَ :أَنْ يَقُولُ لِوَالِدَيْهِ: لا لَبَّيْكُمَا ."

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :لا تُصَادِقْ عَاقًّا، فَإِنَّهُ لَنْ يَبَرَّكَ وَقَدْ عَقَّ مَنْ هُوَ أَوْجَبُ حَقًّا مِنْكَ عَلَيْهِ [409]

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ "رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ" [410]

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ [411]

وَذَكَرَ ابْنُ الجَوْزِيْ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : إِبْكَاءُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْرِيْنَ، قَالَ : مَنْ مَشَى بَيْنَ يَدَيْ أَبِيْه فَقَدْ عَقَّه، إِلَّا أَنْ يَّمْشِيَ يُمِيْطُ الْأَذَى عَنْ طَرِيْقِه. وَمَنْ دَعَا أَبَاهُ بِاسْمِه فَقَدْ عَقَّه، إِلَّا أَنْ يَّقُوْلَ :يَا أَبَتِ

وَعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ : لَا يَنْبَغِيْ لِلْوَلَدِ أَنْ يَّدْفَعَ يَدَ وَالِدِه إِذَا ضَرَبَه، وَمَنْ شَدَّ النَّظَرَ إِلى وَالِدَيْه لَمْ يَبُرَّهُمَا، وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِمَا مَا يَحْزِنُهُمَا فَقَدْ عَقَّهُمَا

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مُنْتَهَى الْقَطِيْعَةِ أَنْ يُّجَالِسَ الرَّجُلُ أَبَاهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ

وَقَالَ فَرْقَدٌ :قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : مَا بَرَّ وَلَدٌ حَرَّ بَصَرَه إِلى وَالِدَيْه، وَأَنَّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا عِبَادَةٌ، وَلَا يَنْبَغِيْ لِلْوَلَدِ أَنْ يَّمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْ وَالِدِه وَلَا يَتَكَلَّمُ إِذَا شَهِدَ، وَلَا يَمْشِي عَنْ يَمِيْنِهِمَا، وَلَا عَنْ يَسَارِهِمَا، إِلَّا أَنْ يَّدْعُوَاهُ فَيُجِيْبُهُمَا، أَوْ يَأْمُرَاهُ فَيُطِيْعُهُمَا، وَلَكِنْ يَمْشِي خَلْفَهُمَا كَالْعَبْدِ الذَّلِيْلِ.

وَقَالَ يَزِيْدُ بْنُ أَبِي حَبِيْبٍ : إِيْجَابُ الحُجَّةِ عَلى الْوَالِدَيْنِ عُقُوْقٌ . (يَعْنِي الْانْتِصَارُ عَلَيْهِمَا فِي الْكَلَامِ.

وَسُئِلُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ، عَنْ الْعُقُوْقِ، فَقَالَ : إِذَا أَمَرَكَ وَالِدَاكَ بِشَيْءٍ فَلَمْ تُطِعْهُمَا فَقَدْ عَقَقْتَهُمَا العُقُوْقَ كُلَّه [412]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[409] البر والصلة لابن الجوزي ، حديث 127
[410] سنن الترمذي ، 1899
[411] مسند أحمد، 1875
[412] البر والصلة ، باب كيفية العقوق

# أُمُّنَا عَائِشَةُ

## رَضِيَ اللهُ عَنهَا وَعَنْ أَبِيهَا

## عِلْمُهَا وَفَضْلُهَا وَحُكْمُ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا

الحَمْدُ للهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ، الفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّه كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلاَّ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ، العَزِيْزُ الْغَفَّارُ، مُكَوِّرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه، سَيِّدُ الرُّسُلِ وَإِمَامُ الأَبْرَارِ، اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّعَلى آلِه وَأَصْحَابِه الأَطْهَارِ. أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [413]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ! حَدِيْثُنَا اليَوْمَ بِعَوْنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أُمُّنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا عِلْمُهَا وَفَضْلُهَا وَحُكْمُ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا

أَوَّلاً: عِلْمُهَا: عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [414]

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ [415]

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيهِنَّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مُرْسَلًا، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ [416]

قَالَ عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ: كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْياً فِي العَامَّةِ [417]

عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَرِيضَةٍ وَلَا أَعْلَمَ بِفِقْهٍ وَلَا بِشِعْرٍ مِنْ عَائِشَةَ [418]

---

[413] آل عمران 102
[414] سنن الترمذي، كتاب المناقب، حديث 4257
[415] موطأ الإمام مالك، تحقيق الأعظمي، ج 6 ص 124
[416] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حديث 15318
[417] سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 185
[418] مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق عوامة، حديث 31685

عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ :هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ تُحْسِنُ الْفَرَائِضَ؟ فَقَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَشْيَخَةَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكَابِرَ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ [419]

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونَ قَالَ :كَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِي فَرِيضَةٍ أَتَوْا عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهُمْ بِهَا [420]

عِلْمُهَا بالطِّبِّ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ :كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّتَاهُ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ، أَقُولُ :زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ كَيْفَ هُوَ؟ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ :فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عُرَيَّةُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَتَنْعَتُ لَهُ الْأَنْعَاتَ، وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ [421]

## ثَانِيًا: فَضْلُهَا:

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ [422]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :فُضِّلْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرٍ .قِيلَ :ما هن يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَتْ: لَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا قَطُّ غَيْرِي. وَلَمْ يَنْكِحِ امْرَأَةً أَبَوَاهَا مُهَاجِرَانِ غَيْرِي. وَأَنْزَلَ اللَّهُ. عَزَّ وَجَلَّ. بَرَاءَتِي مِنَ السَّمَاءِ .وَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مِنَ السَّمَاءِ فِي حريرة وقال :تَزَوَّجْهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ. فَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي. وَكَانَ يُصَلِّي وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَهُوَ مَعِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعَ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي. وَقَبَضَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي. وَمَاتَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهَا وَدُفِنَ فِي بَيْتِي [423].

---

[419] مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق عوامة 31684

[420] مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق عوامة ، حديث 31689

[421] مسند الإمام أحمد ، حديث 24380

[422422] صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب ذكر الطعام ، حديث 5428 / باب الثريد 5419 ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، حديث 3770 / صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة

[423] الطبقات الكبرى لابن سعد ، المجلد العاشر ، كتاب النساء ، باب عائشة ، صفحة 63

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعاً مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أَمَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْراً، وَمَا تَزَوَّجَ بِكْراً غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي، وَلَقَدْ قَبَرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الملائكَةُ بِبَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لابْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً عِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقاً كَرِيماً. [424] قال الذهبي: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ [425]

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا [426]

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ عَمْرُو بنُ العَاصِ: فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ [427]

قال الذهبي: وَحُبُّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِعَائِشَةَ كَانَ أَمْراً مُسْتَفِيْضاً، أَلاَ تَرَاهُمْ كَيْفَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَهَا، تَقَرُّباً إِلَى مَرْضَاتِهِ؟ [428]

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ أَرَى، تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [429]

عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ

---

[424] الشريعة للآجري ، حديث 1901

[425] سير أعلام النبلاء ، ج 2 ، ص 141 باب عائشة بنت الصديق

[426] صحيح البخاري ، حديث 3662

[427] صحيح البخاري ، حديث 4358

[428] سير أعلام النبلاء ، ج 2 ، ص 142 باب عائشة بنت الصديق

[429] صحيح البخاري ، حديث 3768 ، 3217 ، 6201 ، 6249

سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ :فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا [430]

وَفِي حَادِثَةِ الإِفْكِ عَنْ السَّيِّدَةِ عَائِشَةِ: قَالَتْ :فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قَالَتْ :فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي ، قَالَتْ :فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي ، وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، قَالَتْ :فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ :وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي ، قَالَتْ :فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي :أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ ، قَالَ :وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي :أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ :مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ :فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ ، حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ ، قُلْتُ لَكُمْ :إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي ، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ ، قَالَ: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ {يوسف: 18 ، قَالَتْ :ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، قَالَتْ :وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا ، قَالَتْ :فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي

---

[430] صحيح البخاري ، حديث 3775 ، 2574 ، 2580

يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ :فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ :فَقُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسِبُوهُ العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي [431]

## ثَالِثًا : حُكْمُ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا:

عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْت مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ جُلِدَ، وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قُتِلَ، قِيلَ لَهُ :لِمَ يُقْتَلُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ :لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، قَالَ مَالِكٌ :فَمَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ قُتِلَ؟ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَوْلُ مَالِكٍ هَاهُنَا صَحِيحٌ، وَهِيَ رِدَّةٌ تَامَّةٌ، وَتَكْذِيبٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي قَطْعِهِ بِبَرَاءَتِهَا [432]

## لا تُقْبَلُ تَوْبَةُ مَنْ طَعَنَ أو قَذَفَ فِي عَائِشَةَ خَاصَّةً وَفِي غَيْرِهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم دُونَ سَائِرِ النِّسَاءِ

فَقَالَ اللهُ عَنْ عَامَّةِ النِّسَاءِ: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ *إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (سورة النور 4، 5)

وَقَالَ عَنْ أُمِّنَا عَائِشَةَ: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (سورة النور 23

حَفِظَ اللهُ أَلْسِنَتَنَا وَقَوّى إِيمَانَنَا وَجَعَلَنَا مِنْ المُسْلِمِيْنَ المُؤمِنِيْنَ المُخْلِصِيْنَ ، وَأَعَاذَنَا مِنْ فِتَنٍ وَشُرُوْرِ المُفْسِدِيْنَ المُسِيْئِيْنَ فِي أُمِّنَا عَائِشَةَ وَغَيْرِهَا أُمَّهَاتِ المُؤمِنِيْنَ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

431 صحيح البخاري ، حديث 4750

432 المحلى بالآثار لابن حزم ج 12 ص 440

# مثلنا لا يبايع سرًا

الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِيْنَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى مَوْلَى الْمُؤْمِنِيْنَ الْمَبْعُوْثِ رَحْمَةً لِلعَالَمِيْنَ ، وَآلِه الطَّيِّبِيْنَ وَصَحْبِه الغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه وَلِيُّ الصَّالِحِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ وَرَسُوْلُه النَّبِيُّ الأَمِيْنُ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ! أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[433]

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ! بَعْدَ سَنَوَاتٍ مَعْدُوْدَةٍ ، مِنْ رَحِيْلِ الحَبِيْبِ المَحْبُوْبِ مِنْ هذِه الدُّنْيَا المَخْدُوْعَةِ ، قُتِّلَ وَقُطِّعَ بُدُوْرُ أَهْلِه فِي كَرْبَلَاء المَذْمُوْمَةِ ، وَمِنْ بِدَايَاتِ النِّهَايَةِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ المَظْلُوْمَةِ. الحُسَيْنُ الإِمَامُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَقَالَ كَلِمَةً تَتَلَألأُ يَوْمَ الجَزَاءِ وَتُرَفْرِفُ فِيْ وُجُوهِ الخَوَنَةِ ، مِثْلُنَا لَا يُبَايِعُ سِرًّا ، وَهُوَ فِي لَحَظَاتِه الأَخِيْرَةِ فِيْ أَنْفَاسِ جَدِّه المَدِيْنَةِ ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَكْرَمَ العِتْرَةَ فِي الدَّارَيْنِ وَالجَنَّةِ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيْعَابِ:

لَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَأَفْضَتُ الْخِلَافة إِلى يَزِيْدَ ، وَذلِكَ فِي سَنَةِ سِتِّيْنَ ، وَوَرَدَتْ بَيْعَتُه عَلى الْوَلِيْدِ بْنِ عُقْبَةَ بِالْمَدِيْنَةِ لِيَأْخُذَ الْبَيْعَةَ عَلى أَهْلِهَا ، أَرْسَلَ إِلى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَإِلى عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَيْلًا فَأَتَى بِهِمَا ، فَقَالَ: بَايِعَا ، فَقَالَا: مِثْلُنَا لَا يُبَايِعُ سرًا ، وَلكِنَّنَا نُبَايِعُ عَلى رُءُوْسِ النَّاسِ إِذَا أَصْبَحْنَا . فَرَجَعَا إِلى بُيُوْتِهِمَا ، وَخَرَجَا مِنْ لَيْلَتِهِمَا إِلى مَكَّةَ ، وَذلِكَ لَيْلَةَ

---

[433] آل عمران 102

الْأَحَدِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ رَجَبٍ، فَأَقَامَ الْحُسَيْنُ بِمَكَّةَ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَشَوَّالَ وَذَا الْقَعْدَةِ، وَخَرَجَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ يُرِيدُ الْكُوفَةَ[434]

## قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ:

وَلِيَ يَزِيدُ فِي هِلَالِ رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّينَ، وَأَمِيرُ الْمَدِينَةِ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَمِيرُ الْكُوفَةِ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَمِيرُ الْبَصْرَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَأَمِيرُ مَكَّةَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَزِيدَ هِمَّةٌ حِينَ وَلِيَ إِلَّا بَيْعَةُ النَّفَرِ الَّذِينَ أَبَوْا عَلَى مُعَاوِيَةَ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ، فَكَتَبَ إِلَى نَائِبِ الْمَدِينَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، فَعَاشَ بِقَدَرٍ، وَمَاتَ بِأَجَلٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَدْ عَاشَ مَحْمُودًا، وَمَاتَ بَرًّا تَقِيًّا، وَالسَّلَامُ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي صَحِيفَةٍ كَأَنَّهَا أُذُنُ الْفَأْرَةِ: أَمَّا بَعْدُ، فَخُذْ حُسَيْنًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بِالْبَيْعَةِ أَخْذًا شَدِيدًا لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ حَتَّى يُبَايِعُوا، وَالسَّلَامُ. فَلَمَّا أَتَاهُ نَعْيُ مُعَاوِيَةَ فَظِعَ بِهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَاسْتَشَارَهُ فِي أَمْرِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ، فَقَالَ: أَرَى أَنْ تَدْعُوَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَإِنْ أَبَوْا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ. فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْرِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُمَا: أَجِيبَا الْأَمِيرَ. فَقَالَا: انْصَرِفْ، الْآنَ نَأْتِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُمَا قَالَ الْحُسَيْنُ لِابْنِ الزُّبَيْرِ: إِنِّي أَرَى طَاغِيَتَهُمْ قَدْ هَلَكَ. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَأَنَا مَا أَظُنُّ غَيْرَهُ. قَالَ: ثُمَّ نَهَضَ حُسَيْنٌ فَأَخَذَ مَعَهُ مَوَالِيَهُ، وَجَاءَ بَابَ الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ وَحْدَهُ، وَأَجْلَسَ مَوَالِيَهُ عَلَى الْبَابِ، وَقَالَ: إِنْ سَمِعْتُمْ أَمْرًا يُرِيبُكُمْ فَادْخُلُوا. فَسَلَّمَ وَجَلَسَ وَمَرْوَانُ عِنْدَهُ، فَنَاوَلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ الْكِتَابَ، وَنَعَى إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ، فَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُعَاوِيَةَ، وَعَظَّمَ لَكَ الْأَجْرَ. فَدَعَاهُ الْأَمِيرُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: إِنَّ مِثْلِي لَا يُبَايِعُ سِرًّا، وَمَا أَرَاكَ تَجْتَزِئُ مِنِّي بِهَذَا، وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ دَعَوْتَنَا مَعَهُمْ، فَكَانَ أَمْرًا وَاحِدًا. فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ وَكَانَ يُحِبُّ الْعَافِيَةَ: فَانْصَرِفْ عَلَى

---

[434] الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، الحسين بن علي بن أبي طالب ، ج 1 ص 396

اسْمِ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَنَا فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ. فَقَالَ مَرْوَانُ لِلْوَلِيدِ: وَاللَّهِ لَئِنْ فَارَقَكَ وَلَمْ يُبَايِعِ السَّاعَةَ، لَيَكْثُرَنَّ الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، فَاحْبِسْهُ وَلَا تُخْرِجْهُ حَتَّى يُبَايِعَ، وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ. فَنَهَضَ الْحُسَيْنُ وَقَالَ: يَابْنَ الزَّرْقَاءِ، أَنْتَ تَقْتُلُنِي؟! كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَأَثِمْتَ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ لِلْوَلِيدِ: وَاللَّهِ لَا تَرَاهُ بَعْدَهَا أَبَدًا. فَقَالَ الْوَلِيدُ: وَاللَّهِ يَا مَرْوَانُ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَنِّي قَتَلْتُ الْحُسَيْنَ، سُبْحَانَ اللَّهِ! أَقْتُلُ حُسَيْنًا أَنْ قَالَ: لَا أُبَايِعُ؟! وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ مَنْ يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ يَكُونُ خَفِيفَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَبَعَثَ الْوَلِيدُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ وَمَاطَلَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَكِبَ فِي مَوَالِيهِ وَاسْتَصْحَبَ مَعَهُ أَخَاهُ جَعْفَرًا، وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْفُرْعِ، وَبَعَثَ الْوَلِيدُ خَلْفَ ابْنِ الزُّبَيْرِ الرِّجَالَ وَالْفُرْسَانَ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّهِ

وَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَإِنَّ الْوَلِيدَ تَشَاغَلَ عَنْهُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، وَجَعَلَ كُلَّمَا بَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ: حَتَّى تَنْظُرَ وَنَنْظُرَ. ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ، وَرَكِبَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ، لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، بَعْدَ خُرُوجِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِلَيْلَةٍ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ سِوَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ يَا أَخِي، لَأَنْتَ أَعَزُّ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَيَّ، وَإِنِّي نَاصِحٌ لَكَ؛ لَا تَدْخُلَنَّ مِصْرًا مِنْ هَذِهِ الْأَمْصَارِ، وَلَكِنِ اسْكُنِ الْبَوَادِيَ وَالرِّمَالَ، وَابْعَثْ إِلَى النَّاسِ، فَإِذَا بَايَعُوكَ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْكَ فَادْخُلِ الْمِصْرَ، وَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا سُكْنَى الْمِصْرِ فَاذْهَبْ إِلَى مَكَّةَ، فَإِنْ رَأَيْتَ مَا تُحِبُّ، وَإِلَّا تَرَفَّعْتَ إِلَى الرِّمَالِ وَالْجِبَالِ. فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ نَصَحْتَ وَأَشْفَقْتَ. وَسَارَ الْحُسَيْنُ إِلَى مَكَّةَ، فَاجْتَمَعَ هُوَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِهَا، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، فِي رَمَضَانَ مِنْهَا، عَزَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ عَنْ إِمْرَةِ الْمَدِينَةِ؛ لِتَفْرِيطِهِ، وَأَضَافَهَا إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ نَائِبِ مَكَّةَ[435]

وَهذَا أَوْضَحُ دَلِيْلٍ عَلَى اليَارْ خَانِيِّيْنَ[436] وَأَمْثَالِهِمُ الَّذِيْنَ يَرَوْنَ أَنَّ الحُسَيْنَ كَانَ لَا يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ حِيْنَئِذٍ وَكَانَ يَزِيْدُ هُوَ الْأَصْلَحَ بِأَنَّ الخُطَّةَ لَمْ تَكُنِ العَدْلَ وَالإِنْصَافَ وَحُرِّيَّةَ اخْتِيَارِ الْخَلِيْفَةِ وَمُمَارَسَةَ أُصُوْلِ نَعَمْ وَلَا فِي السِّيَاسَةِ. بَلْ كَانَ الأَمْرُ إِجْبَارِيًّا مِنْ نُقْطَةِ البِدَايَةِ. فَأَمْرُ يَزِيْدَ إِلَى حَاكِمِ المَدِيْنَةِ " فَخُذْ حُسَيْنًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ

---

[435] البداية والنهاية ، سنة ستين ، إمارة يزيد بن معاوية ، ج 11 ص 467
[436] كتاب أمير معاوية رضي الله عنه باللغة الأردية لأحمد يار خان نعيمي ، ص 67

الزُّبَيْرِ بِالْبَيْعَةِ أَخْذًا شَدِيدًا لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ حَتَّى يُبَايِعُوا " وَقَوْلُ مَرْوَانِ ، الحَاكِمِ الفِعْلِيِّ على المَدِيْنَةِ ، وَقَبْلَ إِعْلَامِ الحُسَيْنِ "أَرَى أَنْ تَدْعُوَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَإِنْ أَبَوْا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ" فإِعْلَانُه القِتَالَ ضِدَّ الحُسَيْنِ وَآلِ بَيْتِ جَدِّ الحَسَنَيْنِ "وَاللَّهِ لَئِنْ فَارَقَكَ وَلَمْ يُبَايِعِ السَّاعَةَ، لَيَكْثُرَنَّ الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، فَاحْبِسْهُ وَلَا تُخْرِجْهُ حَتَّى يُبَايِعَ، وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ" ، وَصَوْتُ المَدِيْنَةِ وَقَوْلُ الإمَامِ وَإِعْلَانُ انْتِفَاضَةِ حُرِّيَّةِ الرَّأْيِ "مِثْلُنَا لَا يُبَايِعُ سرًا" إِنْ دَلَّ عَلى شَيْءٍ فَيَدُلُّ على أَنَّ أَنْفَاسَ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ تَغَيَّرَتْ ، وَأَرْوَاحه بِالظُّلْمِ وَالاسْتِبْدَادِ تَلَطَّخَتْ ، وَفِيْ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً ، مِنْ رَحِيْلِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، حَانَ الوَقْتُ لِمَنْ يُقَدِّمُ التَّضْحِيَةَ ، فَيُوْقِظُ الْمَشَاعِرَ وَيُحْيِيْ السُّنَّةَ. فَتَقَدَّمَ إِمَامُنَا الحُسَيْنُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ. "مِثْلُنَا لَا يُبَايِعُ سِرًّا" رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

قَالَ تَعَالَى: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ [437]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[437] سورة الشعراء 227

# مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى النَّبِيِّ مَوْلَى المُؤْمِنِيْنَ ، وَعَلى آلِهِ الأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [438]

## إِخْبَارُه صلى اللهُ عليه وآله وسلم عَنْ مَقْتَلِ الحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْقَطْرِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنَ لَهُ. فَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ " :احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ ." فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ. فَجَعَلَ يَصْعَدُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ :أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " :نَعَمْ ." قَالَ :فَإِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ. وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ .قَالَ :فَضَرَبَ بِيَدِهِ. فَأَرَاهُ تُرَابًا أَحْمَرَ. فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ذَلِكَ التُّرَابَ. فَصَرَّتْهُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهَا .قَالَ :فَكُنَّا نَسْمَعُ: يُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ [439]

عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِإِحْدَاهُمَا " :لَقَدْ دَخَلَ عَلِيَّ الْبَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا. فَقَالَ لِي :إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مَقْتُولٌ. وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْأَرْضَ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ." قَالَ " :فَأَخْرَجَ تُرْبَةً حَمْرَاءَ [440] ، [441]

---

[438] آل عمران 102

[439] مسند أحمد حديث 13794 ، المعجم الكبير للطبراني 2813 ، دلائل النبوة لأبي نعيم 492 ، ورواه البيهقي أيضا في الدلائل وابن كثير في البداية والنهاية ، وقال الحافظ نور الدين الهيثمي رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ، وَفِيهَا عِمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ وَثَّقَهُ جَمَاعَةٌ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ 15111

[440] قال ابن كثير: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ. وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَفِيهِ قِصَّةُ أُمِّ سَلَمَةَ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِ رِوَايَةِ أُمِّ سَلَمَةَ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَرُوِيَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلُبَابَةَ أُمِّ الْفَضْلِ امْرَأَةِ الْعَبَّاسِ. وَأَرْسَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ.

[441] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 15113 وقال: رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِي قَالَ " :لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ ." فَانْتَظَرْتُ فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ، فَسَمِعْتُ نَشِيجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي، فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا حُسَيْنٌ فِي حِجْرِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ :وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ حِينَ دَخَلَ. فَقَالَ " :إِنَّ جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ :أَتُحِبُّهُ؟ قُلْتُ :أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَنَعَمْ .قَالَ :إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُ هَذَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ، فَتَنَاوَلَ جِبْرِيلُ مِنْ تُرْبَتِهَا ."فَأَرَاهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُحِيطُ بِحُسَيْنٍ حِينَ قُتِلَ قَالَ :مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالُوا :كَرْبَلَاءُ، فَقَالَ :صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ; كَرْبٌ وَبَلَاءٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ :صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ; أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ [442]

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ، إِنْ أُمَّتَكَ تَقْتُلُ ابْنَكَ هَذَا مِنْ بَعْدِكَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَدِيعَةٌ عِنْدَكِ هَذِهِ التُّرْبَةُ ." فَشَمَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ " :وَيْحٌ، وَكَرْبٌ، وَبَلَاءٌ ."قَالَتْ :وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " :يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِذَا تَحَوَّلَتْ هَذِهِ التُّرْبَةُ دَمًا، فَاعْلَمِي أَنَّ ابْنِي قَدْ قُتِلَ ."قَالَ :فَجَعَلَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَقُولُ :إِنَّ يَوْمًا تَحَوَّلِينَ فِيهِ دَمًا لَيَوْمٌ عَظِيمٌ [443]

## يَقْتُلُونَهُ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ بِي؟

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِسَائِهِ " :لَا تُبْكُوا هَذَا الصَّبِيَّ ."يَعْنِي حُسَيْنًا قَالَ :وَكَانَ يَوْمَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّاخِلَ، وَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ " :لَا تَدَعِي أَحَدًا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ ."فَجَاءَ الْحُسَيْنُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ، فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَاحْتَضَنَتْهُ، وَجَعَلَتْ تُنَاغِيهِ وَتُسَكِّتُهُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ فِي الْبُكَاءِ خَلَّتْ عَنْهُ، فَدَخَلَ حَتَّى جَلَسَ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

---

[442] مجمع الزوائد 15117 وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا ثِقَاتٌ

[443] مجمع الزوائد 15118 وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ النُّكْرِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جِبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُ ابْنَكَ هَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ": يَقْتُلُونَهُ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ بِي؟ ."قَالَ :نَعَمْ يَقْتُلُونَهُ. فَتَنَاوَلَ جِبْرِيلُ تُرْبَةً فَقَالَ :بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ احْتَضَنَ حُسَيْنًا، كَاسِفَ الْبَالِ مَغْمُومًا. فَظَنَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنَّهُ غَضِبَ مِنْ دُخُولِ الصَّبِيِّ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ :يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ، إِنَّكَ قُلْتَ لَنَا " :لَا تُبْكُوا هَذَا الصَّبِيَّ ."وَأَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَدَعَ أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَيْكَ، فَجَاءَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا. فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَقَالَ " :إِنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُونَ هَذَا ."وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَكَانَا أَجْرَأَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ، فَقَالَا :يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَهُمْ مُؤْمِنُونَ؟ قَالَ " :نَعَمْ، وَهَذِهِ تُرْبَتُهُ". وَأَرَاهُمْ إِيَّاهَا.[444]

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ ذَلِكَ فَلْيَنْصُرْهُ: عَنْ أَنَسِ بْنِ الْحَارِثِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " :إِنَّ ابْنِي هَذَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا :كَرْبَلَاءُ. فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ ذَلِكَ فَلْيَنْصُرْهُ ." «قَالَ :فَخَرَجَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَقُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ[445]

وَمَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ وَكَانَ صَاحِبَ مَطْهَرَتِهِ فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ فَنَادَى عَلِيٌّ:اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ .قُلْتُ :وَمَاذَا؟ قَالَ :دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، فَقُلْتُ :يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغْضَبَكَ أَحَدٌ؟ وَمَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ " :بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ ."قَالَ " :فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ قُلْتُ :نَعَمْ. فَمَدَّ يَدَهُ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا[446]

شُهَدَاءُ هُمْ خَيْرُ الشُّهَدَاءِ غَيْرَ الصَّحَابَةِ: وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ، عِنْدَ أَشْجَارِ الْحَنْظَلِ، وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى صِفِّينَ، فَسَأَلَ عَنِ اسْمِهَا فَقِيلَ :كَرْبَلَاءُ .فَقَالَ :كَرْبٌ وَبَلَاءٌ.

---

[444] مجمع الزوائد 15119 وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ

[445] البداية والنهاية ، فصل الإخبار بمقتل الحسين ج 11 ص 571

[446] مجمع الزوائد 15112 وقال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ نُجَيٌّ بِهَذَا

فَنَزَلَ وَصَلَّى عِنْدَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ، ثُمَّ قَالَ: يُقْتَلُ هَاهُنَا شُهَدَاءُ هُمْ خَيْرُ الشُّهَدَاءِ غَيْرَ الصَّحَابَةِ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. وَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ هُنَاكَ، فَعَلَّمُوهُ بِشَيْءٍ، فَقُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[447]

**هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ:** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ بِنِصْفِ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ": هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ. " قَالَ عَمَّارٌ: فَأَحْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.[448]

**قَتَلُوا ابْنِي الْحُسَيْنَ، وَهَذَا دَمُهُ وَدَمُ أَصْحَابِهِ أَرْفَعُهُمَا إِلَى اللَّهِ.:**

اسْتَيْقَظَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ نَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعَ، وَقَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَاللَّهِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: كَلَّا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَلَّا! قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ زُجَاجَةٌ مِنْ دَمٍ، فَقَالَ. أَلَا تَعْلَمُ مَا صَنَعَتْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي؟ قَتَلُوا ابْنِي الْحُسَيْنَ، وَهَذَا دَمُهُ وَدَمُ أَصْحَابِهِ أَرْفَعُهُمَا إِلَى اللَّهِ. قَالَ: فَكُتِبَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ فِيهِ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَمَا لَبِثُوا إِلَّا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتِلْكَ السَّاعَةِ[449].

**شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفًا:** وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفًا[450].

**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهُمَا وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ:**

وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَفَعَلْتُمُوهَا؟ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ": اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهُمَا وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ. " فَقِيلَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: ذَاكَ شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ[451]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[447] البداية والنهاية ، فصل الإخبار بمقتل الحسين ج 11 ص 572

[448] البداية والنهاية ج 11 ص 573 قال ابن كثير: تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ / وقال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ

[449] البداية والنهاية ، فصل الإخبار بمقتل الحسين ج 11 ص 574

[450] سنن الترمذي 3771 / البداية والنهاية ج 11 ص 574

[451] مجمع الزوائد 15143 وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَزِيعٍ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ

# سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ : آخِرُ لَيْلَةٍ وَآخِرُ يَوْمٍ فِي الدُّنْيَا

الحَمْدُ للهِ المَلِكِ الحَقِّ المُبِيْنِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُوْلِ النَّبِيِّ الأَمِيْنِ ، وَعَلَى آلِه وَأَصْحَابِه الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه إِمَامُ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُ المُرْسَلِيْنَ

إِخْوَةَ الإِيْمَانِ!

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[452]

أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ! سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ : آخِرُ لَيْلَةٍ وَآخِرُ يَوْمٍ فِي الدُّنْيَا

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ:

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَضَى الْحُسَيْنُ، (إِلَى الْقَادِسِيَّةِ عَلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْحُر بْنُ يَزِيدَ ) فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْمَاءِ كِفَايَتَهُمْ. ثُمَّ سَرَى. فَنَعَسَ فِي مَسِيرِهِ حَتَّى خَفَقَ بِرَأْسِهِ وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ فَارِسًا عَلَى فَرَسٍ وَهُوَ يَقُولُ: الْقَوْمُ يَسِيرُونَ وَالْمَنَايَا تَسْرِي إِلَيْهِمْ. فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَنْفُسُنَا نُعِيَتْ إِلَيْنَا. فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ وَعَجَّلَ الرُّكُوبَ. ثُمَّ تَيَاسَرَ فِي مَسِيرِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نِينَوَى

إِنَّكَ تَرُوحُ إِلَيْنَا : التَّاسِعُ مِنْ مُحَرَّمٍ: بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِئِذٍ، هَذَا وَحُسَيْنٌ جَالِسٌ أَمَامَ خَيْمَتِهِ مُحْتَبِيًا بِسَيْفِهِ، وَنَعَسَ فَخَفَقَ بِرَأْسِهِ، وَسَمِعَتْ أُخْتُهُ زَيْنَبُ الضَّجَّةَ فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَيْقَظَتْهُ، فَرَجَعَ بِرَأْسِهِ كَمَا هُوَ، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي": إِنَّكَ تَرُوحُ إِلَيْنَا ." فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا وَيْلَتَا. فَقَالَ: لَيْسَ لَكِ الْوَيْلُ يَا أُخَيَّةُ، اسْكُنِي رَحِمَكِ الرَّحْمَنُ

---

[452] آل عمران 102

**انْصَرِفُوا عَشِيَّتَكُمْ هَذِهِ ... لَعَلَّنَا نُصَلِّي لِرَبِّنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَنَدْعُوهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ:**

وَقَالَ لَهُ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ: يَا أَخِي، جَاءَكَ الْقَوْمُ. فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِمْ فَسَلْهُمْ مَا بَدَا لَهُمْ. فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فِي نَحْوٍ مِنْ عِشْرِينَ فَارِسًا فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: جَاءَ أَمْرُ الْأَمِيرِ ; إِمَّا أَنْ تَأْتُوا عَلَى حُكْمِهِ، وَإِمَّا أَنْ نُقَاتِلَكُمْ. فَقَالَ: مَكَانَكُمْ حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأُعْلِمَهُ. فَرَجَعَ وَوَقَفَ أَصْحَابُهُ، فَجَعَلُوا يَتَرَاجَعُونَ الْقَوْلَ وَيُؤَنِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَقُولُ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ: بِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ، تُرِيدُونَ قَتْلَ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ؟! ثُمَّ رَجَعَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: يَقُولُ لَكُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: انْصَرِفُوا عَشِيَّتَكُمْ هَذِهِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ اللَّيْلَةَ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِشِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: أَنْتَ الْأَمِيرُ وَالرَّأْيُ رَأْيُكَ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ سَلَمَةَ الزُّبَيْدِيُّ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَوْ سَأَلَكُمْ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الدَّيْلَمِ لَكَانَ يَنْبَغِي إِجَابَتُهُ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: أَجِبْهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوكَ، فَلَعَمْرِي لَيُصَبِّحُنَّكَ بِالْقِتَالِ غُدْوَةً. وَهَكَذَا جَرَى الْأَمْرُ، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا رَجَعَ الْعَبَّاسُ قَالَ لَهُ: ارْجِعْ فَارْدُدْهُمْ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ، لَعَلَّنَا نُصَلِّي لِرَبِّنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَنَدْعُوهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنِّي أَنِّي أُحِبُّ الصَّلَاةَ لَهُ، وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ، وَالِاسْتِغْفَارَ وَالدُّعَاءَ.

**أَوْصَى الْحُسَيْنُ أَهْلَهُ:**

وَأَوْصَى الْحُسَيْنُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى أَهْلِهِ، وَخَطَبَ أَصْحَابَهُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِبَارَةٍ فَصِيحَةٍ بَلِيغَةٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلِهِ فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ، فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَنِي. فَقَالَ مَالِكُ بْنُ النَّضْرِ: عَلَيَّ دَيْنٌ وَلِي عِيَالٌ. فَقَالَ: هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا، لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ثُمَّ اذْهَبُوا فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ فِي سَوَادِ هَذَا اللَّيْلِ إِلَى بِلَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَنِي، فَلَوْ قَدْ أَصَابُونِي لَهَوْا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي، فَاذْهَبُوا حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنُو أَخِيهِ: لَا بَقَاءَ لَنَا بَعْدَكَ، وَلَا أَرَانَا اللَّهُ فِيكَ مَا نَكْرَهُ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا بَنِي عَقِيلٍ، حَسْبُكُمْ بِمُسْلِمٍ أَخِيكُمْ، اذْهَبُوا فَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ. قَالُوا: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ! أَنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَسَيِّدَنَا وبَنِي عُمُومَتِنَا

خَيْرَ الْأَعْمَامِ. لَمْ نَرْمِ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ، وَلَمْ نَطْعَنْ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ، وَلَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ، رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟ ! لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ، وَلَكِنْ نَفْدِيكَ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَهْلِينَا. وَنُقَاتِلُ مَعَكَ حَتَّى نَرِدَ مَوْرِدَكَ، فَقَبَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ. وَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ، وَكَذَلِكَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيُّ: وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكَ. وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ دُونَكَ أَلْفَ قَتْلَةٍ، وَأَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَنْكَ وَعَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. لَأَحْبَبْتُ ذَلِكَ. فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ. وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نُفَارِقُكَ، وَأَنْفُسُنَا الْفِدَاءُ لَكَ. نَقِيكَ بِنُحُورِنَا وَجِبَاهِنَا، وَأَيْدِينَا وَأَبْدَانِنَا، فَإِذَا نَحْنُ قُتِلْنَا وَفَّيْنَا وَقَضَيْنَا مَا عَلَيْنَا. وَقَالَ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ: لَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَ فَقْدِكَ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي الْحَيَاةِ بَعْدَكَ. وَتَتَابَعَ أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ.

## وَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ الَّتِي قُتِلَ أَبِي فِي صَبِيحَتِهَا، وَعَمَّتِي زَيْنَبُ تُمَرِّضُنِي، إِذِ اعْتَزَلَ أَبِي فِي خِبَائِهِ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَعِنْدَهُ حُوَيٌّ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَهُوَ يُعَالِجُ سَيْفَهُ وَيُصْلِحُهُ، وَأَبِي يَقُولُ:

يَا دَهْرُ أُفٍّ لَكَ مِنْ خَلِيلِ ... كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ

مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلِ ... وَالدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ

وَإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ ... وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكُ السَّبِيلِ

قَالَ: فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَفَهِمْتُ مَا أَرَادَ. فَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ. فَرَدَدْتُهَا وَلَزِمْتُ السُّكُوتَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ، وَأَمَّا عَمَّتِي فَقَامَتْ حَاسِرَةً حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: وَاثُكْلَاهُ. لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ الْيَوْمَ. مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ، وَعَلِيٌّ أَبِي، وَحَسَنٌ أَخِي، يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِي وَثِمَالَ الْبَاقِي. فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ: يَا أُخَيَّةُ. لَا يُذْهِبَنَّ حِلْمَكِ الشَّيْطَانُ. فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. اسْتُقْتِلْتَ. وَلَطَمَتْ وَجْهَهَا، وَشَقَّتْ جَيْبَهَا، وَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا. فَقَامَ إِلَيْهَا فَصَبَّ عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَقَالَ: يَا أُخَيَّةُ. اتَّقِي اللَّهَ وَتَعَزِّي بِعَزَاءِ اللَّهِ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَأَنَّ

أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَيُمِيتُهُمْ بِقَهْرِهِ وَعِزَّتِهِ، وَيُعِيدُهُمْ فَيَعُودُونَ، وَهُوَ فَرْدٌ وَحْدَهُ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَبِي خَيْرٌ مِنِّي وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي، وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي، وَلِي وَلَهُمْ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. ثُمَّ حَرَّجَ عَلَيْهَا أَلَّا تَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ هَذَا بَعْدَ مَهْلِكِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَرَدَّهَا إِلَى عِنْدِي، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقَرِّبُوا بُيُوتَهُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى تَدْخُلَ الْأَطْنَابُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَأَلَّا يَجْعَلُوا لِلْعَدُوِّ مَخْلَصًا إِلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ، وَتَكُونُ الْبُيُوتُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ وَرَائِهِمْ.

وَبَاتَ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ طُولَ لَيْلِهِمْ يُصَلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَدْعُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، وَخُيُولُ حَرَسِ عَدُوِّهِمْ تَدُورُ مِنْ وَرَائِهِمْ، عَلَيْهَا عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ الْأَحْمَسِيُّ وَالْحُسَيْنُ يَقْرَأُ: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ. فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْخَيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَحْرُسُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: نَحْنُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الطَّيِّبُونَ، مَيَّزَنَا اللَّهُ مِنْكُمْ. قَالَ: فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ لِبُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرٍ أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا. فَقُلْتُ: هَذَا أَبُو حَرْبٍ السَّبِيعِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهْرٍ، وَكَانَ مِضْحَاكًا بَطَّالًا، وَكَانَ شَرِيفًا شُجَاعًا فَاتِكًا، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ رُبَّمَا حَبَسَهُ فِي جِنَايَةٍ. فَقَالَ لَهُ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ: يَا فَاسِقُ، مَتَى كُنْتَ مِنَ الطَّيِّبِينَ؟ ! فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ، وَيْلَكَ؟ ! قَالَ: أَنَا بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ. قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، هَلَكْتَ وَاللَّهِ، عَزَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ يَا بُرَيْرُ قَتْلَكَ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا حَرْبٍ، هَلْ لَكَ أَنْ تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكَ الْعِظَامِ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ الطَّيِّبُونَ وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمُ الْخَبِيثُونَ. قَالَ: نَعَمْ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ. قَالَ: وَيْحَكَ! أَفَلَا تَنْفَعُكَ مَعْرِفَتُكَ؟ ! قَالَ: فَانْتَهَرَهُ عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ الَّتِي تَحْرُسُنَا، فَانْصَرَفَ عَنَّا. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الصُّبْحَ بِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ: يَوْمَ السَّبْتِ وَكَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ انْتَصَبَ لِلْقِتَالِ، وَصَلَّى الْحُسَيْنُ أَيْضًا بِأَصْحَابِهِ، وَهُمُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا وَأَرْبَعُونَ رَاجِلًا

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

# رأس الإمَامِ المظْلُومِ سَيِّدِنَا الحُسَيْنِ

## عند ابن زياد و يزيد

الحَمْدُ للهِ القَائِلِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ،

اللهمُ صَلِّ وَ سَلِّمْ على عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ ، وَعلى آله الأَطْهَارِ ، وَصَحَابَتِه الأَخْيَار ، وَتَابِعِيْهِمْ بِإِحْسَانٍ الأَبْرَارِ

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه ، سَيِّدُ الرُّسُلِ وَإِمَامُ الأَنْبِيَاءِ وَ والمَلَائِكَةِ الأَبْرَارِ ،

أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ!

، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[453]

### رَأْسُ الإِمَامِ عند ابن زياد

ففي الصحيح: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا. فَقَالَ أَنَسٌ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ.[454]

### وَرَأْسُه عِنْدَ يزيد:

ففي المعجم الكبير للطبراني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ الْحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ " :خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْكُوفَةِ سَاخِطًا لِوِلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ

---

[453] آل عمران 102

[454] صحيح البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، حديث3748

مُعَاوِيَةَ. فَكَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى الْعِرَاقِ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا قَدْ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَقَدِ ابْتُلِيَ بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمانِ، وَبَلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وابْتُلِيتَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْعُمَّالِ، وَعِنْدَهَا يُعْتَقُ أَوْ يَعُودُ عَبْدًا كَمَا يُعْتَبَدُ الْعَبِيدُ." فَقَتَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ:

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَحِبَّةٍ ... إِلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا [455]

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ الضَّحَّاكَ لَمْ يُدْرِكِ الْقِصَّةَ [456]

## قال ابن كثير في البداية والنهاية:

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُخَيْتٍ قَالَ: لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ جَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ فِي ثَغْرِهِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذَ قَضِيبُكَ هَذَا مَأْخَذًا، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْشُفُهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّ هَذَا سَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَفِيعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَجِيءُ وَشَفِيعُكَ ابْنُ زِيَادٍ. ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى.

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَرْزَةَ جَعَلَ يَنْكُتُ بِالْقَضِيبِ عَلَى لِثَتِهِ وَيَقُولُ: يُفَلِّقْنَ هَامًا. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرْزَةَ: ارْفَعْ قَضِيبَكَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْثِمُهُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ جَعَلَ يَزِيدُ يَطْعَنُ بِالْقَضِيبِ [457]

---

[455] المعجم الكبير ، حديث 2846

[456] مجمع الزوائد ، حديث 15137

[457] البداية والنهاية، صفة مقتله رضي الله عنه ، ج 11 ص 559

## الذهبي في تاريخ الإسلام:

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْحَوَادِثِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ الرَّأْسَ قُدِمَ بِهِ عَلَى يَزِيدَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي حَمْزَةُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَعْقَلِهِنَّ يُقَالُ لَهَا رَيَّا حَاضِنَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. يُقَالُ: بَلَغَتْ مِائَةَ سنة قَالَتْ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى يَزِيدَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرْ فَقَدْ مَكَّنَكَ اللَّهُ مِنَ الْحُسَيْنِ، فَحِينَ رَآهُ خَمَّرَ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ يَشُمُّ منه رَائِحَةً، قَالَ حَمْزَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: أَقْرَعَ ثَنَايَاهُ بِقَضِيبٍ؟ قَالَتْ: إِيْ وَاللَّهِ

ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَقَدْ كَانَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِهَا أَنَّهُ رَأَى رَأْسَ الْحُسَيْنِ مَصْلُوبًا بِدِمَشْقَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وَحَدَّثَتْنِي رَيَّا أَنَّ الرَّأْسَ مَكَثَ فِي خَزَائِنِ السِّلاحِ حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ الْخِلافَةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَجِيءَ بِهِ وَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا أَبْيَضَ، فَجَعَلَهُ فِي سَفَطٍ وَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمُسَوِّدَةُ[458] سَأَلُوا عَنْ مَوْضِعِ الرَّأْسِ فَنَبَشُوهُ وَأَخَذُوهُ، فاللَّه أَعْلَمُ مَا صُنِعَ بِهِ، وَذَكَرَ الْحِكَايَةَ وَهِيَ طَوِيلَةٌ قَوِيَّةُ الإِسْنَادِ.[459]

## وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدِهِ فِي تَرْجَمَةِ رَيَّا حَاضِنَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

قَالَتْ دَخَلَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى يَزِيدَ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمْكَنَكَ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّكَ، يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَدْ قُتِلَ وَوُجِّهَ بِرَأْسِهِ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ فِي طَشْتٍ، فَأَمَرَ الْغُلَامَ فَرَفَعَ الثَّوْبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا رَآهُ خَمَّرَ وَجْهَهُ بِكُمِّهِ كَأَنَّهُ شَمَّ مِنْهُ رَائِحَةً، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا الْمُؤْنَةَ بِغَيْرِ مؤْنَةٍ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّه

قَالَتْ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ رَدْعٌ مِنْ حِنَّا، قَالَ حُمْرَةٌ، فَقُلْتُ لَهَا: أَقْرَعُ أَنْيَابَهُ بِالْقَضِيبِ كَمَا يَقُولُونَ، قَالَتْ أَيْ وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ وَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقْرَعُ ثَنَايَاهُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ[460]

---

[458] المسودة: هم أتباع آل البيت والعبّاسيون الذين اتخذوا السواد شعارا لهم
[459] تاريخ الإسلام ج 5 ص 106 و 107
[460] تاريخ دمشق لابن عساكر، ج 69 ص 159

قال ابن كثير : وَأَمَّا رَأْسُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَالْمَشْهُورُ بَيْنَ أَهْلِ التَّارِيخِ وَعُلَمَاءِ السِّيَرِ أَنَّهُ بَعَثَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَعِنْدِي أَنَّ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وقال: وَذَكَرَ الْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرَ فِي "تَارِيخِهِ" فِي تَرْجَمَةِ رَيَّا حَاضِنَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَنَّ يَزِيدَ حِينَ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَثَّلَ بِشِعْرِ ابْنِ الزِّبَعْرَى، يَعْنِي قَوْلَهُ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ قَالَتْ :ثُمَّ نَصَبَهُ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ وُضِعَ فِي خَزَائِنِ السِّلَاحِ، حَتَّى كَانَ زَمَانُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ، وَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا أَبْيَضَ، فَكَفَّنَهُ وَطَيَّبَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْمُسَوِّدَةُ يَعْنِي بَنِي الْعَبَّاسِ نَبَشُوا عَنْ رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ [461]

وَذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ:

وَلَمَّا فَعَلَ يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ مَا مَرَّ كَانَ عِنْدَهُ رَسُوْلُ قَيْصَرَ فَقَالَ مُتَعَجِّبًا إِنَّ عِنْدَنَا فِي بَعْضِ الْجَزَائِرِ فِي دَيْرٍ حَافِرُ حِمَارِ عِيسَى فَنَحْنُ نَحُجُّ إِلَيْهِ كُلَّ عَامٍ مِنَ الْأَقْطَارِ وَنَنْذُرُ النُّذُوْرَ وَنُعَظِّمُه كَمَا تُعَظِّمُوْنَ كَعْبَتَكُمْ فَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ عَلى بَاطِلٍ ، وَقَالَ ذِمِّيٌّ آخَرُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ دَاوُدَ سَبْعُونَ أَبًا وَإِنَّ الْيَهُوْدَ تُعَظِّمُنِيْ وَتَحْتَرِمُنِيْ وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ [462]

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

---

[461] البداية والنهاية ، رأسه رضي الله عنه ج 11 ص 581
[462] الصواعق المحرقة ج 2 ص 580 ، 581

# الْمُبَشِّرَةُ فِيْ تَعْرِيْفِ النُّعْمَانِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ

# إِمَامِ الأَئِمَّةِ

الحَمْدُ للهِ الواحِدِ الأَوْحَد ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلى رَسُوْلِه الْحَبِيْبِ الأَمْجَد ،

نَبِيِّنَا وَرَسُوْلِنَا الْمُصْطَفى مُحَمَّدٍ ، وَآلِه الأَطْهَارِ ، وَصَحْبِه الأَخْيَارِ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَعْلاَمِ الأُمَّةِ المَرْحُومَةِ الأَبْرَارِ، وَدَفَعَ عَنَّا وَعَنْهُمْ كَيْدَ الأَشْرَارِ، وَفِتَنَ الأَدْبَارِ، وَمِحَنَ الأَطْوَارِ.

وأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيْكَ له ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه، أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [463]

إِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ إِمَامُ الأَئِمَّة ، وَبِشَارَةٌ لِشَفِيْعِ الأُمَّةِ ، وَمُعْجِزَةٌ لِكَاشِفِ الغُمَّةِ ، ظَلَمَه التَّارِيْخُ وَبَعْضُ ذَوِي الْمَوَاهِبِ ، وَأَنْصَفَه فَرَفَعَه رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.

(1) فَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ " **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ- أَوْ رَجُلٌ- مِنْ هَؤُلاَءِ** [464]

(2) وَفِي الصَّحِيْحِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم " لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ [465]

---

[463] آل عمران 102

[464] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4897

[465] صحيح البخاري / التفسير/ سورة الجمعة 4898

(3) **وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "**لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ**[466]

(4) **وَفِيْه أَيْضًا** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا قَالَ وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ "**لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ**"[467]

(5) وَفِي سُنَنِ **التِّرْمِذِيِّ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا فَلَمَّا بَلَغَ : "وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ . قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا . قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** " . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ[468]

(6) وَفِيْهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا قَالَ وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ " هَذَا وَأَصْحَابُهُ **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ**[469]

(7) وَفِيْ الحِلْيَةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ شَهْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "**لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ**"[470]

---

[466] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546
[467] صحيح مسلم / فضائل الصحابة / باب فضل فارس 2546
[468] سنن الترمذي / المناقب 4312
[469] الترمذي / تفسير القرآن / 3570
[470] حلية الأولياء / الجزء السادس / صفحة 64 / حديث 7918

قَالَ الإمَامُ جَلاَلُ الدِّيْنِ السُّيُوْطِيُّ الشَّافِعِيُّ : قَدْ بُشِّرَ بِالإمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الحَدِيْثِ الَّذِيْ أَخْرَجَه أَبُوْ نُعَيْمٍ فِي الحِلْيَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله : لَوْ كَانَ العِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه رِجَالٌ مِّنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَأَخْرَجَ الشِّيْرَازِيُّ فِي الأَلْقَابِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله : لَوْ كَانَ العِلْمُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ [471]

وَقَالَ الإمَامُ ابْنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ: إنَّ الإمَامَ أَبَا حَنِيْفَةَ هُوَ المُرَادُ مِنْ هذَا الحَدِيْثِ ظَاهِرٌ لَاشَكَّ فِيْهِ لِأَنَّه لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ أَيْ فِي زَمَنِه مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ فِي العِلْمِ مَبْلَغَه وَلَا مَبْلَغَ أَصْحَابِه وَفِيْهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَيْثُ أَخْبَرَه بِمَا سَيَقَعُ وَلَيْسَ المُرَادُ بِفَارِسَ البَلَدَ المَعْرُوْفَ بَلْ جِنْسٌ مِنَ العَجَمِ وَهُمُ الفُرْسُ وَسَيَأْتِي أَنَّ جَدَّ الإمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ مِنْهُمْ عَلى مَا عَلَيْهِ الأَكْثَرُوْنَ [472]

قَالَ عَنْهُ الإمَامُ مَالِكٌ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيْفَةَ وَنَاظَرْتَه. فَقَالَ: نَعَمْ. رَأَيْتُ رَجُلاً لَوْ نَظَرَ إلى هذِه السَّارِيَةِ وَهِيَ مَنْ حِجَارَةٍ. فَقَالَ إنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ لَقَامَ بِحُجَّتِه [473]

وَقَالَ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَّتَبَحَّرَ فِي الفِقْهِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلى أَبِي حَنِيْفَةَ. كَانَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ مِمَّنْ وُفِّقَ لَه الفِقْهُ [474]

وَقَالَ الإمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ مِنَ العِلْمِ وَالوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَإِيْثَارِ الآخِرَةِ بِمَحَلٍّ لَا يُدْرِكُه أَحَدٌ. وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ لِيَلِيَ لِلْمَنْصُوْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ. فَرَحْمَةُ الله عَلَيْهِ وَرِضْوَانُه [475]

وَقَالَ عَنْهُ الوَكِيْعُ وَهُوَ شَيْخُ الإمَامِ الشَّافِعِيِّ: كَانَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ عَظِيْمَ الأَمَانَةِ. وَكَانَ يُؤْثِرُ رِضَا الله تَعَالى عَلى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَوْ أَخَذَتْهُ السُّيُوْفُ فِي الله تَعَالى لَاحْتَمَلَهَا [476]

---

[471] تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة / صفحة 32
[472] الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، صفحة 15
[473] منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص173 ،
مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص30-31
[474] تبييض الصحيفة، السيوطي، ص28
[475] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5
[476] تهذيب الأسماء واللغات للنووي، الجزء2 ، صفحة 221 : أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص 5

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسَ، وَرَأَيْتُ أَوْرَعَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ أَفْقَهَ النَّاسِ، فَأَمَّا أَعْبَدُ النَّاسِ فَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَزَّادٍ، وَأَمَّا أَوْرَعُ النَّاسِ فَالفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَأَمَّا أَعْلَمُ النَّاسِ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَمَّا أَفْقَهُ النَّاسِ فَأَبُو حَنِيفَةَ، ثُمَّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ مِثْلَه [477]

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو يُوسُفَ: كَانُوا يَقُوْلُوْنَ: أَبُوْ حَنِيْفَةَ زِيْنَةُ اللهِ بِالفِقْهِ وَالعِلْمِ، وَالسَّخَاءِ وَالْبَذْلِ، وَأَخْلَاقِ القُرْآنِ الَّتِيْ كَانَتْ فِيْهِ [478]

وَقَالَ الإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَا مَقَلَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ أَبِي حَنِيْفَةَ [479]

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ إِمَامُ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ: إِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ وَاللهِ لَأَعْلَمُ هذِهِ الأُمَّةِ بِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِه [480]

وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبَا حَنِيْفَةَ فَقَالَ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِه، وَمَا رَأَيْتُ فِي الكُوْفِيِّيْنَ أَوْرَعَ مِنْهُ [481]

وَمِنَ المُبَشِّرَاتِ مَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِه مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَصَاحِبَيْهِ:

قال شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ الصَّرِيفِينِيُّ، ثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ، يَقُولُ: "رَأَيْتُ رُؤْيَا أَفْزَعَتْنِي، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْبِشُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُ الْبَصْرَةَ، فَأَمَرْتُ رَجُلا يَسْأَلُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ يَنْشُرُ أَخْبَارَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "،

وَفِي رِوَايَةٍ: هَذَا رَجُلٌ يَنْشُرُ عِلْمَ النُّبُوَّةِ. وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: "رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ كَأَنَّهُ يَنْبِشُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَأْخُذُ عِظَامَهُ يَجْمَعُهَا، وَيُؤَلِّفُهَا، فَهَالَهُ ذَلِكَ، فَأَوْصَى صَدِيقًا لَهُ إِذَا قَدِمَ الْبَصْرَةَ أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ سِيرِينَ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ يَجْمَعُ سُنَّةَ النَّبِيِّ وَيُحْيِيهَا "،

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: "رَأَيْتُ كَأَنِّي نَبَشْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَزِعْتُ وَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ رِدَّةً عَنِ الإِسْلامِ، فَجَهَّزْتُ رَجُلًا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَصَّ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ الرُّؤْيَا، فَقَالَ: إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَا هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّهُ يَرِثُ عِلْمَ نَبِيٍّ"

---

[477] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الجزء 23 ، صفحة 287 / منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا السلماسي، ص174
[478] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6
[479] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6
[480] أبو حنيفة النعمان، وهبي سليمان غاوجي، ص5-6
[481] طبقات الحفاظ للسيوطي / صفحة 80

وَمِنْ فَطَانَةِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا ذَكَرَه الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِه مَنَاقِبِ الإمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَصَاحِبَيْهِ:

قال الشَّافِعِيُّ: قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : " كُنْتُ أَسْمَعُ بِذِكْرِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَأَتَمَنَّى أَنْ أَرَاهُ ، فَإِنِّي لَبِمَكَّةَ إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ مُتَقَصِّفِينَ عَلَى رَجُلٍ ، فسَمِعْتُ رَجُلًا ، يَقُولُ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ هُوَ ، فَقَالَ : إِنِّي ذُو مَالٍ وَأَنَا مِنْ خُرَاسَانَ وَلِي ابْنٌ أُزَوِّجُهُ الْمَرْأَةَ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِ الْمَالَ الْكَثِيرَ ، فَيُطَلِّقُهَا فَيَذْهَبُ مَالِي ، وَأَشْتَرِي لَهُ الْجَارِيَةَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ فَيُعْتِقُهَا ، فَيَذْهَبُ مَالِي فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : " أَدْخِلْهُ سُوقَ الرَّقِيقِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى جَارِيَةٍ فَاشْتَرِهَا لِنَفْسِكَ ، ثُمَّ زَوِّجْهَا إِيَّاهُ ، فَإِنْ طَلَّقَهَا رَجِعَتْ مَمْلُوكَةً لَكَ ، وَإِنْ أَعْتَقَهَا لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ " ، قَالَ اللَّيْثُ : فَوَاللَّهِ مَا أَعْجَبَنِي صَوَابُهُ كَمَا أَعْجَبَنِي سُرْعَةُ جَوَابِهِ ، وَرَوَى نَحْوَهَا الطَّحَاوِيُّ بِإِسْنَادٍ آخَرَ إِلَى اللَّيْثِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ ، يَقُولُ : " لَوْ وُزِنَ عَقْلُ أَبِي حَنِيفَةَ بِعَقْلِ نِصْفِ أَهْلِ الأَرْضِ ، لَرَجَحَ بِهِمْ " .

قَالَ الطَّحَاوِيُّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ يَذْكُرَانِ ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ ، قَالَ : " شَكَكْتُ فِي طَلاقِ امْرَأَتِي ، فَسَأَلْتُ شَرِيكًا ، فَقَالَ : طَلِّقْهَا وَأَشْهِدْ عَلَى رَجْعَتِهَا ، ثُمَّ سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، فَقَالَ لِي : اذْهَبْ فَرَاجِعْهَا ، فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهَا فَقَدْ رَاجَعْتَهَا ، ثُمَّ سَأَلْتُ زُفَرَ بْنَ الْهُذَيْلِ ، فَقَالَ لِي : هِيَ امْرَأَتُكَ حَتَّى تَتَيَقَّنَ طَلاقَهَا ، فَأَتَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لِي : أَمَّا سُفْيَانُ فَأَفْتَاكَ بِالْوَرَعِ ، وَأَمَّا زُفَرُ فَأَفْتَاكَ بِعَيْنِ الْفِقْهِ ، وَأَمَّا شَرِيكٌ فَهُوَ كَرَجُلٍ قُلْتَ لَهُ : لا أَدْرِي أَصَابَ ثَوْبِي بَوْلٌ أَمْ لا ، فَقَالَ لَكَ : بُلْ عَلَى ثَوْبِكَ وَاغْسِلْهُ "

وَالكَلامُ طويلٌ ، وَالوَقْتُ قَلِيْلٌ ، وهُوَ مِن الأَعْلَامِ جَلِيْلٌ ، ولا يُعَانِدُه إلا ذَلِيْلٌ.

فإنَّ أباحَنِيْفَةَ آيةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، وَمُعْجِزَةٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ رَسُوْلِ اللهِ ، نَحْسِبُه كَذلِكَ ، وَلا نُزَكِّي عَلى اللهِ أحدًا

فَسُبْحَانَ مَنْ قَالَ " يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات " ، فَمَلَأَ اللهُ بِأَبِيْ حَنِيْفَةَ الدُّنْيَا بِالْبَرَكَاتِ ، وَجَعَلَه إمَامَ المُحَدِّثِيْنَ وَالمُحَدِّثَاتِ ، وَسَنَدَ الفُقَهَاءِ وَالفَقِيْهَاتِ ، فَالحَمْدُ للهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ.

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

# السَّيِّدُ الإِمَامُ المُجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ

أَحْمَدُ الشَّهِيْدُ إِمَامُنَا ، وَانْتِفَاضَةُ بَالاكُوْتَ شَرَفٌ لَنَا

اَلْحَمْدُ للهِ حَمْدَ الشَّاكِرِيْنَ ، وَالشُّكْرُ للهِ شُكْرَ الصَّابِرِيْنَ ، اَلْحَمْدُ للهِ الْقَائِلِ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِيْنَ فَإِيَّاكَ يَا اللهُ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِيْنُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْحَبِيْبِ الشَّافِعِ ، جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، فَالْحَمْدُ كُلُّه لِمَنْ أَنْصَفَ بَيْنَ الْمَقْتُوْلِ وَالْقَاتِلِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ!

اَلْمَوْضُوْعُ: دَوْرُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الشَّهِيْدِ الرَّايْبَرَيْلَوِيِّ فِي نَشْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

بِدَايَةً أَوَدُّ أَنْ أُصَحِّحَ خَطَأً تَارِيْخِيًّا عَنْ هذَا الْإِمَامِ الْمَظْلُوْمِ ، أَلَا وَهُوَ نِسْبَتُه إِلَى الْبَرَيْلَوِي ، وَالصَّحِيْحُ الرَّايْ بَرَيْلَوِي ، إِنَّه وُلِدَ فِي قَرْيَةٍ اسْمُهَا الرَّاىْ بَرَيْلَوِي ، وَبِسَبَبِ هذَا الْخَطَأِ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّوْنَ أَنَّ الْإِمَامَ مِنَ الْفِرْقَةِ الْبَرَيْلَوِيَّةِ الْمَعْرُوْفَةِ عَالَمِيًّا

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمُجَاهِدُ الشَّهِيْدُ إِمَامُنَا ، إِمَامُ الْهِنْدِ الْعُظْمَى ، إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الطُّرُقِ الصُّوْفِيَّةِ ، مُؤَسِّسُ الطَّرِيْقَةِ الصُّوْفِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ السُّنِّيَّةِ ، أَيْقَظَ الأُمَّةَ ، وَكَشَفَ عَنَّا الغُمَّةَ، ضَحَّى بِحَيَاتِه، فَانْتَفَضَ الشَّعْبُ مِنْ نَوْمِه ، فَتَحَرَّرَتِ الْهِنْدُ مِنْ أَيْدِي الْاسْتِعْمَارِ الْغَاشِمِ ، وطُرِدَ الْمُسْتَعْمِرُ الْبِرِيْطَانِيُّ الظَّالِمُ ، وَصَفَه السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ أَبُوْ الْحَسَنِ عَلِي النَّدَوِيُّ بِأَنَّه مُجَدِّدُ الْقَرْنِ[482]

أَيْنَمَا تَنْظُرُوْنَ فِي بَنْغَلَادِيْش بِالْخُصُوْصِ ، وَفِيْ دُوَلِ الْهِنْدِ وَأُوْرُبَّا وَأَمْرِيْكَا بِالْعُمُوْمِ ، سَتَجِدُوْنَ شَيْئًا عَظِيْمًا مِنْ آثَارِ بَرَكَاتِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ ، مَلَايِيْنُ مِنَ النَّاسِ أَسْلَمُوْا بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ الْإِمَامِ وَأَتْبَاعِه ، عَشَرَاتُ الْآلَافِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَرَكَاتِ دَعْوَةِ هذَا الْإِمَامِ وَأَتْبَاعِه ،

---

[482] ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد مجدد القرن الثالث عشر

وَالجَدِيْرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ مُعْظَمَ الرَّوَابِطِ الدِّيْنِيَّةِ الصُّوْفِيَةِ السُّنِّيَّةِ القَائِمَةِ عَلى القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، وَالعَقِيْدَةِ الخَالِصَةِ ، الخَالِيَةِ مِنْ جَمِيْعِ الخُرَافَاتِ وَالمُنْكَرَاتِ ، تَابِعَةٌ لِلطَّرِيْقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِيْ أَسَّسَهَا السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ ، مِثْلَ رَوَابِطِ سَرْسِيْنَا ، وَفُوْلْتَلِي ، وَفُرْفُرَا ، وَجَوْنْبُوْر ، وَبَدَرْبُوْر ، وَتِلِيْبْ ، وَمَوْكَرَا ، وَشُوْنَاكَنْدَا وَفَنْدَوْكَ وَغَيْرِهَا مِنَ الرَّوَابِطِ البَلَاكُوْتِيَّةِ ، هٰذِهِ حَقَائِقُ لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا عَنِيْدٌ ، وَلَا يُكَذِّبُهَا إِلَّا مَنْ لِلدُّنْيَا عَبِيْدٌ ، لِذٰلِكَ دَوْرُ هٰذَا الْإِمَامِ ، فِي نَشْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، عَظِيْمٌ كَرِيْمٌ مُبَارَكٌ

حَكَمَ الْمُسْلِمُوْنَ الْهِنْدَ مِئَاتِ السِّنِيْنِ إِلى أَنْ سَقَطَ النَّوَّابُ سِرَاجُ الدَّوْلَةِ شَهِيْدًا بِأَيْدِيْ الْاسْتِعْمَارِ الْبِرِيْطَانِيِّ الْغَاشِمِ عَامَ 1757 م فِي مَعْرَكَةِ بُوْلَاشِي التَّارِيْخِيَّةِ.

وَأَصْبَحَتْ الْهِنْدُ دَوْلَةَ مَعَارِكَ وَخِيَانَةٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ دَوْلَةَ مَحَاسِنَ وَأَمْنٍ وَأَمَانَةٍ. وَأَعْلَنَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْمُجَدِّدُ الْإِمَامُ الشَّاه عَبْدُ الْعَزِيْزِ الدِّهْلَوِيُّ بْنُ الْإِمَامِ وَلِيِّ اللهِ الْمُحَدِّثِ الدِّهْلَوِيِّ الْهِنْدَ دارَ الْحَرْبِ ، وَتَقَدَّمَ خَلِيْفَتُه السَّيِّدُ الإِمَامُ المُجَاهِدُ أَحْمَدُ بنُ عِرْفَان الشَّهِيْدِ بِتَنْفِيْذِ أَمْرِ شَيْخِهِ فَاجْتَهَدَ وَجَاهَدَ ، وَضَحَّي بِنَفْسِه وَمَالِه وَقَادَ ، حَتَّى قُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ بَالَاكُوْتَ التَّارِيْخِيَّةِ عَام 1831م [483] ، وَاسْتَمَرَّ الْمُجَاهِدُوْنَ فِي مُكَافَحَتِهِمْ الاسْتِعْمَارَ إِلى أَنْ سَقَطَتْ الهِنْدُ بِأَكْمَلِهَا فِيْ أَيْدِيْ الاسْتِعْمَار عَام 1857 م ، وَلٰكِنْ لَمْ يَسْتَسْلِمْ الشَّعْبُ حَتَّى طَرَدُوْا الاسْتِعْمَارَ فِيْ عَام 1947 م مِنْ أَرْضِ الهِنْدِ.

## السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ فِي سُطُوْرٍ :

السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [484] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ مِنْ خَلَفَاءِ الْإِمَامِ الشَّاه عَبْدِ الْعَزِيْزِ فِي التَّصَوُّفِ ، وُلِدَ صُوْفِيًّا وَعَاشَ صُوْفِيًّا وَاسْتُشْهِدَ صَوْفِيًّا ، بَلْ كَانَ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ مُؤَسِّسَ الطَّرِيْقَةِ الصُّوفِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ السُّنِّيَّةِ .

---

483 العلماء في السياسة للمؤرخ الباكستاني اشتياق حسين قريشي / صفحة 127 - 172

484 إذا هبت ريح الإيمان للسيد أبي الحسن علي الندوي باللغة البنغالية / صفحة 12-13

# كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا
# وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

كَانَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ ضِدَّ الْخُرَافَاتِ بِاسْمِ الدِّيْنِ فِي زَمَانٍ أَصْبَحَتْ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيْدُ عِبَادَاتٍ، وَالْمُحْدَثَاتُ وَالْجَهَالَاتُ رُوْحَانِيَّاتٍ، وَفِي بُقْعَةٍ أَصْبَحَ الْمَعْرُوْفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوْفاً

جَزَى اللهُ الْإِمَامَ عَنَّا وَعَنْ الْمُسْلِمِيْنَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ

اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ . اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا ، وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِّمَنِ اهْتَدَى أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

# الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ لِلجُمُعَةِ

اَلحَمْدُ للهِ عَلى إِحْسَانِه، وَالشُّكْرُ لَه عَلى تَوْفِيْقِه وَامْتِنَانِه،

اَلحَمْدُ للهِ حَمْدَ الشَّاكِرِيْنَ، وَالشُّكْرُ للهِ شُكْرَ الصَّابِرِيْنَ

اَلحَمْدُ للهِ القَائِلِ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ،

فَإِيَّاكَ يَا اَللهُ، نَعْبُدُ وَنَسْتَعِيْنَ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه تَعْظِيْمًا لِشَانِه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه الدَّاعِي إِلى رِضْوَانِه،

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه وَصَحَابَتِه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوْا اللهَ تَعَالى وَلَا تَمُوْتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ، وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَلَا تَفَرَّقُوْا، وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَتَمَسَّكُوْا بِكِتَابِ رَبِّكُمْ،

وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتَعَالى أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيْهِ بِنَفْسِه؛ وَثَنّى بِمَلَائِكَتِهِ المُسَبِّحَةِ لِقُدْسِه، وَثَلَّثَ بِكُمْ أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ مِنْ بَرِيَّةِ جِنِّه وَإِنْسِه فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ، البَشِيْرِ النَّذِيْرِ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ، وَارْضَ اللهُمَّ عَنِ الأَرْبَعَةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ المَهْدِيِّيْنَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنِ التَّابِعِيْنَ، وَتَابِعِي التَّابِعِيْنَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمِيْنَ،

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ وَاحْفَظْ وُلَاةَ أُمُوْرِنَا.

اللهُمَّ اجْعَلْهُمْ هُدَاةً مُهْتَدِيْنَ صَالِحِيْنَ مُصْلِحِيْنَ.

اللهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثمٍ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجاةَ مِنَ النَّارِ

اللهُمَّ اخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أعْمَالَنَا ، وَبِالسَّعَادَةِ آجَالَنَا ، وَتَوَفَّنَا يَا رَبَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا

اللّهُمّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الّتي فِيهَا مَعَاشُنَا ، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِيْ إِلَيْهَا مَعَادُنَا ، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِيْ كُلِّ خَيْرٍ، وَالمَوْتَ رَاحَةً لَّنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ

اللهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مُبَارَكًا مَّرْحُوْمًا ، وَتَفَرُّقَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَعْصُوْمًا

رَبَّنَا لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَه ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَه ، وَلَا مَرِيْضًا إِلَّا شَفَيْتَه وَلَا مَيْتًا إِلَّا رَحِمْتَه وَلَا طَالِبًا أَمْرًا مِنْ أُمُوْرِ الخَيْرِ إِلَّا سَهَّلْتَه لَه وَيَسَّرْتَه

وَاجْعَلْنَا اللهُمَّ يَا رَبَّنَا بِاسْمِكَ مُتَحَابِّيْنَ ، وَعَلَى نُصْرَةِ دِيْنِكَ مُتَعَاوِنِيْنَ

وَاغْفِرِ اللهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِإِخْوَانِنَا وَلِجَمِيْعِ مَنْ سَبَقَنَا بِالإِيْمَانِ

وَآتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَّهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ، وَآتِنَا رَبَّنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَّقِنَا عَذَابَ النَّار

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

فَاذْكُرُوْا اللهَ العَظِيْمَ الْجَلِيْلَ يَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوْهُ عَلى نِعَمِه يَزِدْكُمْ ، وَلَذِكرُ اللهِ أَكْبَرُ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْن

# خُطْبَةُ عِيْدِ الْفِطْرِ

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ.

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّوْرِ ، ثُمَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُوْن ، الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ سَخَّرَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَّسْبَحُوْنَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه. شَهَادَةً تَنْفَعُ الْعَبْدَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَّلَا بَنُوْنَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مَحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه صَاحِبُ الْحَوْضِ الْمَوْرُوْدِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُوْدِ ،

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ ، وَالمَقَامِ الأَطْهَرِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه وَصَحَابَتِه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ[485]

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، وَللهِ الحَمْدُ

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ! يومُكُمْ هذَا يَوْمٌ عَظِيْمٌ مُبَارَكٌ، رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ، وَأَعْلى ذِكْرَهُ. اليَوْمُ يَوْمُ الفَوْزِ المَجِيْدِ، وَيَوْمُ العِيْدِ السَّعِيْدِ، وَأَفْضَلُ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ وَأَعظَمُهَا

عِبَادَ اللهِ :

إِنَّ العِيْدَ شَعِيْرَةٌ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ المَجِيْدَةِ، ومُنَاسَبَةٌ غَالِيَةٌ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ السَّعِيْدَةِ. فَأَسْعَدَ اللهُ أَيَّامَكُمْ ، وَبَارَكَ اللهُ أَعْيَادَكُمْ ، وَأَدَامَ اللهُ أَفْرَاحَكُمْ ، وَتَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ .. وَبُشْرَاكُمْ بِإِذْنِ اللهِ بُشْرَاكُمْ ، بُشْرَاكُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيْمِ وَالدَّرَجَاتِ العُلاَ .. وَلِمَ لاَ؟، فَرَبُّكُمْ جَلَّ وعَلا ، مُحْسِنٌ كَرِيْمٌ ، لا يُضِيْعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً

اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ ، لا إلهَ إلا اللهُ .. اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ ، وللهِ الحمدُ ..

---

[485] آل عمران 102

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ!

اَلْأَدَبُ الْجَمِيْلُ وَالْخُلُقُ النَّبِيْلُ وَسِيْلَةٌ إلى كُلِّ فَضِيْلَةٍ وَبُرَاقٌ إلى دَرَجَاتٍ رَفِيْعَةٍ ، وَمِفْتَاحٌ لِكُلِّ نَجَاحٍ ، وَدَعْوَةٌ إلى الفَوْزِ وَالْفَلَاحِ .. وَالْبَشَاشَةُ مَصِيْدَةُ الْمَوَدَّةِ، وَالْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ، وَجهٌ طَلِيْقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ.. وَإذَا كَانَ العَاقِلُ يَخْتَارُ أَحْسَنَ أَنْوَاعِ الطَعَامِ لِيَرْتَقِيَ بَصِحَّتِهِ.. فَلِمَ لَا يَخْتَارُ أَحْسَنَ الْكَلِمَاتِ لِيَرْتَقِيَ بِأَخْلَاقِه وَمُعَامَلَاتِه

للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ [486]

الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو :أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ :أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ :مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، قَالَ : فَيُشَفَّعَانِ [487]

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، وَلِلهِ الحَمْدُ

صَدَقَةُ الفِطْرِ:

قَالَ تَعَالَى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ [488]

[486] صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، حديث 1904 / صحيح مسلم ، حديث 2577
[487] مسند أحمد 6626
[488] سنن أبي داود 1371

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاةِ[489]

وقال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُقْرَأُ إِلَى عَدِيٍّ بِالْبَصْرَةِ يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّيوَانِ مِنْ أَعْطِيَّاتِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ نِصْفُ دِرْهَمٍ[490]

وقال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ قُرَّةَ، قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ نِصْفُ صَاعٍ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ قِيمَتُهُ نِصْفُ دِرْهَمٍ[491]

وقال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ تُعْطِيَ الدَّرَاهِمَ فِي صَدَقَةِ الْفِطْرِ[492]

قلتُ: إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح

وقال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زُهَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ: أَدْرَكْتُهُمْ وَهُمْ يُعْطُونَ فِي صَدَقَةِ رَمَضَانَ الدَّرَاهِمَ بِقِيمَةِ الطَّعَامِ.[493]

صِيَامُ سِتٍّ مِّنْ شَوَّالٍ:

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ[494]

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، وَلِلّهِ الحَمْدُ

---

[489] صحيح البخاري 1503
[490] مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10368
[491] مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10369
[492] مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10370
[493] مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة، باب في إعطاء الدراهم في زكاة الفطر، حديث 10371
[494] صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان، حديث 1164

# خُطْبَةُ عِيْدِ الأَضْحى

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ.

اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحْرَمَ الْحُجَّاجُ مِنَ الْمِيْقَاتِ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا رَفَعَ الْحُجَّاجُ بِالتَّلْبِيَةِ الأَصْوَاتِ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا دَخَلَ الْحُجَّاجُ مَكَّةَ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَمَاتُ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا طَافُوْا بِالْبَيْتِ وَعَظَّمُوْا الْحُرُمَاتِ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا خَرَجُوْا إلى مِنَى وَوَقَفُوْا بِعَرَفَاتٍ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا رَفَعُوْا مِنَ الدَّعَوَاتِ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا سَكَبُوْا مِنَ العَبَرَاتِ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا بَاتُوْا فِي مُزْدَلِفَةَ ثُمَّ عَادُوْا إلى مِنَى وَرَمَوْا الْجَمَرَاتِ. اللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا يُرَاقُ مِنَ الدِّمَاءِ فِي هَذَا الْيَوْمِ تَعْظِيْماً لِفَاطِرِ الأَرْضِ وَالسَّموَاتِ.

اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ. اللهُ أَكْبَرُ كَبِيْرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيْرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَّأَصِيْلًا.

اَلْحَمْدُ للهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَرَازِقِ كُلِّ حَيٍّ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَه بِأَجَلٍ مُّسَمّى، يُعْطِيْ وَيَمْنَعُ، وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ، وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا يَمْنَعُ. يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلى النَّهَارِ، وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلى اللَّيْلِ. يَعْلَمُ الأَسْرَارَ، وَيَقْبَلُ الأَعْذَارَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه،

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ، وَالمَقَامِ الأَطْهَرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه وَصَحَابَتِه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

أُوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ [495]

اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

---

[495] آل عمران 102

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ!

يومُكُمْ هذَا يَوْمٌ عَظِيْمٌ مُبَارَكٌ، رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ، وَأَعْلى ذِكرَهُ، ويَوْمُ النَّحْرِ وَالذِّكْرِ، وَيَوْمُ العِيْدِ السَّعِيْدِ، وَأَفْضَلُ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ وَأَعظَمُهَا

عِبَادَ اللهِ:

إنَّ العِيْدَ شَعِيْرَةٌ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ المَجِيْدَةِ، ومُنَاسَبَةٌ غَالِيَةٌ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ السَّعِيْدَةِ، فأَسْعَدَ اللهُ أَيَّامَكُمْ، وَبَارَكَ اللهُ أَعْيَادَكُمْ، وَأَدَامَ اللهُ أَفْرَاحَكُمْ، وَتَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ.. وَبُشْرَاكُمْ بِإِذْنِ اللهِ بُشْرَاكُمْ، بُشْرَاكُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيْمِ وَالدَّرَجَاتِ العُلاَ.. وَلِمَ لَا؟، فَرَبُّكُمْ جَلَّ وعَلا، مُحْسِنٌ كَرِيْمٌ، لَا يُضِيْعُ أجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً

اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ، لا إلهَ إلا اللهُ.. اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ، وللهِ الحمدُ..

أَيُّهَا المُؤمِنُوْنَ!

اَلْأَدَبُ الْجَمِيْلُ وَالْخُلُقُ النَّبِيْلُ وَسِيْلَةٌ إلى كُلِّ فَضِيْلَةٍ وَبُرَاقٌ إلى دَرَجَاتٍ رَفِيْعَةٍ، وَمِفْتَاحٌ لِكُلِّ نَجَاحٍ، وَدَعْوَةٌ إلى الفَوْزِ وَالْفَلَاحِ.. وَالْبَشَاشَةُ مَصِيْدَةُ الْمَوَدَّةِ، وَالْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ، وَجْهٌ طَلِيْقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ.. وَإِذَا كَانَ العَاقِلُ يَخْتَارُ أَحْسَنَ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ لِيَرْتَقِيَ بِصَحَّتِهِ.. فَلِمَ لَا يَخْتَارُ أَحْسَنَ الْكَلِمَاتِ لِيَرْتَقِيَ بِأَخْلَاقِه وَمُعَامَلَاتِه

عِبَادَ اللهِ! اَلْيَوْمَ يَوْمُ عِيْدٍ وَيَوْمُ تَضْحِيَةٍ، فَفِي مِثْلِ هذَا اليَوْمِ قَبِلَ اللهُ تَضْحِيَةَ أَبِينَا إبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالى: وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107)

اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ، لا إلهَ إلا اللهُ.. اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ، وللهِ الحمدُ..

أَيُّهَا المُؤمِنُوْنَ!

إنَّ الدُّنْيَا دَارَ ابْتِلاَءٍ وَ امْتِحَانٍ ، وَعَلى المُؤْمِنِ فِيْ جَمِيْعِ الأَحْوَالِ الشُّكْرُ وَالامْتِنَانِ، وَالصَّبْرُ للهِ وَالتَّوَكُّلُ على اللهِ المَنَّانِ

اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا ، وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِّمَنِ اهْتَدَى ، وَانْصُرْنَا وَانْصُرْ بِنَا ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ

أَقُوْلُ قَوْلِي هذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ إنَّه هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ

اللهُ أَكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلا اللهُ.. اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، وللهِ الحمدُ..

# الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ لِلْعِيْدِ

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

اَلْحَمْدُ للهِ عَلى إِحْسَانِه، وَالشُّكْرُ لَه عَلى تَوْفِيْقِه وَامْتِنَانِه،

اَلْحَمْدُ للهِ حَمْدَ الشَّاكِرِيْنَ، وَالشُّكْرُ للهِ شُكْرَ الصَّابِرِيْنَ

اَلْحَمْدُ للهِ القَائِلِ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ،

فَإِيَّاكَ يَا اَللهُ، نَعْبُدُ وَنَسْتَعِيْنَ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه تَعْظِيْمًا لِشَانِه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه الدَّاعِي إِلى رِضْوَانِه،

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ، صَاحِبِ الوَجْهِ الأَنْوَرِ، وَالجَبِيْنِ الأَزْهَرِ، وَصَاحِبِ الحَوْضِ الكَوْثَرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه وَصَحَابَتِه وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الْحَمْدُ

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا عِبَادَ الله:

اتَّقُوْا اللهَ تَعَالى وَلَا تَمُوْتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ، وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَلَا تَفَرَّقُوْا، وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَتَمَسَّكُوْا بِكِتَابِ رَبِّكُمْ،

وَ اعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتَعَالى أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيْهِ بِنَفْسِه؛ وَثَنّى بِمَلاَئِكَتِهِ المُسَبِّحَةِ لِقُدْسِه، وَثَلَّثَ بِكُمْ أَيُّهَا المُؤْمِنُوْنَ مِنْ بَرِيَّةِ جِنِّه وَإِنْسِه فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ مُحَمَّدٍ، البَشِيْرِ النَّذِيْرِ، وَالسِّرَاجِ المُنِيْرِ، وَارْضَ اللهُمَّ عَنِ الأَرْبَعَةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ المَهْدِيِّيْنَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنِ التَّابِعِيْنَ، وَتَابِعِي التَّابِعِيْنَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمِيْنَ،

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ وَاحْفَظْ وُلَاةَ أُمُوْرِنَا.

اللهُمَّ اجْعَلْهُمْ هُدَاةً مُهْتَدِيْنَ صَالِحِيْنَ مُصْلِحِيْنَ.

اللهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ

اللهُمَّ اخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أعْمَالَنَا ، وَبِالسَّعَادَةِ آجَالَنَا ، وَتَوَفَّنَا يَا رَبَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا ، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِيْ إِلَيْهَا مَعَادُنَا ، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِيْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَالمَوْتَ رَاحَةً لَّنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ

اللهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مُبَارَكًا مَّرْحُوْمًا ، وَتَفَرُّقَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَعْصُوْمًا

رَبَّنَا لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَه ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَه ، وَلَا مَرِيْضًا إِلَّا شَفَيْتَه وَلَا مَيْتًا إِلَّا رَحِمْتَه وَلَا طَالِبًا أَمْرًا مِنْ أُمُوْرِ الخَيْرِ إِلَّا سَهَّلْتَه لَه وَيَسَّرْتَه

وَاجْعَلْنَا اللهُمَّ يَارَبَّنَا بِاسْمِكَ مُتَحَابِّيْنَ ، وَعَلى نُصْرَةِ دِيْنِكَ مُتَعَاوِنِيْنَ

وَاغْفِرِ اللهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِإِخْوَانِنَا وَلِجَمِيْعِ مَنْ سَبَقَنَا بِالإِيْمَانِ

وَآتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَّهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ، وَآتِنَا رَبَّنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَّقِنَا عَذَابَ النَّار

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

فَاذْكُرُوْا اللهَ العَظِيْمَ الْجَلِيْلَ يَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوْهُ عَلى نِعَمِه يَزِدْكُمْ ، وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْن

اللهُ أكبر ، اللهُ أكبر ، اللهُ أكبر ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ وَلِلّهِ الْحَمْدُ

# خُطبَةُ عَقدِ النِّكَاحِ

إنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُه، وَنَسْتَعِيْنُه، وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَّهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَه، وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَه، لَا شَرِيْكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ). (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا). (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [496]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ [497]، [498]

قَالَ تَعَالى:

وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [499]

وَقَالَ تَعَالى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا [500]

وَقَالَ تَعَالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (34) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (35) [501]

---

[496] خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه للألباني ، ص 6 إلى 8

[497] صحيح مسلم ، كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ، حديث 867

[498] المعجم الكبير للطبراني ، حديث 8521 ( وكل محدثة بدعة ، وكل ضلالة في النار

[499] البقرة 228

[500] النساء 19

[501] النساء

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَىْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ [502]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضى الله عنهما: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا [503]

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ:

**إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ** [504]

**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (182)** [505]

**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** [506]

[502] صحيح البخاري 3153 ، صحيح مسلم 1468
[503] صحيح البخاري 1975
[504] صحيح البخاري 6139
[505] الصافات
[506] الأحزاب 56